

# الساعة ص ٩

عبد الرحيم  
فريد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَغِيثُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، إِنَّهُ مِنْ يَدِهِ اللَّهُ فَلَا مِثْلَ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هُدًى لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَعَظِيمَنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، نُبِّئُكَ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ وَمِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَمَنْ ظَلَمَ الْإِنْسَانَ إِلَى عِطْلِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ وَمَنْ ضَلَّكَ الدُّنْيَا إِلَى سَمَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَشْهَدُ بِمَا رَسُولُ اللَّهِ أَفْلَكَ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَلَدَيْتِ الْأَمَانَةَ ، وَمَحَوْتَ الظُّلْمَةَ وَكَشَفْتَ الْغَمَّةَ ، وَتَصَدَّقْتَ الْأَمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، كَبَّرَاكَ اللَّهُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ لِقَائِهِ وَرَسُولًا عَنْ قَوْمِهِ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ <sup>(١)</sup> . يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَلَهُ وَحْدَةُ خَلْقٍ مِنْهَا زَوْجُهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا <sup>(٢)</sup> . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا <sup>(٣)</sup> ﴾ صدَّقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ . وَبَلَّغَ رَسُولُهُ الْأَمِينَ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ .

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : الآية ١ .

(٣) سورة الأعراف : الآية ١٥٠ ، ١٥١ .

وإذا كان ذلك فليجند السفينة فإن البحر عتيق ، وليكثر الزاد فإن السفر  
مطول ، وليخلص العمل فإن الناقد بصير ، وليخفف الحمل فإن القبة كزود .

فهلم يا أولي الأبصار ويا أهل العقول والأفهام إلى الوقوف على عتبة الآخرة لتنتبه  
الشعور ، فإن الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا .

أسأل الله أن يرزقنا إلى طريقه المستقيم ، وأن يرزقنا العمل بما نسمع إله سميع  
غريب محبوب الدعاء .. رب العالمين .

## الإهداء

أما بعد : فإن لصديق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى سيدنا محمد  
ﷺ ، وشتر الأمور محتثاتها ، وكل محنة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
في النار .

وبعد : فإنني أمدى كتابي هذا ( لساعة حق ) إلى الذين تجردوا من كل عصبية  
إلا للحق وحده ، أمدية إليهم ليسوا أن الله تعالى وهب العقل للإنسان ليهتدى به إلى  
طريق الخير والصلاح والفلاح والنجاح .

إلى الذين ينشدون الحقيقة لعلها ، ويسعون وراء المبادئ الثابتة .  
إلى الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون .  
في الدنيا والآخرة ﴾ [ البقرة : ٢١٩ - ٢٢٠ ] .

إن فالتفكر من لوازم الإنسان الذي يريد أن يكون سعيداً في حياته وبعد مماته ،  
لأنه يعلم أن الحياة الدنيا ليست هي القهلية .

فما الإنسان في جبل إلا ذرة في فضاء ، وما الجبل في زمان إلا لينة في بناء ،  
وما للزمان إلا مقعدة محدودة لعالم البقاء .

فالحياة ألم يخفيه أمل ، وألم يحقته عمل ، وعمل ينتهي ليل ، وبعد ذلك : بهزى  
كل امرئ بما فعل :

﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم  
بصلتها مذموماً مدحوراً . ومن أرك الأخرة وسعى لها سعياً وهو مؤمن  
فاولئك كان سعيهم مشكوراً ﴾ [ الإسراء : ١٩ ] .

أمدية إلى ذوي البصائر وأولي الأقد : ﴿ الذين يتذكرون الله قياماً وقعوداً  
وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا  
سبحانك علنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين  
من انصاف ﴾ [ آل عمران : ١٩١ - ١٩٢ ] .

ألا فليعلم الإنسان أن الدنيا عمل ولا حساب ، وأن الآخرة حساب ولا عمل ،  
وليوطن نفسه على لقاء الله .

## مقدمة

الممد لله رب العالمين : لم يعلم خاتمة الأعين وما تخفى الصدور . والله يقضى بالحق والدين يدعون من دونه ، لا يقضون بشيء إن الله هو السميع العليم } [ غافر : ١٩ - ٢٠ ] .

وأشهد أن لا إله إلا الله : من أَرْضَى الله بإسقاط الناس كفاة الله ما بين الناس ، ومن أَسْطَقَ الله بِلِرْضَاءِ النَّاسِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ <sup>(١)</sup> ، ومن أَسْلَحَ سِرِّهَ أَسْلَحَ اللهُ عِلَاتِيهِ .

بارب :

يا من يجيب العبد قبل سؤاله

ويجود للمصاحمين بالغفران

وإنما اتساء الطالبون لمعلموه

ستر القبيح وجك بالإحسان

وأشهد أن سيدنا ونبينا وخطيبنا وحبيبنا محمدًا رسول الله ، صلوات ربي وسلامه عليه . هو الإنسان الكامل والفعال الأظفى والقوة العظيمة ، أخلص قلبه لله فى السر والعلن وبين ثمرة ذلك ، قال فى الحديث الشريف : « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم » .

سدى أيا للقاسم يا رسول الله :

لبير دوتك فى حسن وفى شرف

والبجر دوتك فى خير وفى كرم

أخوك عيسى دعا ميتًا فقام له

وانت احببت اجيالًا من العدم

صلى عليك الله يا علم لهدى ما هبت النسيم ، وما نأحت على الأيك العمائم .

(١) مدًا معنى الحديث الذى بوله ابن حبان ورواه الطبرانى بإسناد جيد قوى [ سنن الترمذى والترمذى : ج ٢ ، ص ٦٦٩ ، ٦٦٥ طبعة دار الفراء ] .

أما بعد :

فلن الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني .

فأعلم يا أبا الإسلام أنه لا بد لك من قرين يخل معك فترك وهو حى وتدخل معه وأنت ميت :

فلن كان صالِحًا أكرمك ، وإن كان لثيماً خذلك ، فأجمله صالِحًا فثقه عسلك :

القبور باب وكل الناس داخله

يا ليت شعري بعد الموت : بما الدار ؟

الدار دار نعيم إن عملت بها

يرضى الإله وإن خالفت : فلانار !

هما محلان ما للعبد غيرهما

فانظر لنفسك أى الدار تختار !

ما للعبد سوى القربوس إن عملوا

وإن عملوا طهارة فالرب غفار !

كثيرًا ما ألحت الرغبة على فى الكتابة عن (الساعة والبعث وما قبله وما بعده) ، ذلك لأنتويت أمام آيات من القرآن الكريم وكثرة الاعتقاد والظن ، فرائدنا تائد للخلق ونهت بهم أن يستنظروا من سائهم أن يفترقوا من غفرتهم <sup>(١)</sup> وأن ينظروا من سائرهم .

فمن ذلك قوله تعالى : « اقرب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون . ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون . لأهية قلوبهم » [ الأنبياء : ١ - ٣ ] .

وقوله جل شأنه : « يا أيها الناس اتقوا ربكم : إن زلزلة الساعة شىء عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » [ الحج : ١ - ٢ ] .

وقوله تبارك وتعالى : « اقرب الساعة وانشق القمر .. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر . وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر » [ القمر : ١ - ٣ ] .

وروقت أفكر وأحليل التأمل فى هذه الانذارات الإلهية المتلاحقة التى تتخلع لها القلوب ، وتتلفظ من هولها الأكباد ، من ذلك قوله جل شأنه :

## فصل

### الساعة آتية لا ريب فيها

ونقدم في هذا الفصل آيات بينات من كتاب الله تعالى ، تعاطب العقل الرشيد بالسطر الشديد ، وثبتت على وجه اليقين أن الساعة حق وأنها آتية لا ريب فيها ولا يجادل في ذلك إلا كل كفار أثيم ، ولا ينكر ذلك إلا جنائذ عتَمَ الله على قلبه وسعسه ، وجعل على بصره قشورة ، فمن يهديه من بعد الله <sup>(١)</sup> ؟ واليك هذه الآيات البينات من سورة الحج ، وقيل الحديث عنها تعيش في رحابها ، فتقول في مقدمة السورة هذه البيانات حتى يمشى القارىء في رحابها مستظلاً في ظلها الوارف الظليل :

مقدمة :

قال صاحب البصائر : السورة مكية بالاتفاق سوى ست آيات منها <sup>(٢)</sup> ، فهي مدنية : ﴿ هذان خصمان ﴾ إلى قوله : ﴿ صراط الحميد ﴾ .

وعند آياتها : ثمان وسبعون في عدد الكافرين ، وسبع للمدنيين ، وخمس للعبريين ، وأربع للشاميين .

وكلماتها : ألفان ومائتان وأحدى وتسعون كلمة .

وحروفها : خمسة آلاف وخمسة وسبعون .

وسميت سورة الحج لاشتغالها على مناسك الحج وتنظيم الشعائر وتأنيق إبراهيم للناس بالحج .

ملخصود السورة إجمالاً :

الرصة بالتقوى والطاعة وبيان هول الساعة وزلزلة القيامة والرجعة على آيات المحشر والبشر وجدال أهل الباطل مع أهل الحق ، والشكاية من أهل الفسق بعد البينات ،

(١) ولسان الحال والمقال يقول : لا أحد يهدي إلا الله .

(٢) وفي سورة ثلاث آيات ، أربع آيات في تفسير القرص : ج ١٢ ، ص ٢ ط دار الكتب المصرية .

﴿ لغافلين أغفل القرى أن يأتيهم بلسنا بياناً وهم نائمون . أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بلسنا ضحى وهم يلعنون . اغفستوا مكر الله فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾ [ الأعراف : ٩٧ - ٩٩ ] .

وقوله جلت حكمته : ﴿ آمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور . أم آمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً . فستعلمون كيف نذير ﴾ [ المالك : ١٦ - ١٧ ] .

كل ذلك وغيره دعائى ، والرغبة شديدة ، والفرض ملح في الكتابة في هذا الموضوع الذى يدفع النفوس إلى الإسراع في تحصيل الخير والبعد عن مسالك الشر ، فلن الدنيا ليست هي دار الجزاء ، إنما الآخرة هي التي يقوم الناس فيها لرب العالمين ليلقي كل ما قدمت يداه .

فيها أذا الإسلام :

تسزود من حياضك للمعصاة

ولم به ولجميع خيسر زاد

ولا تركن إلى الدنيا كثيراً

لأن المال يجمع للنفس

ترضى أن تكون رقيق قوم

لهم زاد وانت بغير زاد ؟

قال الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه للعالم الزاهد الحسن البصري رضي الله عنه : عطفنا على الدين . فقال الحسن : يا أمير المؤمنين : صم عن الدنيا ، وأغفل على الموت وأعد للزاد ليلة سبعمها يوم القيامة !

هذا جلال الموعظة ، وتلك روعة التقوى ، صدرت عن قلب سليم حلت في قلب سليم ، صدرت عن كلمة قالها عالم زاهد ، وطلبها خليفة زاهد ، ومن عجب أن تخرب الأخرى وتعمد الدنيا ، مع أن التي تخربها : باقية لا تنقضي ، والتي تجري ورأعها وتلهث من مناعها : فانية لا تبقى !

﴿ إن الذين لا يخرجون يقاتنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون . أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم . دعواهم فيها شحاحك اللهم وتحييتهم فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ [ يونس : ٧ - ١٠ ] .

وعب الأوثان وعبادتها وذكر نصره الرسول ﷺ ، وإقامة البرهان والحجة وحصومة المؤمن والكافر في دين التوحيد ، وتأذين إبراهيم في الناس بالحج<sup>(١)</sup> وتنظيم الحرمات والمعاتر وتفضيل القربان في الموسم ، والثقة على العباد بدفع فساد أهل الفساد ، وحديث البئر المعطلة وأنواع الحجة على إثبات القيامة وعجز الأصنام عن إيجادها واختيار الرسل من اللاتكة والإنس ، وأمر المؤمنين بأنواع العبادة والإحسان ، والثقة عليهم باسم المسلمين ، والاعتصام بحفظ الله وحياطته في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْقَصِيرُ ﴾ [الحج : ٧٨] .

#### المنتشبات بها :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْهَا ﴾ وبعبارة : ﴿ وتروى الناس مسكاري ﴾<sup>(٣)</sup> : عسول على : أيها الخاطب كما في قوله : ﴿ وتروى الفلك مواخر فيه ﴾ [النمل : ١٤] .  
قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منور ﴾ [الحمل : ٨] كما في سورة لقمان ، لأن مقنا ما في هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات وهي : نذير ، القبور ، وكذلك في لقمان وافق ما قبلها وما بعدها وهي الحسير والسحر والأمور .

قوله : ﴿ من بعد علم ﴾ بزيادة ( من ) لقوله : ﴿ من تواب ثم من نطفة ﴾ وقد جاءت آية الحمل بغير من في قوله تعالى : ﴿ والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يولد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ﴾ لخلوها بما جاء في هذه السورة .

قوله تعالى : ﴿ ذلك بما قلعت يديك ﴾ وفي آله صبران ونحوها : ﴿ أيديكم ﴾ لأن هذه الآية نزلت في النضر من الحارث وقيل في أبي جهل وحده ، وفي غيرها نزلت في الجماعة الذين تقدم ذكرهم .

قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى ﴾ قدم الصابئين لتقديم زعمائهم .

(١) نسبة قوله سبحانه : ﴿ وأذن إبراهيم في الناس بالحج ﴾ .  
(٢) بغير النضر الموضوع للقرآن للشيخ الإمام عبد البر ، ط دار الشروق ج ٢ ، ص ١٠٩ .

قوله تعالى : ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ﴾ . وفي السجدة : ﴿ منها أعيدوا فيها ﴾ لأن المراد بالقسم الكروب والأخذ بالنفس حتى لا يهبط صابئة متلفسا ، وما قبله من الآيات يقتضي ذلك . وقوله : ﴿ فأنطق لهم نواب من نار ﴾ إلى قوله : ﴿ من حديد ﴾ .

فمن كان في نواب من نار فوق رأسه جهنم يلوب من حره أحناء ينطه حتى يدوب ظاهر جلده ، وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد ، كيف يجد سرورا ومتعسا من تلك الكرب التي عليه ، وليس في السجدة من هذا ذكر ، وإنما قبلها : ﴿ فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾ [السجدة : ٢٠] .

قوله تعالى : ﴿ وفوقها ﴾ . وفي السجدة : ﴿ وقيل لهم فوقوا ﴾ لقولها هذا مضمر ، وخص بالأضمار لطول الكلام بوصف العذاب ، وأخصت سورة السجدة بالإظهار موافقة لقول قبله في مواضع منها : ﴿ أم يقولون افتراء ﴾ ﴿ وقالوا أنذا ضللتنا ﴾ ، و﴿ حق القول ﴾ وليس في الحج من ذلك شيء .

قوله تعالى : ﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ مكررة الآية ٢٣ وموجب التكرار قوله : ﴿ هذان خصمان ﴾ لأنه لما ذكر أحد الخصمين وهو : ﴿ فالذين كفروا قطعت لهم نواب من نار ﴾ لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر ، فقال سبحانه : ﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ لأن لكل فريق مقابل ولكل صلة عكس ( ضد ) فيضلها تتميز الأشياء .

قوله تعالى : ﴿ وطهرهم يميني للطائقين والفاقين ﴾ . وفي سورة البقرة : ﴿ والماكلين ﴾ لأن ذكر الماكف مهنا سبق في قوله : ﴿ سواء الماكف فيه والباد ﴾ .

ومعنى : ﴿ والقائمين والركع السجود ﴾ المصلون . وقيل : ﴿ القائمين ﴾ بمعنى القائمين وهم الماكفون ، لكن لما تقدم ذكرهم غير عنهم بعبارة أخرى .

قوله تعالى : ﴿ فكلوا منها وأطعموا القانع والقانع ﴾ كثر ، لأن الأول متصل بكلام إبراهيم وهو اعتراض ، ثم أعاده مع قوله : ﴿ والبدن جعلناها لكم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فكَانَ مِنْ قَرْنِهِ أَهْلُكُمْ ﴾ ، وبعده : ﴿ وَكَانَ مِنْ قَرْنِهِ أَهْلُكُمْ ﴾ ، خص الأول بذكر الإهلاك ، لاتصاله بقوله : ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ ، أى : أهلكتهم ، والثاني بالإهلاك ، لأن قوله : ﴿ وَبَسَّطُوكَ بِالْعَذَابِ ﴾ دل على أنه لم يأتهم في الوقت ، فخص ذكر الإهلاك .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ ، ما ، ولى لقسان : ﴿ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ ، لأن ما وقع عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ، ولهذا أيضا زيد في هذه السورة اللام في قوله : ﴿ وَإِنْ اللَّهَ هُوَ الْفَعْلَى الْحَمِيدُ ﴾ . ولى لقسان : ﴿ إِنْ اللَّهَ هُوَ الْفَعْلَى الْحَمِيدُ ﴾ . إذا لم تكن سورة لقسان بهذه الصفة .

وَأَنْ يَشَقَّ قَلْتُ : لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى ، وذكر الشيطان ، أكدها فإنه عبر وقع بين خبرين ، ولم يتقدم في لقسان ذكر الشيطان ، فأكد ذكر الله ، وأعمل ذكر الشيطان وهذه دقيقة .

مناسبتها لما قبلها :

ومناسبتها للسورة قبلها من وجوه :

١ - إن آخر السورة قبلها وهي سورة الأنبياء كان في أمر القيامة كقولها : ﴿ وَالْقُرْبَ الْوَعْدَ الْحَقِّ ﴾ ، وقوله : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ الْكَبِيرِ ﴾ ، وأول هذه السورة الاستدلال على البعث بالبراهين العقلية .

٢ - إنه قد أقمت في السورة السالفة الحجج الطبيعية<sup>(١)</sup> على الوحدانية ، ولى هذه السورة جعل العلم الطبيعي من براهين البعث<sup>(٢)</sup> .

٣ - في السورة السالفة وما قبلها قصص الأنبياء وبراهينهم لأقوالهم ، ولى هذه السورة خطاب من الله للأمم الحاضرة ، وهو خطاب يسترعى السمع ويوجب علينا ولو إجمالاً أن نعرف صنع الله في أرضه وحجته وتفسيره خلق الأجنة والنبات والحيتان .

(١) وإن لم تكن مظهرية العلم الكامل ، فالعلم بالبراهين الطبيعية للبراهين العقلية في النفس والقلب .  
(٢) وهذا يفسر مع الفكر الإيمان وإدراكه في حياة المسلم بشتى أنواع الدعوة للعلم الصحيح عقلاً وشرعاً .

## بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اقْرَءُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تُرْوَى كُلُّ مَرْصِيةٍ عَمَّا أَرْصَعْتُمْ وَتُحْجَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمْلُهَا وَتُرى النَّاسُ مَكْرُومٌ وَمَا هُمْ بِمَكْرُومٍ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [ الحجج : ١ - ٧ ] .

المعطرات :

التقوى : ( و اقروا ) ما نداه للبتكفين ودعوتهم للحشية والخوف من الله والاحتراس من كل مكروه سواء كان لعلاً أو تركاً بتحقيق معنى الطاعة لله وحده في دلو الدنيا .

والزلزلة : الحركة الشديدة بحيث تزيد الأشياء من أماكنها . إشارة للبهول والزلزلة من أشرط الساعة .

والذهول : الدهش للناس ، عن العلم والظلم الكثير أشبه بالسيان والسلو واللبو .

والمرصعة : الأثني حال الإرضاع ، والمرصع ما من شأنها أن ترضع ولو لم ترضع حال وضعها به .

بدأ الله تعالى السورة الرابعة من النصف الأول<sup>(١)</sup> من القرآن الكريم وهي سورة النساء بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اقْرَءُوا رَبَّكُمْ ﴾ ، الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتفقوا الله الذي تسامون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴿ [ النساء : ١ ] .

ولى هذا إشارة إلى المبدأ ، كما بدأ السورة الرابعة من النصف الثاني<sup>(٢)</sup> من القرآن الكريم بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اقْرَءُوا رَبَّكُمْ ﴾ ، إن زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿ [ الحجج : ١ ] . وفى هذا إشارة إلى المعاد ، لذا ناسب أن يأتي الخطاب إلى الناس جميعاً ، إذ جميعهم يشتركون في المبدأ والمعاد : كللكم لأدم وآدم من تراب ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ ، كما أن الجميع سيخون : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعْهُمْ جَحَماً ﴾ . ﴿ وَحُشِرْنَا لَهُمْ فَمَنْ نَعَاذَ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ .

(١) سبحانه الله العظيم . - (٢) الإبداع الإلهي والخدمة القرآنية الربانية .



وإذا كان ذلك فكذلك فكلمهم بأمرهم بتقوى الله ، وهل التقوى إلا الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرحمة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل .

وفي هذه السورة إشارة شديدة بضرورة الساعة ، وقد اختلف المفسرون في زلزلة الساعة ، هل هي بعد قيام الناس من قورهم يوم نشورهم إلى عرصات القيامة ؟ أم ذلك عبارة عن زلزلة قبل قيام الناس من أجدانهم ؟ كما قال تعالى : ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها . وأخرجت الأرض أفقارها ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وحملت الأرض والجبال فدكا دكة واحدة . فيومئذ وقعت الواقعة ﴾ . وقال تعالى : ﴿ إذا رجعت الأرض رجما . وبست الجبال بسا ﴾ .

فقال قائلون : هذه الزلزلة كافة في آخر عصر الدنيا وأول أسوال الساعة<sup>(١)</sup> .

وقال ابن جرير الطبري عن علقمة في قوله : ﴿ إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ قال : قبل الساعة أي قبل قيامها<sup>(٢)</sup> .

وقد لورد الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري مستند من قال ذلك في حديث الصور عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرائيل ، فهو واضع على ما يريد أي : له ، شاخص بهصره إلى العرش ينظر متى يؤمر » . قال أبو هريرة : يا رسول الله ، وما الصور ؟ قال : « قرن » . قال : فكيف هو ؟ قال : « قرن عظيم تنفخ فيه ثلاث نفثات : الأولى نفثة الفزع ، والثانية نفثة الصق ، والثالثة نفثة القيام لرب العالمين ، يأمر الله إسرائيل بالنفثة الأولى فيقول : انفخ نفثة الفزع فيفزع أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء الله ويأمره فيملأها ويطرأ ولا يقتر (أي : لا يتوقف ولا يختص ) ، وهي التي يقول الله تعالى : ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فراق ﴾<sup>(٣)</sup> فيسخر الله الجبال فكون سربا ، وتخرج الأرض بأهلها رجما ، وهي التي يقول الله تعالى : ﴿ يوم ترجف الراجلة . تجمها الرادفة . قلوب يومئذ واحدة ﴾<sup>(٤)</sup> فكون الأرض كالسحابة المرفقة<sup>(٥)</sup> في البحر ، تعربها الأمواج

(١) تفسير الطبري : ج ١٢ ، ص ٤ ط دار الكتب المصرية .

(٢) سورة من : الآية ١٥ .

(٣) سورة النازعات : الآيات ٦ - ٨ .

(٤) المائدة : المرفقة المرفقة تعالى : ﴿ لو يوليهن عما كسبن ﴾ .

تكنفها بأهلها<sup>(١)</sup> ، وكالتفصيل المطلق بالعرض ترجعه الأرواح ، فهذه الناس على ظهورها ، فاعمل المراضع ، وتضع الحوامل ، ويشتب الوالدان ، وتطير الشياطين هاربة ، حتى تأتي الأقطار ، فقلعها الملائكة فحسب وجهها ، فخرج ، ويول الناس مدبرين ، ينادي بعضهم بعضا ، وهي التي يقول الله تعالى : ﴿ يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يصطل الله فما له من حاد ﴾<sup>(٢)</sup> فيها هم على ذلك إذا تصدعت الأرض من قطر إلى قطر ، قرأوا أمرا عظيما ، فأخذهم لذلك من الكرب ما الله أعلم به ، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كاللحم<sup>(٣)</sup> ، ثم تحسفت شهابا وتحسفت قمرها ، وانثورت نجومها ، ثم كسفت (أي : كسفت وذهبت ) عنهم . قال رسول الله ﷺ : « والأنواء لا يعلون بشيء من ذلك » . قال أبو هريرة : فمن استشى الله حين يقول : ﴿ فلفزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ [ النمل : ٨٧ ] .

قال : « أولئك الشهداء ، وإذا وصل الفزع إلى الأحياء ، أولئك أسماء عبد ربهم يبرزون ، ووقاهم الله شر ذلك اليوم ، وأمنهم ، وهو عذاب يصحه الله على شرار خلقه ، وهو الذي يقول : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ [ الحج : ١ - ٢ ] التي نحن بين أيدينا فيأمنون مدبرون<sup>(٤)</sup> .

وقال آخرون : بل ذلك حول فزع وزلزال ونبال كائن يوم القيامة في الفرمات بعد القيام من القبور ، واختار ذلك بن جرير وأصحابنا بأحدائث :

روى الإمام أحمد بحسنه عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال وهو في بعض أسفاره ، وقد تناوت بين أصحاب السيرة<sup>(٥)</sup> ، رفع يهاتين الأيمن صوته :

(١) تكفأ : قلب .

(٢) سورة غافر : الآيات ٣٢ ، ٣٣ .

(٣) النمل : مردق الرب .

(٤) الحديث رواه الطبري وسطر بقوله في تفسير سورة الملح عند الطبري ج ١٧ ، ص ٨٥ وابن كثير ( ج ٥ ، ص ٣٨٤ ) وراجع في تفسير سورة الأحكام

(٥) تناوت في المد .



﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ [ الحج : ١ - ٢ ] .

فلما سمع أصحابه بذلك خبطوا<sup>(١)</sup> المظي ، وعرفوا أنه عنده قول يقول قلنا دنوا حوله قال ﷺ : « أتدرون أي يوم ذاك ؟ ذاك يوم ينادى آدم عليه السلام فيناديه ربه عز وجل ، فيقول : يا آدم بعثك إلى النار . فيقول : يا رب ، وما بعث النار ؟ فيقول : من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون إلى النار ، وواحد في الجنة . » قال : فأبلس أصحابه ( تخبروا وسكنوا ) حتى ما أوصحوا بضاحكة ، فلما رأى ذلك قال : « أبشروا واعملوا فوالذي نفس محمد بيده إنكم لبع خلقين ما كانا مع شيء قط إلا كثرناه : بأجور ومأجور ، ومن هلك من بني آدم وبني إبليس . » قال : فسُئِلَ عنهم<sup>(٢)</sup> ثم قال : « اعملوا وابشروا ، فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب الجور ، أو الرقعة في ذراع الدابة<sup>(٣)</sup> . »

وقال البخاري عند تفسير هذه الآية : عن أبي سعيد قال : قال النبي ﷺ : « يقول الله تعالى يوم القيامة : يا آدم . فيقول : ليك ربنا وسعديك . فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بها إلى النار . قال : يا رب وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف - أراه قال - تسعمائة وتسعة وتسعون ، فعينت جميع الحامل حملها ، ونحيب الوليد : ﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ ، فسق ذلك على الناس ، حتى تغيرت وجوههم . قال : قال النبي ﷺ : « من يأجور ومأجور تسعمائة وتسعة وتسعون ، ومنكم واحد ، ثم أنتم في الناس كالشجرة السوداء في جنب الثور الأبيض ، أو كالشجرة البيضاء في جنب الثور الأسود ، وإلى لأرجو أن تكونوا زرع أهل الجنة . فكثرتا ثم قال : تلك أهل الجنة ، فكثرتا ، ثم قال : شطر أهل الجنة : فكثرتا<sup>(٤)</sup> [ رواه البخاري ومسلم والنسائي في تفسيره ] .

(١) حفروها والمظي جمع مظلة ومن الشاة .  
(٢) زال ورفع وكشف .  
(٣) ابن كثير : ط الشعب ج ٥ ، ص ٢٨٦ .  
(٤) فتح الباري : ( التفسير ) ج ٨ ، ص ١١١ . وابن كثير : ط الشعب ج ٥ ، ص ٢٨٧ .

وقال الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « إنكم تخشرون يوم القيامة شقاء غزاة خزلاء ، قالت عائشة : يا رسول الله : الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال : « يا عائشة : إن الأمر أشد من أن ينهم ذلك » [ رواه في المسند ] .

وقال الإمام أحمد عن السيدة عائشة أيضا قالت : قلت يا رسول الله : هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال : « يا عائشة : أمّا عند ثلاث فلا : أما عند الميزان حتى يظن أو يخف ، فلا . وأما عند تطاير الكتب فأبدا يعطى بيمينه وإما يعطى بشماله ، فلا . وحين يخرج عني من النار فيطوى عليهم ، ويحيط عليهم ، ويقول ذلك الحق : وكنت بخلافة ، وكنت بخلافة ، وكنت بخلافة : وكنت بمن ادعى مع الله إما آخر ، وكنت بمن لا يؤمن بيوم الحساب ، وكنت بكل جبار عبيد . قال : فيطوى عليهم ، ويرجمهم في شعرات جهنم ، ويطعمهم جسر أدنى من الشعر وأحد من السيف ، عليه كلاب وحسك يأخذون من شاء الله ، والناس عليه كالبرق وكالطوف والكرخ ، وكأجاويد الحبل والركاب ، والملائكة يقولون : رب مسلم ، سلم ، فإج مسلم ومخدوش مسلم ومكثور في النار على وجهه » [ رواه في المسند ] . ومهما يكن من أمر فإن الزلزلة واقعة لا محالة ، هذا وعد الله ، وكان وعد الله مفعولا . ﴿ يوم ترونها ﴾ : هنا من باب ضمير الشأن ، ولهذا قال مفسرا له : ﴿ تذهل كل مرضعة عما أرضعت ﴾ : أي : تشغل لمول ما ترى عن أحب الناس إليها ، والتي هي أشفق الناس عليه ، تدهش عنه في حال إرضاعها له ، ولهذا قال : ﴿ كل مرضعة ﴾ ولم يقل مرضع . وقال : ﴿ عما أرضعت ﴾ أي عن رضيعها قبل فطامها<sup>(١)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ وتضع كل ذات حمل حملها ﴾ أي : قبل تمامه لشدة الحول . ﴿ وترى الناس سكارى ﴾ : أي من شدة الأمر الذي صار فيه قد دهشت عقولهم وغابت أذهانهم فليس رآهم حسب أنهم سكارى : ﴿ وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد . كتب

(١) من : ومهما . حتى فطامه : مطبوعه من ابن كثير ج ٥ ، ص ٢٨٩ .  
(٢) ابن كثير : ط الشعب ج ٥ ، ص ٢٨٩ .

وأصل النطفة : الماء المذنب ويراد به هنا ماء الرجل ومنى نطفة لفته .  
والنطفة : النطفة المجامعة من الدم . والعنق والدم طعيط : العرق .  
النطفة : النطفة من اللحم بقدر ما يصح ( أى لا شكل فيها ولا تخطيط )<sup>(١)</sup> .  
الأجل النحسى : هو حد الوضع .  
الطفل : يكون للواحد والجميع .. فهو اسم جنس لمن صفته أنه طفل .  
الأشد : القوة .. بمعنى نهاية القوة وكال عقل .  
أردل العمر : أدنوه وأدناه وأدونه . إشارة للقوم والخرف حتى لا يغل .  
حامدة : أى : مينة باسمة من قولهم : جدت الأرض إذا يست وجرت ، ومهد  
الثوب : بل .

واعتزت : أى : اعتز نباتها وتحرك .  
وربت : ازدادت وانفتحت لا تتدخلها من الماء واليابات .. أى ارتفعت .  
زوج : أى : لون .. ونوع إشارة إلى تعدد النعم .  
بيج : أى : حسن سائر للناظرين .  
والحق : هو الثابت الذى يحق ثبوته فلا يتغير ولا يزول .. هو الله الواحد الذى  
يفتر إليه كل ما عداه فهو سبحانه الحق الحقيقى المطلق .  
المناسبة وإجمال المعنى :

لما حكى سبحانه عن المشركين المدلل بغير علم من البعث والحشر . وذهبهم  
على ذلك ، قضى على هذا بإثباته من وجهين :  
١ - الاستدلال بحقائق الحيوان وهو ما أشار إليه من الآية الأخرى : ﴿ فلن يحيبها  
الذى أنشأها أول مرة ﴾ [ يس : ٧٩ ] . وقوله : ﴿ فيسبحون من بعدنا قل الذى  
فطرهم أول مرة ﴾ [ الإسراء : ٥١ ] .

(١) ابن كثير : ج ١ ص ٣٩٠ .

كتب عليه أنه من تولاه فإنه يهلك ويذهب إلى عذاب السعير ﴾ [ الحج : ٣ - ٤ ] .

## المناسبة وإجمال المعنى :

أخرج ابن أبى حاتم ، أن هذه الآيات نزلت في النصر من الحارث ، وكان جدلاً ،  
يقول : الملائكة بنات الله ، وقرآن أساطير الأولين ، ولا يقدر الله على إحياء من  
بلى وصار تراباً .

بعد أن أصر سبحانه - فيما سلف - بأهوال يوم القيامة وشدها ودعا الناس إلى  
تقواه ، ومن أنه مع هذا التحذير الشديد ، فإن كثيراً من الناس يكرهون هذا البعث  
ويجادلون في أمور القبر بغير علم .

هذا فريق ضال من الناس يجادل في ذات الله بأحكامه ، فمن قائل اتحد الرحمن  
ولما ، ومن قائل أن الملائكة بنات الله ، ومن منكر للبعث ، إلى غير ذلك من السلاهب  
الضالة والمشارب الآسنة ، وأصحاب العقول الطائفة المستهزة ، إنهم يجادلون بغير  
سلطان تأمهم ، لا علم ولا هدى ، إنما جهل وسحرة وضلال فحبلوا لو كان المدلل  
بالأى هي أحسن ، ولا حيناً إذا كان بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، وقد قدر  
على هذا السجال الذى سلك طريق الشيطان أن يهلكه بالسوساس ، ويكون المصير  
مشهوراً ، حيث يهدى إلى عذاب السعير ، فالشيطان مريد غايت لا يرجم : ﴿ إن  
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ .

قال تعالى : ﴿ يا أيها الناس إن كنتم لي ربيب من البعث فإننا خلقناكم من تراب  
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام  
ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبينوا أصلناكم ومنكم من يتولى ومنكم  
من يرد إلى أردل العمر لكيلاً يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض حامدة فإذا أنزلنا  
عليها الماء اعتزت وربت والبث من كل زوج بيح . ذلك بأن الله هو الحق وأنه  
يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير . وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث  
من في القبور ﴾ [ الحج : ٥ - ٧ ] .

## المفردات :

الريب : الشك .

٢ - الاستدلال بحال خلق النبات في قوله : ﴿ وترى الأرض هامدة ﴾  
هذه آية انتجت خمس نتائج .

الأولى : ﴿ ذلك بأن الله هو الحق ﴾ .

الثانية : ﴿ وأنه يحيى الموتى ﴾ .

الثالثة : ﴿ وأنه على كل شيء قدير ﴾ .

الرابعة : ﴿ وأن الساعة آتية لا ريب فيها ﴾ .

والخامسة : ﴿ وأن الله يبعث من في القبور ﴾ .

ومعها رد قوى وبرهان قاطع وحجة ساطعة على الذين يكررون لمعاد ، وهم يقولون : ﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ وحرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحياها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقنون . أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ [ يس : ٧٧ - ٨٣ ] .

ففي هذا المشهد من سورة يس حجة أدلة على أنه البعث حق :

أولها : ﴿ قل يحيى الذي أنشأها أول مرة ﴾ أى أن الذى قدر على الإيجاد من عدم قادر على الإعادة

وثانيها : ﴿ الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقنون ﴾ أى أن الذى قدر على جمع الأضداد فجعل من الشجر الأخضر نارا قادرا على أن يجمع بين برودة موت وحرارة حياة

وثالثها : ﴿ أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ﴾ [ يس : ٨١ ] أى أن الذى قدر على خلق الكون الأكبر ، قادر على خلق الأدنى ﴿ خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ وما يستوى الأعشى والصبر والدين أمورا وعملوا الصالحات ولا

المسء قليلا ما تتذكرون . إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴾ [ عاشر : ٥٦ - ٥٩ ]

رابع الأدلة : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾ أى أن الذى سيعيدنا بعد الموت لا يعجزه شيء فأمره بالكاف والنون : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن ينقول له كن فيكون ﴾ ﴿ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ﴾ ﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب ﴾ ﴿ فإنا هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة ﴾ .  
خامس الأدلة : ﴿ فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ فالوجود ملكه والقضاء حكمته ، وكل الكائنات طوعا وإرادته ، هو الذى لا يفتقر إلى أحد ، القوى الذى لا يحتاج إلى معين ، على فقير ويطى فغير وتلك فقير .  
قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إن كنتم فى ريب مما نزلنا علىكم من براهين ﴾ أى إن وقع التشكك فى موسىكم من البعث ، فإننا خلقنا أباكم آدم من تراب كما خلقناكم ثم من عناصر هذا التراب مثل الكربود والدهن والمغنسيوم والفسفور والحديد والحجر والكبريت والماء ثم تحول هذا التراب كما قال تعالى : ﴿ ثم جعل لسهة من سلالة من ماء مهين ﴾ ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ﴾ [ السجدة : ٨ - ٩ ] .

وإنما بدأ الخلق هنا بالتراب لأننا سنصور ترابا فى القبور فالذى قدر على أن يخلق من التراب إنسانا قادر بالأول أن يعيد هذا الإنسان من التراب : ﴿ وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله الملل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ [ الروم : ٢٧ ] .

﴿ ثم من نطفة ﴾ : وهو ما يصب فى الأرحام من ماء الرجال

﴿ ثم من علقه ﴾ : وهى تلك القطعة من الدم المتجمد

﴿ ثم من مضغة ﴾ : وهو مقدار ما يصنع من اللحم وهو قطعة اللحم

﴿ ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ﴾ : وهذه المضغة قد تكون مخلقة مسواة سالمة من عيوب والقصائد تحت فيها أحوال الخلق ورسومه ، وقد تكون غير مخلقة أى غير مستوية وفيها عيب ولم يتم فيها رسوم الخلق ، فسبحان من يصور خلقه : ﴿ ليس لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ﴾

وقال عاصد : هو السبط مخلوق وغير مخلوق ، فإذا مسمى عليها أرسون يوما وهي مصفة أرسل الله تعالى ملكا إليه بفتح صيا الروح ، وسواها كما يشاء الله عز وجل من حسن وقيح ، وذكر وأتى وكسب رزقها وأجلها وشقي أو سعيد . كما ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن خلق أحدكم يجمع له بطن أنه أومين ليلة ، ثم يكون عطفة مثل ذلك ، ثم يبعث الله له الملك ليؤمر بأربع كلمات فيكسب رزقه وعمله وأخيه وشقي أو سعيد ثم يفتح فيه الروح » [ رواه بخاري ومسلم في كتاب القدر ] . وروى ابن أبي حاتم وابن جرير بسندهما عن عبد الله قال : « والطفة إذا استقرت في الرحم جامعها ملك كلفه فقال : يا رب عطفة أو غير عطفة ؟ فإن قيل غير عطفة لم تكن نسمة ، ولقد فيها الأرحام فمنا ، وإن قيل : ( عطفة ) ، قال : أي رب ، ذكر أو أنثى ؟ شقي أو سعيد ؟ ما الأجل ؟ وما الآخر ؟ وبأي أرض يموت ؟ قال : فيقال للطفة : من ربك ؟ فتقول : الله . فيقال : من رازقك ؟ فتقول : الله . فيقال له : اذهب إلى أم الكتاب ، فإليك مسجد فيه قصة هذه الطفلة . قال : فضائق فضيحت من أجلها وتأكل رزقها وطأ أرحا حتى إذا جاء أجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان . ثم تلا عامر الشعبي : ﴿ يا أيها الناس إن كنتم لي رب من البعث فأنا مخلقاكم من تراب ثم من نطفة ثم من عطفة ثم من مصفة عطفة وشقي عطفة ﴾ . وإذا بلغت مصفة نكست في الحلق الرابع فكانت نسمة ، وإن كانت غير عطفة قدحها الأرحام فمنا ، وإن كانت عطفة نكست في الحلق<sup>(١)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ ثم نخرجكم طفلا ﴾ أي ضمينا في بطنه ، وصممه وبصره وجوارحه ، وبطنه وعقله ، ثم يطفيه الله القوة شيئا فشيئا ، وينطف به ، ويخفى عليه والدته في أمه الأثل وأطراف النيار ، ولطفا قال : ﴿ ثم فيلهموا أحدكم ﴾ أي يتكامل القوى ويتردد ، ويصل إلى عصبان الشباب وحسن المنظر<sup>(٢)</sup> .

﴿ ومنكم من يتوفى ﴾ أي في حبه شدة وموه . ﴿ ومنكم من يورد إلى أولاد العصر ﴾ : وهو الشبيخة والهرم ، وضعب القوة والعقل واللبه ، وتناقض الأحوال من الحرف وضعب الفكر ، ولذا قال : ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ﴾ كما قال

١٠٠ . شرح ج ١ ص ٢٩٦ .  
٢٩٦

تعالى . ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم الغفور ﴾ [ الروم : ٥٤ ] .  
وقوله تعالى : ﴿ ثم نرى الأرض هامدة ﴾ : هذا دليل آخر على قدرته تعالى على إحياء موتى ، كما يخفى الأرض ائنة هامدة ، وهي القحلة التي لا بيت فيها ولا شيء<sup>(١)</sup> .

وقال السدي : ميتة . ﴿ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنتبت من كل زوج سميج ﴾ أي إذا نزل الله عليها امرت أي عركت بهسات وحيث بعد موتها . وربت ، أي ارتفعت لا سكن فيها القوي ، ثم أنتبت ما فيها من الألوكة والقبور ، من ثمار وزروع ، وأشتات البساتين في اختلاف كراياها وطبوعها ، وروائحها وأكتافها ومنامها ، ولذا قال تعالى : ﴿ وأنتبت من كل زوج سميج ﴾ أي حسن المنظر طيب الرائحة<sup>(٢)</sup> .

وقوله : ﴿ ذلك بأن الله هو الحق ﴾ أي لحائق المدمر الشمال لا يشاء<sup>(٣)</sup> .  
﴿ وأنه يحيي الموتى ﴾ أي كما أسما الأرض الميتة وأنتبت منها هذه الأنواع<sup>(٤)</sup> .  
﴿ إن الذي أسماها يحيي الموتى إنه على كل شيء قدير ﴾ ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾ .

﴿ وإن الساعة آتية لا ريب فيها ﴾ أي كانت لا شك فيها ولا مرية<sup>(٥)</sup> .  
﴿ وإن الله يبعث من في القبور ﴾ أي يبعثهم بعدما صاروا في قبورهم رمتا ويوحدهم بعد السدم ، كما قال تعالى ﴿ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم . قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم . الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ﴾ [ يس : ٧٨-٨٠ ] .

وقال الإمام أحمد بسنده عن لقيط بن عامر أنه قال : يا رسول الله : أكف برى ربه عز وجل يوم يبعثنا ؟ وما به دنت في خلقه ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس بكم ينظر إلى القمر عليها به ؟ قلنا : بلى . قال : « فأنه أعظم » . قال : قلت

(٧٩: ١) مصنف ابن كثير : ج ١ ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

## أطوار خلق الإنسان<sup>(١)</sup>

من تعالى ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه طرفة لي قرار مكيين ثم خلقنا الطلعة علقة فخلقنا المنقة مصفحة فخلقنا الخضعة عظاتا فكسونا المطام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فبدل الله أحسن الخالقين ﴾ [التوسون : ١٢ - ١٤] .

إن القرآن الكريم هو المعجزة -عنايته التي ترهبنا من أسرار الكون عجيبة ، والآية المبصرة التي لا تزد بأشياء من كل شيء - . ولقد قال تعالى ﴿ ما لفرطنا في الكتاب من شيء ﴾ والآية الكريمة التي نحن بصدد ما تبحث الإنسان بحث دقيقا إذ هو من أهم الأبحاث العلمية ، ومن أدنى معقائنا والأسرار الكيفية ، كما تبحث علم الأجنة الذي هو من أهم العلوم الطبية الحديثة .

وسرى فيما يلي ما تتناوله الآية الكريمة من أسنى الأغراض وأدق المعاني .

ولسهولة بحث الآية نقسم شرحها إلى الأطوار التي ذكرتها وذلك لاستنادا على قوله تعالى في سورة نوح : ﴿ ولقد خلقكم أطوارا ﴾ [نوح : ١٤]<sup>(١)</sup> مبدأ بخلق الإنسان من طين ثم تنقل إلى جميع الأطوار الأخرى من نطفة وعلقه ومصفحة إلى آخر ما ذكرته الآية الكريمة ، وفي أثناء ذلك سنقوم بتفسير ما يتعمق بموضوع الخلق من آيات.

## طور الطين

**عناصر الطين :** قال تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ والطين هو دنت -مخوط المعروف بالترب ( الرعم ) - حين يخرج بماء ، والإنسان بحسب الآية الشريفة خلق منهما جميعا ، أما خلقه من التراب فقوله تعالى : ﴿ ومن

(١) محمد بن يحيى وهو ليعنيل عنوان الفصل بسدى من القرب

(٢) الصور بمعنى فرجه بعد الرحلة قال سبحانه ﴿ ولقد خلقكم أطوارا ﴾

بارسبون . فله كيف يحيى الله الموتى ؟ وما أية ذلك في خلقه ؟ قال : « أما مروت يودى أهلك محولا » ، قال على دار . ثم مروت به يخرط خضرنا ؟ قال : بلى . قال . وكذلك يحيى الله الموتى وذلك أية الله في خلقه ، ( المسند : ١١/٤ ]

لفصل .

الإعادة لموت من طينه . وليس في حق الله شيء وأخرون : مكله مع القدرة الإلهية من : ﴿ طيطر الإنسان ثم خلق ؟ خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والرقاب إنه على راحته لقادر يوم تبل السرائر عما له من قوة ولا ناصر . والسماء ذات الرحيم والأرض ذات الصدع إنه يقول فصل وما هو بالمرء ﴾ ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يهده وهو أهون عليه وله الخلق الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ . وقد جاءت هذه الآية الكريمة في سياق قوله -جل شأنه : ﴿ ومن آتاه الله نعم السواء والأرض منه ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وله من في السموات والأرض كل له قائلون ﴾ .

وللعلم كلسته في خلق الإنسان ثم خلق ؟ وكيف خلق ؟ ثم جاء إلى الدنيا .

(١) أشغل تنفخ الطر ولج على : فهو عمر بالثقت والشمير . فهو أشب بالثقت كالأرض الجيدة

إياه أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تشكرون ﴿ [ الروم : ٢٠ ] . وأما خلقه من ماء فتقوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ﴾ [ الرعدان : ٥٤ ] . وتقوله تعالى : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشى على بطنه ومنهم من يشى على رجلين ومنهم من يشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ﴾ [ البقرة : ٢٤٥ ]

وعناصر الطين : هي التي تتكون منها القشرة الأرضية ، والعناصر المعروفة لديها اليوم تبلغ السبعين عنصرا ، ثمة سها هي أكثرها انتشارا وتكون ٩٨٪ من القشرة الأرضية ، وهي : الأكسجين والسليكون والألمنيوم والحديد والجر والفلور واليود والباريوم والمغنسيوم والهيدروجين . إلخ وباقى العناصر ويكون ٢٪ منها ، وسرى أن أحاساما لا تتكون إلا من نفس هذه العناصر .

ويمكن تقسيم العناصر المطلوبة لنا إلى قسمين كبيرين :

١ - عناصر غير معدنية : كالفلوروجين والأكسجين والكربون والأزوت والكبريت والفلورسور والكلورين واليودى والفلورين والسليكون .

٢ - وعناصر معدنية : كالصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم ( الجير ) والمغنيز والحديد والحاس . إلخ .

ونجب أن نين هنا أن هذه العناصر لا توجد كلها خالصة فى القشرة الأرضية ، بل أغلبها موجود على شكل مركبات كيميائية كوجود الكلورى متحدا مع الصوديوم ليكونا ملح الطعام ( كلورور الصوديوم ) وكوجود الصوديوم على هيئة نترات لوكبريتات وكوجود الجير على هيئة مسفات ... إلخ .

عناصر جسم الإنسان :

إذا نظرنا إلى جسم الإنسان لوجدناه مكونا من خمس العناصر غير المعدنية والعناصر المعدنية التي ذكرناها وهي التي تتكون منها أجسامنا ، وهي موجودة معا على شكل مركبات عديدة غير عضوية وأخرى عضوية .

فإن البر تذاب عبر انصوبه مهي

١ - كلورور الصوديوم وكبريتاته وكبريتاته ومسفاتاته ، وأهم هذه كلها كلورور

فإن البر تذاب عبر انصوبه مهي

١ - كلورور الصوديوم وكبريتاته وكبريتاته ومسفاتاته ، وأهم هذه كلها كلورور

فإن البر تذاب عبر انصوبه مهي

١ - كلورور الصوديوم وكبريتاته وكبريتاته ومسفاتاته ، وأهم هذه كلها كلورور

فإن البر تذاب عبر انصوبه مهي

١ - كلورور الصوديوم وكبريتاته وكبريتاته ومسفاتاته ، وأهم هذه كلها كلورور

فإن البر تذاب عبر انصوبه مهي

١ - كلورور الصوديوم وكبريتاته وكبريتاته ومسفاتاته ، وأهم هذه كلها كلورور

فإن البر تذاب عبر انصوبه مهي

١ - كلورور الصوديوم وكبريتاته وكبريتاته ومسفاتاته ، وأهم هذه كلها كلورور

فإن البر تذاب عبر انصوبه مهي

١ - كلورور الصوديوم وكبريتاته وكبريتاته ومسفاتاته ، وأهم هذه كلها كلورور

من الطين ، وهي المواد التي

ويغرب هذا المعنى إليك

وكما يعلم أن العمار لا يدخل في تركيبه . قلنا لك : إن الله تعالى له عديده منها الإنسان ويشأ منها البهائم الإنسان من سلالة من طين  $\hookrightarrow$  والسلالة من بالطين الذي صنع من الإنسان الكريمة أن الله تعالى خلق الإنسان من خلخالقة به ، لذكر أن لبيات يشبه تمام الطين كرمهاا ويتركب منها جسم كل منها . وهي :

مائدة حين توضع في الأرض  $\hookrightarrow$  خلق الإنسان من صلصال كإبري على كالأكسجين والحديد والكالسيوم  $\hookrightarrow$  ولا يتكون إلا من طين غني بالعناصر الترسبي والمكرويت والفسفور والكربون  $\hookrightarrow$  كيمي غير النيل مثلا ، ويكون الفخار بذلك العناصر ذلك الطين وقد عدا جزر

إن البيرة التي وضعها في  $\hookrightarrow$  جسم الإنسان من حيث أصل بركيه وثلاثي الباتي ومبايها في الإنسان  $\hookrightarrow$  الخصبة المحبوبة عاليا على العناصر المذكورة وإنما إذا نظرا إلى الإنسان والبولاسيوم والملاخضريوم والميدروجين ، الأعضاء تتركب بدورها من  $\hookrightarrow$  الخ تم ترى بلاء ، ويتكون الطين لا تبيد مرتبة ربيها عكسا ، مستف  $\hookrightarrow$  ومروعا ، وفورقا ، ورهوزا ونمذا .

الحلية ، عند أن أهم محتوياتها الأرض ، ما هي إلا بويضة نباتية ملتصقة بمصو اللون ، تتركب من البروتينات لأنني حين تلقح بمعنه الذكر .

الكرهوهيرات ، ويحتوي البروتينات  $\hookrightarrow$  لوجدها حسنا يتركب من أعضاء مختلفة دس بحيث يصبح البروتينات ككلا

الأكسجين وأملاح أخرى  $\hookrightarrow$  سعة حاصنة ، وهذه بدورها تتركب من غلة معاها آثار من الحديد وهذا الأخير  $\hookrightarrow$  يفت بدنها . ثم إنما إذا تبيد الوحدة البشرية عاصه الذي لو عمل على احراحه ، والبروتينات هو مادة مصف

المذكورة  $\hookrightarrow$  من كمية قليلة من الدهن ، وأخرى مختلفا  $\hookrightarrow$  بلام أثناء الحياة على بعض عناصر أخرى  $\hookrightarrow$  من حيث من البروتين عند معددها ، وهذه العناصر شيها

بها لحبر ، ومعنى ، وبروتين ومركب آخر في الفرصة الذي يعطي البروتينات القدرة على تخزين ، عناصره

ت البروتينات ، وأصبح كتله غير حرة بالبيات ، والأزوت  $\hookrightarrow$  أن تحدد

التدكير

، وهذه

نما دقيقة

، وهي

التدكير

هرى من ذلك أن الوحدة البشرية هي كذلك من مادة الطين ، وهذا وضعت في التربة الصالحة لها وهي الرحم ورودت بمصادر الطين  $\hookrightarrow$  كثرت وتمت وأصبحت المادة العظمية جسما ، وأعضاء ، وأنسجة وحلاها مختلفة .

قال تعالى :  $\hookrightarrow$  قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق  $\hookrightarrow$  [ مسكوت : ٢٠ ] . أي فاعثوا وتعلموا ومكروا في كيفية خلق الإنسان من عناصر الأرض

وأجراتها ، وكيف جعل الله من التربة الأرضية المصفوكة كلها ، آل كيف حول الأرض ندية إلى كائنات حية تنفس وتاكل وتعيش وتنبش ، ألم يفر الله تعالى :  $\hookrightarrow$  وآية لهم الأرض الميتة أحيأها  $\hookrightarrow$  أي حولها إلى كائنات حية ، بها ، الحس البشري والحيوان والبيات ، وقوله :  $\hookrightarrow$  ومن آياته أنكم ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت

ورومت إن الذي أحيأها لتسقي الزرع إته على كل شيء قدير  $\hookrightarrow$  [ صكت : ٣٩ ] . وكما يتكون البات من طين الأرض ، كذلك يتكون الإنسان ، ولعل ذلك تقسيم

قوله تعالى :  $\hookrightarrow$  والله أنبتكم من الأرض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا  $\hookrightarrow$  . وأما قوله تعالى :  $\hookrightarrow$  إنما خلقناهم من طين لازب  $\hookrightarrow$  [ الصافات : ١١ ] .

مألروب صفة لطين ، ومعناه للصلب والثبوت ، ولزب الطين لزق وصلب ، أي من طين متناسك ، وسلالة الطين اللزب سميت صلصالا وذلك في قوله تعالى :  $\hookrightarrow$  وإذا

قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ومضعت فيه من روحي فنفثوا له صاجين  $\hookrightarrow$  [ الحجر : ٢٨ - ٢٩ ] وإنك ترى نطق

(صلصال) هنا يتقابل لفظ طين في قوله تعالى :  $\hookrightarrow$  وإذا قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ومضعت فيه من روحي فنفثوا له صاجين  $\hookrightarrow$  [ ص : ٧١ ] .

وقوله تعالى :  $\hookrightarrow$  من حمأ  $\hookrightarrow$  أي أن الصلصال متكون منه ،  $\hookrightarrow$  الحمأ  $\hookrightarrow$  : الطين الأسود المتس . ومعنى ذلك : أن الطين الذي خلق منه الإنسان مر في طور كان فيه

متنا ، أي متصفا ، أو بهيرة أخرى علمية ، أنه قد حصل قبل تكوينه تعامل كيميائي بين عناصره ومركباته مع وجود الماء ، وكانت نتيجة ذلك اتحاد عناصر خاصة ببعضها ،

ويخرج غرائث خاصة نتيجة التفاعل ، كغاز كبريتيد الهيدروجين الكبريتي الرائحة والشماط وغيرها وذلك كما يحصل في الأنسجة البلية والرمل قبل تحويلها إلى تراب ظهور

لا رائحة له ولقد قال تعالى :  $\hookrightarrow$  وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من عبي المطام



يدخل في ذلك إذ قال تعالى عنه : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٧٨-٧٩] وهو كرم . ف ذكر وأتى كل له أعضاء خاصة به ويحده به أعضاء الذكر والأنثى بفتح . لأن ثابتهما ، وهو ما به قوله جل شأنه ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَرْفَعٍ لَّهِ﴾ [٧٩-٨٠] بفتح . وذكر مصعبها في أعضاء ثابتة سميها . وهذه كلها شياء لم يكتشفها علم ولا حديث ولا خبر .

أيت الله تعالى في الأرض من كل زوج كرم ، وهو عين ما قلناه في الإنسان :

﴿وخلقكم أزواجاً﴾ .

وأما قوله تعالى : ﴿وَمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي من الروح ، وحقاً لقد عجزت عقولنا عن إدراك كنهها أو معرفة ماهيتها مع وجودها معاً أي سرها نحن لا نستطيع فكيفها ما نعلم . ﴿وَوَلَّى الْأَرْضَ آيَاتٍ لِلْمُقَوِّينَ وَلِي أَنْعَمَكُمْ أَقْلًا يُبْصِرُونَ﴾ [٧٩-٨٠] مسبحان ﴿وَعَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْغَبْرِ الرَّحِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [٨٠-٨١] .

### طُورُ الْفُطُفَةِ

شكل الفطفة :

قال تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ والنطفة هي الحيوان النوى الذي يتشأ في خصية الرجل ، ويبلغ طوله نحو الأنتى والحسين ميكروناً إلى الأنتى والستين وهو مقسم إلى أربعة أقسام ، هي : الرأس والسن والخص والذنب ، وبعد الذنب يوجد جزء يسمى بالأنقرة ، والرأس يبلغ طوله نحو الأربعة إلى الخمسة ميكرومات وهو مذهب الطرف الأعلى ويشبه الرخ وذلك لأنه يستعمل في قطع جزء من بويضة الأنثى لاختراقها ويكسر ثلاثة أرباع حبله العلوي عناء خاص يسمى بالكنود .

وتنقسم بين في أسفل الرأس ، بين هذا الأخير والخمس ، ويوجد أعلى للفق جزء يسمى ( السربور ) .

١٠ هذه ، جزء من واحد .

وهو دم . قل يحيى الذي أنشأه أول مرة وهو بكل خلق عليم [٧٨-٧٩] بعدما يموت مرة . يشيئ جسمه في التحلل إلى عناصره التي ذكرناها ، وتضاعف عارب خاصه سبحانه ذلك التحلل ، ويعقد جسم بعض عناصره حروب . ول هذه الحالة يسمى ( الحياة ) وكذلك الحال إذا حرق .

ويصل ذلك يصور تراباً ، وهو قوله تعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ . ونحن نختلط التراب بالهواء يصور طياً .

وأما قوله تعالى : ﴿مُسْتَوْنٌ﴾ مصفوفة للحياة ، ومعناه ( متفر ) وذلك لما فيها من التفاعل للحياتى . وقال صاحب لسان العرب : يقال هو المنفرد ، وقال أبو عمرو : ﴿مِنْهُمْ مَنْ مَسْنُونٌ﴾ أي متفر متفر . وقال أبو الميم : من الماء فهو مسنون أي متفر . وتكون الأتوار التي مر بها الإنسان هذه الخلق من طين هي : أن الله تعالى خلق الأرض بمناصرتها ، ثم شاء أن يخلق الإنسان من هذه المناصر ، فجمع سلاطه ، أي خلاصته منها ، وهي التي تتحرك منها أجسامها كما بينا . وهذه السلاطه حدثت بتفاعلات كيميائية خاصة وهي التي تسمى بالخصائص المتفرقة ونحن ثم التفاعل أصبحت تراباً ، فخلط هذا التراب بالهواء ، فعدا طيناً لازماً أو مصلحاً لاكتفائهم فسوى الله تعالى هذا وهو قوله : ﴿فَارَادَ سَوَّيْتُهُ﴾ أي جعلته على هيئة الإنسان ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ . وقال ﴿وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَةٌ لَقَدْ قُلْنَا﴾ . وقال ﴿وَصَوَّرْنَاكُمْ أَحْسَنَ صُورَةٍ﴾ وبعد ذلك أوجد به الروح وهو قوله ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي﴾ أي خلقت فيه روحاً من عندي .

وهكذا خلق الله تعالى آدم من طين كما بينا ، وخلق منه أولاده وأحفاده وغيره بعضهم من بعض وكلهم من أصل الطين كذلك ، ثم يثبث لهم الروح والحياة ، وهو قوله تعالى ﴿مَسْحَا الَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا مِمَّا قَبِيتُ الْأَرْضَ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قوله : ﴿مِمَّا قَبِيتُ الْأَرْضَ﴾ أي من الأرض كما ذكرنا . وقوله : ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي بعضهم من بعض عن طريق التماس .

وقوله : ﴿خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا﴾ أي الإنسان والحيوان والنبات ، إذ جعلهم من ذكر وأنثى وهو قوله : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ . والنبات

ويصل بالعانة الطعنة جسم الطعنة جسم يسمى بالبريخ وهو مكون من أنبوه  
: حدة موجهة تستقبل من طرف هو هذا أنبوا الثورات الخارجة من الحفنية ويقتد عدد  
منها الأسماء مكررة لتعود إلى معادلة ميككة أحمر تسمى نقطة الثالثة يسمى وهي التي  
سمح تكرر الأجزاء إلى عورى النوب

يكون مادي الحفنية بوجه علم من في موية يبلغ طولها مقدارا كبيرا إذا مددناها .  
نبدا كل قناة بترتيب العداد وبعد تدرجات عديدة تنتهي إلى قنوات مستقيمة بعد  
: يكون مد تمدت بقناة أو أكثر من نفس الموية وتنتهي القنوات المستقيمة إلى جدول  
طعنة ويكثر هائل بأعدادها شبكة من الثورات المخلقة الطعنة تسمى بالشبكة  
الطعنة والثورات المستقيمة معلقة من الداخل بطبقة واحدة من الخلايا المسطحة أو  
الأكبية وكذلك ألياف الشبكة الطعنة .

ومن الشبكة الطعنة يخرج عدد محدود من الثورات الخارجة من الحفنية تصل  
بعد تدرجات بسيطة بالبريخ وهذه الثورات الخارجة معلقة من الداخل بشرة ذات خلايا  
عمودية فالت أعدام .

والبريخ يبلغ طوله من ٦ ٨ أسار وهو سطر من الداخل خلايا عمودية طويلة  
تخوى كل منها على نواة بيضية الشكل .

وتوجد عدد قاعديا خلايا عديدة الزوايا أسطر حديدا تخوى كل منها على نواة  
كروية .

وتخوى الخلايا العمودية على أعدام تتجه نحو داخل الأنبوية ولا تلاحظ في هذه الخلايا  
وجود جهاز خاص يسمى ( جهاز جورلي ) .

### ١ - تركيبه المكني المعنوية :

تكون التي الموية من تسنج خام صحي التركيبي ويغطي هذه السماتج بخلايا  
مسحة ويحل مادة الصماتج محيط محتلة أفسها محيط خاصة من الفرج المرن  
زيلي البقاء القاعدي للتي المستوية مدبرة خلايا مكينة تخوى الواحدة منها على  
نواة ذات شكل شبيكي غير مستطيم ، وتصل هذه الخلايا به الشكل في وقت راحها .  
واكتن قد تحدها في بعض الأاييب الصغيرة في دور الانقسام ، هذه الخلايا تسمى

ويقع الجسم بين النقي والذيل ، وهو محيط الشكل . ويكر من الخلف ما يسمى  
بالأسطوانة الطرفية ، والستوبول الخلفي موضوع عند اتصال الجسم بالخلف ، ومنه يند  
شريط خاص عائل مرأب ، والشريط يمر في الجسم والنسب ، ويقتد حوله جنة  
حذروى الشكل ، عائل عداقة تخوى على ( كودنوبولوروسى ) وتسمى الحفنة  
( أسياكودر )

والذيل يبلغ طوله من ٤١ إلى ٥٢ ميكروما ، ويتكون من شريط عورى ، عائل  
بحافة بروزات لمرية ، والآخرية وهي القسم الواقع بعد الذيل لا يكون إلا من الشريط  
الذكور ، ويبلغ طولها ستة ميكرومات

ولا يخرج المهورات لئوى من كونه علية واحدة ، مركبة هذا التركيب الخاص وهو  
كائن حي ، سريع الحركة إذ تبلغ سرعته نحو نصف مليمتر في الثانية الواحدة ، وتبلغ  
سرعة أطوار أقصاها عند خروجه من الحفنة مباشرة ، ويحترك هذا الحيوان بواسطة  
حركة ذبابة الشبانية ، وروى الأستاذ ( لثرمات ) أن التي المفروض من العنود والرد تيش  
حيواناته منه ٤٨ ساعة ووجدتها الذكور ( كوبر ) بعد ٨٤ ساعة في حصة في  
زجاجة عادية غير محكمة ، ويزوى ( فريزر ) من ( ريبيل ) أنها تعيش أكثر من ثلاثة  
أسابيع ويقول إن عدد الحيوانات الموية يبلغ في اللحظة الواحدة نحو ٢٠٠ مليون حيوان .

### ٢ كيف تنشأ المخلقة ؟

وقيل أن أشرح كيف تنشأ الحيوانات الموية لئنى مصطرا إلى ذكر تركيب  
الحفنية حتى يسهل فهم ما أرى إليه

### ١ - تركيبه الشخصية :

فالحفنية هي عدة يقاربه الشكل برن الواحدة منها نحو ثلاثة أرباع الأوجه هي  
محاطة بدهنه لينة يبه سبي لعدان الأبيض للحدته وهي ممتلئة بدهنه مديدة  
ممكينة من الطيعة النمدية للحفنية وهذه الطيعة تكرر منها روتد : استقلاب بعد  
تقسم الحفنية إلى مجموعى مخروطية غير مستطمة الشكل .

يستند للعدان من الخلف إلى داخل الدمه مكونا كله من التسنج اللينى تسمى حدوده  
الحفنية

حلايا ديكوميه في هذه 'صفة' من حلايا طلبة ذات حلايا كبر حجمها كل من  
 في دور 'الانقسام' - يسمى حلال هذه الصفة 'لحرائم' مبره ، ، من هذه 'صفة' حلقه  
 حلايا 'مديه' ذات 'لواء' كبريه 'السبعة' شكل ، وث 'هذه' حلقه حلايا 'دور'  
 حيوانات المبره في دور 'التكوين' ، 'تسقط' حلايا هذه 'الصفة' بعد ذلك وب'أحد' بواه  
 كل حلية في الأماح إلى أحد طرفي الحلية 'تتحته' عو 'عقيد' دائره 'تسمى' وب'أحد' دينها  
 في 'التمو' كذلك ، وتكون بواه كل حله 'رأس' لحيوان المبري وتجميع 'الحيوانات' المبرية  
 في مجموعات ورواسها متحللة 'الطقة' التي تلب من الخارج ، وب'أها' متعلقة حلايا 'حاصه'  
 لتبديتها ، وكلما زاد الحيوان المبري في 'هو' كسما 'بور' إلى الداخل و'عددا' دينه طليتها في  
 'تجويد' القى ، وفي الوقت الذي تكون فيه مجموعة من 'الحيوانات' 'مديه' في دور 'التكوين'  
 مجد مجموعة أخرى من الحلايا الأيبلومية تنقسم لتكوين 'جراثيم' مبرية  
 وعندما تنقسم 'الحيوانات' المبرية 'الثامة' 'التمو' تأخذ 'الجراثيم' المبرية في الانقسام لتكون حلايا  
 مبرية جديدة ، وهذه تنمو لتكون 'حيوانات' مبرية وهكذا دواليك .

#### ج - نشوء الخنثى :

ويمكن تلخيص الأدوار التي تمر حتى نشأ الخنثى فيما يلي :

١ - تنقسم الحلية الأيبلومية إلى حلتين إحداها صغيرة تقفل في مكانها والأخرى  
 كبيرة تنمو وتحتل مكانها في الطبقة الداخلية الثانية لتكون 'جراثيم' مبرية أولى .

٢ - تنقسم 'الجراثيم' المبرية الأولى إلى 'جراثيم' مبرية .

٣ - ثم تنقسم 'الجراثيم' المبرية الثانية لتكون حلتين مبريتين تحتوي بواة كل  
 منها على نصف عدد الكروموسومات الأصلية .

٤ - ثم تستطيل الحلايا 'المبرية' لتكون 'حيوانات' مبرية ، وفي هذه الحالة يظهر  
 تجميع الحلايا التي تنمو من 'حلايا' الأيبلومية ، وتستطيل هذه 'الأخرى' لتساعد  
 'حيوانات' 'مبرية' في الوصول إلى 'تجويد' القى حيث تكون 'جراثيم' مبرية

و'جند' بها أن يذكر هنا أن جميع هذه الأقطار يمكن رؤيتها تحت 'المجهر' في  
 'مقطع' واحد من 'حصة' واحدة

يمكن مبره - مبر ، ولا يرى دائما يذكر 'الخصومات' التي تمر بالخلية لتكون  
 مبر - مبر - مبر

#### المبنى وتركيبه :

و'ضيق' 'الخصومات' - عند 'النسي' على 'صحة' ، ولكن يرى أن 'مبر' 'الكريم' عرف من  
 'صحة' ( 'مبر' ) و'النسي' ليس أن 'يكشف' 'المجهر' كثير من 'أحد' عشر 'مرا'  
 . هو في 'تفاني' 'الإنسان' أن 'تترك' 'سدى' ألم 'بلك' 'مطقة' من 'هي' 'يحيى' ( [ سورة البقرة ]

والتي هو ذلك 'الناقل' 'الزوج' الذي 'يسبح' فيه 'الحيوان' المبري وهو 'كمطويخ' 'النشا' ،  
 و'أه' 'رائحة' 'حاصه' به ، و'مري' ( 'لاندوا' ) أن 'النسي' 'الطبيعي' 'يحتوي' على ٨٧٪ من 'ماء'  
 و'رئال' 'المفصل' و'رلائات' 'قلوية' و'بيوكايت' و'كيسيت' و'كوتستريت' 'شحم' 'فسيوري'  
 و'قنوات' و'سمات' و'كربونات' و'كوريدات' .

ويبلغ 'مقدار' 'النسي' في الحالة العادية من 'درهم' إلى 'درهمين' 'تقريبا' ، وهو 'عجيرة' من  
 'إبر' 'الخصيتين' و'الثامة' 'الثامة' للنسي التي 'تتبدى' من 'البريخ' و'الجويصلات' 'المبرية'  
 و'البروسنا' و'عدة' 'كثير' و'يسمى' 'إبر'ها ( 'النسي' ) و'إبر'ها 'غاطي' من 'عشاء' 'مجرى' 'البول' ،  
 و'يحتوي' 'النسي' 'حبات' ذلك على 'بورت' 'عديمه' 'اللون' و'دنت' 'زيمه' 'حواش' ، و'رى' في 'النسي'  
 'الطبيعي' و'الحيوانات' التي لا 'ترز' 'حيه' ، وتوجد فيه كذلك 'بورات' 'مترابه' 'الأصلاخ'  
 'تري' في 'النسي' بعد 'خروجه' 'بزم' 'طويل' من 'يومين' إلى 'أربعة' 'أيام' .

و'مري' ( 'مري' ) أنها 'أجسام' 'فصلية' مع 'قاعلة' من 'الركبات' 'المصبوية'

يصل 'إبر' 'الخصية' و'صحة' 'الحيوانات' 'المبرية' من 'القنى' 'المبرية' إلى 'القنوات' 'المستقيمة'  
 إلى 'الشبكة' 'المصبوية' إلى 'القنوات' 'إعراجيه' إلى 'البريخ' ومن 'لبريخ' 'مخرج' 'الأفرا' إلى 'القوة'  
 'ثابتة' 'لمن' 'تصعد' إلى 'حصى' ثم إلى 'مخرج' 'النطفي' و'نصب' 'النساء' 'إلى' 'حده' 'يصله'  
 'مبرية' 'تصل' 'بشده' و'يكن' 'مها' 'مصاص' 'حاصه' 'مع' 'مسائل' 'المبري' 'عند' 'الزوء'

و'الزوء' 'سان' و'هي' 'عده' 'تقع' 'أسفل' 'الثانة' 'تقرر' 'سائلا' 'لرؤجا' 'لتجويد' 'الأفرا' 'المشرون'  
 في 'الحيوانات' 'مدرس' و'تشريح' 'الحيوانات' 'المبرية' على 'الحركة' ، و'نصب' 'هجمات'  
 'لحيوانات' ، و'زوء' 'سان' في 'المبر' 'لثمة' 'مري' - .

وهكذا ترى وجوب الفارقة بين الحيوان المورى والنبات المورى .  
 وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَلِكْ بَطْلَةٌ مِنْ مَعْنَى مَعْنَى ﴾ [ التوبة : ٣٧ ] بيان ظاهر لذلك ،  
 لأن البطلنة حسب الآية الكريمة هي بعدد خلاف المورى ، وهي كقولك : أخرجت  
 نسكة من البحر ، والنسكة لا علاقه لها إلا أنها تسبح فيه كما تسبح الحيوانات  
 المائية في السائل المورى .

وعن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى . مِنْ نَفْثَةٍ إِذَا  
 تَحَنَّنَ ﴾ [ النجم : ٤٥ - ٤٦ ] أي تخرج مع المورى ، ولعله من البدن . بعدما قدما أن  
 الإنسان لا يتخلق من السائل الذي يراه ، بل يتخلق من الحيوان المورى الذي سماه تعالى  
 نفثة ، قال تعالى : ﴿ قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْثَرُ . مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ . مِنْ نَفْثَةٍ خَلَقَهُ  
 فَخْلَهُ ﴾ [ عبس : ١٧ - ١٩ ] .

وأما الآية الكريمة التي تشمل السائل المورى والحيوانات المائية جميعا ، فهي قوله  
 تعالى : ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْنَا مَا يُحْيُونَ . أَلَمْ يَخْلُقْنَا أَمْ لَمْ يَخْلُقْنَا ﴾ [ الواقعة : ٥٨ - ٥٩ ]  
 و ( ما ) للجناد ذكرها لله تعالى وأطلقها على المورى والحيوانات المائية نظيب السائل  
 لأنه هو الظاهر : ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ الرعد : ١٦ ] .  
 قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَفْثَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [ الإنسان : ٢ ] .

وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَفْثَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ فليس معناه كما قال  
 المفسرون ، أمشاط ، أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين المسترجين ، أو كما قال  
 صاحب التاموس المحيط : أو نفثة أمشاج مختلطة بماء المرأة وماءها ، بل إن معنى قوله  
 تعالى ﴿ مِنْ نَفْثَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ أي أن النفثة ولو أنها بسيطة الشكل الظاهري ، لكنها  
 مركبة تركيب عكسا كما يأتى ، وتحتوى على عناصر ومركبات وأمشاط خاصة هي  
 التي سماها الله تعالى ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ ، وأرانها مضطرا أن تضرب مثلا بذلك فأقول  
 في المادة الأساس في الخلية : هي السيترولازم تحتوى على بروتينات ( رالينات )  
 وكربوهيدرات ( مشويات ، سكاكر ) وجليكوجين ودهن وليبيد ، وتحتوى بجانب ذلك  
 على أملاح غير عضوية ويوجد هذه العناصر مع الماء ، ويبلغ مقدار الماء في مركبات  
 الخلية من ٥٠ - ٩٠ في المائة

والخلية ذات حدار ومواة وموية ، ويوجد فيها جانب ذلك مستربول والحسم المركزي

الخلية وجهاز جولجي ولتكلم عن أهم هذه المكونات ثم الأخطاط باحصار حتى  
 تسهل معرفتها  
 السستوبول : هذا الجسم تحتوى عليه كل خلية قادرة على الاصمام المستوسى  
 الخاص بخيطات الخلية ، ويقع بجانب بؤرة الخلية الدائرية أو عمودية القرية ، ويقع بين  
 البؤرة وحادار الخلية في الخلايا العمودية  
 وينقسم هذا الجسم إلى قسمين عندما تبدأ الخلية في الانقسام وينقسم كل قسم  
 منها إلى أحد عظيمها .

ويخرج عدد من الخيوط الدقيقة من كل قسم ، ويمتد نحو خط استواء البؤرة  
 المنقسمة حيث يقابل الخيوط الأخرى المنقسمة من الجزء المقابل ليكونان متزايا عددهم  
 فاللون تحصل به الكروموزومات المنقسمة للبؤرة والكروموزومات هي الأقسام الملونة  
 في البؤرة .

ويختلف السيترولازم المحيط بالستربول عن غيره ، ويسمى الجسم المركزي  
 للخلية .  
 ولم يشاهد الستربول في خلايا النباتات العليا ولكنها تحتوى على الجسم المركزي  
 للخلية .

الميتوكوندريا :

وهي أجسام تشبه القنطريون الصغيرة أو البهوت ، وتوجد في جميع الخلايا النباتية  
 والحيوانية والأقسام المحيطة أو منها تنقسم وتضرب ثانيا .  
 وتكون هذه الأجسام مجموعات في الخلايا المستطيلة العمودية . تقع كل منها  
 في أحد جوانب الخلية وتتركب هذه الأجسام من مولد بروتينية وليبيد وحلوتاتيون ،  
 ويبلغ عدد أجسام دورا كبريا في تكوّن بعض المركبات والبناء الخاصة في الخلية  
 كالحامض الذي به حد في سيولازم كثير من الخلايا

جهاز جولجي : هذا الجهاز لا يمكن تغييره في الخلية لكنه يتجدد ويحده يظهر  
 في الخلايا المصنوعة النشئة ، حده في الخلايا الدائرية ، والعمودية الخلايا محيطة بالبؤرة  
 والخلية المستطيلة . حكمه يحده في أحد لجوانب عاليا

و يوجد ( ناه كسب عام ١٩٦٨ ) أن عدد الكروموزومات في الخلية الجسدية لأدمه ٤٨ تختلف في الطول من ١ - ٨ ميكرومترات وتختلف في السمك من نصف ميكرون إلى ميكرون واحد .

و وجدت الكروموزومات أنها مكونة من حبيبات صغيرة تسمى كروموزوم مرتبة في صفوف متنى متنى أو فردي فردي وتتمتع الكروموزومات في النواة لتكون كتلة صلبة من الكروماتين تحمل النواة في حال وجودها .

ويمكن رؤية ذلك في نواة الحيوان الموى حتى يتغير في غشاء البويضة مثلا خلية عادية

#### الشكل

ومن القطوع به علميا أن الكروموزومات في الحيوان النوى والبويضة هي التي تحمل صفات المورث وتنقلها في الدرية

وتجد كل خلية من هدمي تحمل نصف عدد الكروموزومات الأصلية ، فذلك تجدنا في الأصل ٢٤ وعندما يحصل لقبح البويضة تكون الجنين تجد في هذا الأخير العدد الأصلي لكروموزومات

وكما انقسمت الخلية اللقحة بعد ذلك أعطت كل خلية ناتجة من الانقسام عدد الكروموزومات الأصلية حامله صفات الوالد لكل خلية من خلايا جسم النشء

الناح

ويكون الكروموزومات من حيث غير متطورة بالمظهر هي العوامل للصفات التي تنقل إلى النسل والتي تتوقف عليها الوراثة .

#### النوية :

إنها جسم صغير بشكل يوجد واحد أو اثنان منه في الخلية البديلة ، وهي نوع يمكن تمييزها بصرى فصح ، فاحدها يصعب رؤاها في العدسة ويستحسن هذا النوع في تكاثر بعض هذه الكرومات ، ومن بناء العدسة حمية ، أو ساج ( آخر واحد ) حمية ، بعضها هذا النوع كذلك أثناء انقسامه لحمية ، وكه لا يدخل في كرومات ، أو من النوع ، والتي يسمى بلامر ،

وليس هذا الجهاار صليا ولكنه غروي القوام وقد غلده في بعض الحالات على شكل حبيبات صغيرة مغطاة بتركيب هـ الجهاار كالمسوك بداريا من رايين ، لينيد وبعض عصبها بناء الخلية ، ويصغر شكلها ويصغر في خلايا التي يمر بمراتب حمية ، ويمر ( جـ وما ) أن مدده ابياكربديا يسهل في تكوين بوزارت خاصة بعضي ويكو حبي وتطلق اللييد حرا في الخلية

#### النواة :

والنواة تحاط بغشاء غاص وهي حويصلية للشكل ومحتويات هذه الحويصلة تبدو كمائل متائل يسمى كاريوبلازم ، وتحتوي النواة على جسم صغير يسمى بالنوية وهي نواة الخلية يمكن رؤية شبكة متساكة متصلة الأطراف .

وتقع النوية عند ملتقى الخيوط الشبكية فتبينها مكانها ولكنها تنقسم حرة طيفة في الخلايا التي ليست فيها هذه الشبكة

والنواة عمل كبير في الخلية غاص بتفنيها وإعراها وسائر وظائفها الكيميائية ، وفي النواة مادة خاصة تسمى كروماتين وهي الجزء المنخصب ( الميال للو : ) في الخلية ويحتوي كروماتين النواة على الحامض النووي المنحد بالبروتينات بسبب خاصة مكرما النيوكلين والنير كلوروفين ، وتحتوي النواة كذلك على اللييد وكية من الكليسيوم ( الجير ) .

ويوجد في النواة كذلك شبكة دقيقة تسمى شبكة الليب ، يقال أنها لا توجد إلا في الخلية البنية ، لا تعد الكروماتين في بعض الخلايا أثناء راجتها على شكل شبكة مل تحده على شكل فصال صغير أو خيوط على شكل ثلة أو حصلة متشاهد غالبا عند ابتداء انقسام النواة .

تسمى هذه الخصلة عند اتصالها ببعضها كروموزومات ويمكن عددا في الخلية مسهولة ، ويختلف عددها في الحيوان عنه في النبات ، والعدد كذلك غاص بالنسبة لكل خلية نوع من الأنواع .

ويبلغ عدد خيوط الكروموزومات في الإنسان ٤٨ ( أي ٢٤ زوج منها ) في كل خلية وفي الخلية المذكورة يوجد كروموزوم واحد من هذه غير راجي يسمى كروموزوم الجنس ويصير المعنى أن كروموزوم الجنس يوجد كذلك على

## البحر

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفًا لِّ تَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ والقرآن - المنظر - والمراد بالرحم ، وسرى بها على كيف سمى الله تعالى الرحم بالقرآن المكنون ، وكيف جعله موطئا للمعين ، وكيف هبأه عند الاستيقاظ ؟ فقد شاء الله تعالى أن يجعل من الذكر والأنثى وسيلة لإيجاد بني آدم استقاءً للروح وشء سبحانه أن ير الإنسان بطور خاص من أطوار حياته الدنيا يكون فيه حياء يسمى في مكان هاديه اسم يناسب وحالته الثانية ، يحصل للأنتى رحما وزوده بكل وسائل الراحة والأطيشان ، ووضعه في أحسن مكانين وأخاطه بأركان عطيمه وأربعة معصية منه حتى يصبح بعيدا عن جميع المؤثرات الخارجية

والرحم يقع خلف المثانة وأمام المستقيم وهو كسب هصل كبرى لشكل يبلغ طوله سبعة سنتيمترات وعرضه خمسة سنتيمترات وسماكته نحو سنتيمترين ونصف .

وينقسم الرحم إلى ثلاثة أقسام ، فأما الأول فيسمى بالقاع وهو الجزء العلوى منه ، ويتجه نحو الأمام ، والثاني وهو جسم الرحم وله سطح محدب خاصة من الناحية الخلفية وهو ضيق من المهية السفلية حيث يتصل بالمرء الثالث وهو العنق .

ويتكون جسم الرحم من نسيج عضل غير لولدى سميك يمكن تقسيمه إلى ثلاثة صيغات

فالطبقتان الخارجية والداخلية رقيقتان وبعض قبابها مرنة طويلا والبعض الآخر دائريا

والطبقة الوسطى سمكة ، وألبانها تأخذ اتجاهات مختلفة ، وتحتوى هذه الطبقة على أكبر الأوعية الدموية وتمتد بعض كفاف الطبقة الداخلية إلى داخل أسراء الفشاء المخاطى المغطى للرحم

ويتكون هذا الأخير من نسيج خام يتنوى على عدد كبير من الخلايا ذات الشكل المثلثي ، ويخده من الداخل في بعض الأجزاء بشرى هدية ، ويحتوى الفشاء المخاطى على

ويمكن رؤية البنية وهي تتحرك في الحلية الحية ، وتحتوى البنية على حبيبات خاصة تسمى بيو كليون ولا تختفى أثناء الانقسام .

من هذا يتضح معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [ الإنسان ٢ ] أي من نقطة مركبة من الأضلاط التي ذكرناها ، وبخلاف ذلك فإن (أَمْشَاج) صفة للنظفة ، وقد قدمنا أن النظفة هي المهيول النوى وأثبتنا ذلك أنها ، فلا دليل لو سند جليبي أن الذكر ماء المرأة لو بوضهنا في هذا الموضع من الآية الكريمة .

عبد المطلب به هدیه بیست و نه تنگ<sup>۱</sup> تحویل شکلا معجبا معراجی و مردها و معطر هد.

بعض "روح" الخارج الغشاء البريتوني ، وهذا يحد من الهدف الثاني .

والعق الظاهر معلى كدليك بهشاء عظامي وقتني به فرائ كثيره كثر تعبد مر  
وما علق رحمه عليه على مسيرهم اس واصحاب ، وخرجه لاسيما في هذا

عدد الرحم عنها من الداخل حلالي عمويه تقري ماذا تحصى  
وتفري العن مسه البسه الخاطيه عدته الأهداب ، عمد طعنات عد حافه

والمنشاء الخلفى يتنوع على عدد كبير من الأوعية الدموية الكبيرة والأوعية الليمفاوية .

والرحم هو المكان المده لخط الجنين ، وهو مهيأ لجميع وسائل التغذية ، ويخصها بحكما ، ولقد جعل الله تعالى لخطه صلوفا عظيما فيها هو الموضع

عظمى العظمى ويتركب من أربعة عظام ، هي العظمى اللذان لا اسم لها والعظمى والحوض عبارة عن عظام عظم يقع متفرعا في نهاية العمود القوي محسولا على

والعظم الأول أكبرها ويقع على الحانج ، والثاني يتلو المرتقة في الجهم وبذلك المبر

والعظام، الأربعة الأول تحصل بمصها اتصالاً عكساً، وكذا من العظمين الآخرين

عدد الممثل النحوي التقني ، ويتصل بالمظهر الذي لا اسم لها عند المصاحف الحديثة الغربية والمصمم عند الممثل النحوي المصمم ، والمصمم لا يتصل

[illegible]

منه واده، والحمد لله، في (ماه والخلق) وكان محوره هو النصيب المحمدي

مجلس قلیلا  
مجلس قلیلا  
مجلس قلیلا

[illegible]

و يستطرحه لعلهم الخيرة من الأوصياء عند مناصبهم .

علي من علماء الخرمين المصنفه صدرى بحكماء : أذهب أرويه وحذروا ، ولا يقولوني

هيكليته يتم استجابه وتعدل راحة المراتبة بكافة أسياب الراحة والوظيفة وأبعد لحفظ  
يتم به التجهيز المخصص من كلا الجانبين .

محمدين من أول صفاته من طهارة إلى أن يلقاه الرحمن أن تأسع شهر صغري من بيتك  
مكروه، ولو شئت أن تذكر الوصايا من قدام سبحانه وتعالى العبدية الحق وحسن

مؤامرة فاشية لا فناء للحاكم النكروم بقوله : اني اقرر مكيدي

Figure 1. Schematic diagram of the experimental setup.

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠



طور العلة

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا الطُّفْلَةَ فُطْفَةً ﴾ ، ويريد أن أقف قليلا بحال ( ثم ) لبري  
مثلا من بلاعة القرآن الكريم ودفعة بيانه في وضعه هذا الحرف موضعاً يؤدي به المسمى  
الطلي الصحيح الذي تشير إليه الآية الكريمة ، فإن ( ثم ) هي حرف الصطب الوحيد  
الذي يستطيع أن يؤدي معنى هذا الطور من الانتقال في تكوين الإنسان ، وهي تدل  
على الترتيب مع الترتبي ، خلاف الوزن مثلاً وخلاف الماء في قوله ، ﴿ فَخَلَقْنَا الطُّفْلَةَ  
مُضْطَّةً ﴾ كما سبق ، ولعل الفارسي الطيب قد فهم سر استعمال ( ثم ) في خلق الإنسان  
من معناه بعد خلقه من الطين في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْطَةً ﴾ ليعول النثرة ما بين  
طور الخلق من طين وخلق الإنسان من طعمه . تأمل قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ  
خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَعْتَشِرُونَ ﴾ [ الروم : ٢٠ ] وكذلك ذكر الله تعالى  
( ثم ) بعد الطفة ليعول المدة بين الإنسان وهو طمعة في حصبة الرجل حتى يصح  
علاقة في رحم المرأة كما سيال .

والعلاقة لهذا دقيق بين ذلك التطور الذي يمر به الإنسان عند تلقيح الحيوان المنوي ليؤصله الأنثى ، ولست البتة مما تنحصر كما قال جميع السادة المصريين ، فان المفسرون ذلك ونحو تخوهم المرحوم أنثال ( ساطري ) و ( حورح سبل ) و ( زودول ) و غيرهم

وذلك لي هو علماء اللغة ، قد جاء في أغلب المراجع الكلام على الكلمة قوله  
والعلمة التي يتصل بعد طوره فهو إما عليا متصفاً ثم تنقل طورا آخر فهو  
علمنا وهو المصنعة .

همال في القلم : علفت ظفري بالشيء ، بالأنف ، أسيبه وعدت الشيء به غيره ، وأعلقت بالشديد ، والأمم متعاقب ، علف الحرس بالحيلة علقوا نعوق ، مه قيا : علف

فخصمه فخصمه وتطلق به وتعلق الذنوبك بالذنب عفاً وتعلق به إذا أنشب به واشتعلك  
مصباح السجرات

(١) **بويضة الأنثى:** إشارة إلى البويضة في القرآن ولا يحسب أحد أن الله الإسلامي لم يذكر البويضة، وما كان القرآن ليهملها، وهي شرط أساسي في تكوين الجنس، ولذلك ذكرها في البوصح المناسب لها في طور العلقه، وفي ذلك دليل كاف على أن المرأة مصيئة في تكوين الجنس وأن لها بويضة تقابل الحيوان المنوي للرجل.

(ب) تركيب المبيض :  
وبوصة الأتى عبارة عن غلبة كروية الشكل يبلغ قطرها نحو الاثنى من الغمرة  
من المالبستر ، وتشأ فى مبس امرأة ونهر منه  
وأرى قبل أن أشرح البوصة معطراً إلى ذكر شيء من التشرح القبول لمبش  
والأمر فى معرفة كاملة .

منه إلى السطح من خلال غشاء رقيق. يتكون  
من عضو صغير، يكون معظمه من سيج أساسي ليفي وغلايا منزلية  
وتشتر في السيج الأساسي جريصلات صغيرة، أحجام مختلفة أصغرها يقع بجانب  
حافة مبيض ويسمى كبر في الحجم، ولكنها كلما كبرت اتجهت نحو الحافة لانيا  
هذه الجريصلات الصغيرة تسمى جريصلات جراف، ولكن منها غلاف خارجي  
يحتوي الدموي، يتكون من سيج حده مستند من السيج  
أساسي، وفيه من الداخل طلبة نحوي على غلايا كبيرة الحجم

ويعود كل حصة على بويصة (أو بويصتين أو أكثر) بشرط معاينة هي  
الأمم المتحدة للصندوق تحت البويصة صحيرة بحدود ، والشرط المتعاينة المذكورة من طرف  
الأمم المتحدة ، فإن كبر البويصة على ذلك على الشرط المتعاينة

من طفتين من الخلايا العمودية الشكل ، وتوجد في الموصلات الأكبر طبعاً متعددة من الخلايا المذكورة ، ويسدى تجمع سائل خاص بين مصدب في مكان واحد ويريد مقدار السائل في الموصلات الكبيرة فكثر في الحجم شيئاً فشيئاً ، ويريد صلاحيتها ويتنى الأمر بمرورها من البيض وانفجارها وتخرج السائل الموصل والبريئة منها ، ويبرى انقباض الموصلة وانفجارها إلى وجود عضلات غير إرادية في جدار موصلات جراف ، وأما الموصلة الفارغة فتلطم في البيض وتسمى بعد ذلك بالحسم الأولي .

### تركيب البويضة :

والبريئة عبارة عن خلية كروية الشكل ، يبلغ قطرها نحو الاثنين من العشرة من المليمتر وتقع البريئة في الوسط بمهدة عن مركز موصلة جراف ، وتعاظم كل بويضة ثمة السور كما هو الحال في موصلات جراف الكبرى بجدار شفاف سبيك يحفظ من الداخل مادة السيترولازم الخاصة بالبريئة وتحتوى هذه المادة على بعض محتويات خاصة كحبيبات دهية وحبيبات مادة البيض الصغراء .

وتوجد في السيترولازم بجانب ذلك نواة البريئة وتسمى موصلة السور ، وهي مستديرة الشكل كبيرة الحجم نسبياً ، تحتوى على نواة تسمى نقطة السور .

وتتخلل جدار البريئة فتحات دقيقة تمر فيها بعض خطوط مستعدة من خلايا البشرة المخاطية التي تتاورها مباشرة .

### ( د ) قناة فالوب :

وهناك قناة تفصل الرحم بالمبيض تسمى قناة فالوب ، وتفتح بقرب البيض وتتصل به بواسطة بروز فيها ، يحصل واحد من هذه البروز أو الثان منها بالمبيض مباشرة اتصالاً خاصاً ويحتوى جهاز الأنثى على مبيضين كل منهما في الرحم ويصح في الزاوية العليا منه .

هذه فالوب من الداخل ممتلئة مخاطي رطب لأوعيه مجوية ، وهذه الغشاء معطى بصلته من خلايا داس الأهداب ، وتختلف هذه الأهداب بعد من البنية ، وهذه خصلتها منها نباتات عديدة سميتها كثير من الانحطاضات .

ويغطى الساق من الخارج غشاء مصل عليه من الداخل طبقة من ألياف العضلات هو الإرادية تليها ألياف عضلية دائرية الشكل .

### تفصيل البويضة :

التفصيل هو علوق الحيوان السورى بويضة الأنثى (بامه السور ، ويتم هذه التفصيل عالياً في الجزء الأعلى من قناة فالوب حيث يخترق الحسون غشاء البريئة الخارجى فأطما هذا الغشاء بواسطة حافته المعادة التي في قنوسه .

وهي أثناء ذلك تجرد البريئة كذلك تسمى إلى الحيوان ويشتل هذا بروز جزء فسمى الشكل من مادة البريئة داخل المشاء الخارجى ، ويسمى هذا البروز القمعى ( محروط الحادية ) .

وسكان هذا البروز هو الجزء الذى يقابل رأس الحيوان عند دخولها مباشرة ، يستمسك بعد ذلك الرأس بهذا البروز ويدخل فيه ، وربما دخل جزء من الحسم كذلك ، ويحصل بالى الحيوان مع الدبل والبروزة ، ولا تدخل هذه الأشياء في التفصيل وقد تنصتها البريئة وتهضمها فتلاشى فيها .

بعد ذلك يتحول الجزء الذى يدخل من الحيوان في البريئة إلى نواة تسمى ( النواة الأولية المدركة ) وتكون هذه النواة مصحوبة بسخروطها وستوروروما وعندما يصبح تكوير النواة ظاهراً تماماً تحف حولها حبيبات السيترولازم المحيطة بها . وتركيب حولها فتظهر كأنها غيوط من الأشعة مبيطة منها وكان للنواة تأثيراً كلياً عليها ، وبعد ذلك ن حد النواة في الاتجاه إلى داخل البريئة ، وعندما تصل النواة الأولية المدركة عند النواة لأولية تنزلة يسور على النواة نشاط غير عادى ، ويظهر عليها تغيرات خاصة وتأخذ في الحرك بطلى بانواة المدركة .

وبعد ذلك يحف كل جزء في معادن النواة الذرة ، ثم يدمج حصصاً يكى بان نواة وحده هي ( البرز الأولى للانقسام ) وهذه النواة مصحوبة بسور ورمز تحف أن منها هي موجهة آخر على الحصف (سورلى نلوة المحصورة بينهما .

وهذه السور . فإن يشتد من ستوروروما النواة المدركة لألى الذى يفسه عندما يدمج السور .

## توضيح معنى العلة :

قال تعالى : ﴿ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طلقا ثم يبلىكم أشدا ثم ليكنوا شيوعا ومكم من ينول من قبل ولعلوا أخلا نفسى ولعلكم تعلمون ﴾ [ عام : ٦٧ ] .

وهذه الآية الكريمة تبين لنا هذه الأصور في خلق الإنسان ، و ( ثم ) في هذه الآية الكريمة بوحى إيسا مثنى دينا يؤيد ما روى إليه من معنى البعوضة والنعمة ، ولقد ذكر الله تعالى الشرب وهو أصل الشرب ، ثم ذكر طورا بعد كثيرا من وقت الخلق من الطين وهو طور النطفة في الرجل ، ثم ذكر العلة وهو الطور الذي لا يحقق إلا عندما يقرب للذكر الأتى

ولم يذكر الله تعالى المصمة ما لأنها تنشأ بعد العلة مباشرة في الرحم كما سيأتى ، فلا تذكر فيها ( ثم ) بل تذكر انتهاء التي تدل على التخصيب بغير مهلة كقولته تعالى : ﴿ فخلقنا العلة معلقة لخلقنا عظاما فكسونا العظام لحما ﴾ [ المؤمنون : ١٤ ]

واستعمل الله تعالى ( ثم ) بعد هذه الفترة من الآية في الفترة التالية لما فقال : ﴿ ثم أنشأناه علقا آخر ﴾ [ المؤمنون : ١٤ ] وسمى كقولته : ﴿ ثم يخرجكم طفلا ﴾ وذكر ( ثم ) هنا ، لأن المخرج هو الانفصال عن الرحم وحياء الحبل في الرحم معلقة كل الاختلاف لحياته في الخارج ، وهو طور حام من أطوار الإنسان .

وأما قوله : ﴿ ثم لبسوا أشدا ﴾ في ثلاث طوار البلوغ مخالف كل مخالفة لطوار الطمولة ، ومثله قوله : ﴿ ثم ليكنوا شيوعا ﴾ معالة للشباب غير حالة الشيخ وهكذا ذكر الله تعالى أهم الأطوار الظاهرة في خلق الإنسان .

ولم كان طور النطفة في الرحم لعل حين نشأه ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكبر فخلقنا العلة علقة ﴾ في ذلك قال ﴿ ثم خلقنا النطفة علقة ﴾ في حين أن البعوضة في مكان غير رحم على الأغل ترسها

ولم حدثت حرة كبوه نمر من أن يصل الخيون لموى إلى بعضه لأنى للمعهم والطور الذي يخلق فيه الذكر الأتى هو طور الحمل ، وهو طور كبير الأهمية لا يمكن أن يسهل الدين وتلك قال تعالى : ﴿ ثم من علقة ﴾ وقال ﴿ ثم خلقنا النطفة

علقه في أنى - حبر - سى عن يوحىه وسميت ب ، سميت برة نى حبل

كما قدما

وقوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ يؤيد ذلك أيضا لأن الإنسان يخلق من عاد خيون الموى مع بوضعة الأتى لى يخلق من البويضة الملقحة

من علق ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق ﴾ [ العلق : ١ - ٢ ] أى خلق الإنسان عن طريق الرياح وب الرجل والمرأة ، وهو أهم طوار في حياة إنسان ، فانقصى دنت - ينقص الله عن على ذكره في هذا اللقاء ، وهو أربع تصوير في هذا الوضع ، وأكثر تيمنا لخلق الإنسان بطريق التماسك .

ويؤيد ما ذهبنا إليه كذلك موب تعالى ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ويؤيد ما ذهبنا إليه كذلك موب تعالى ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا ﴾ [ طاهر : ١١ ] أى روحكم ، وطور التزوج هو طور طوار العلة لأن التزوج هو علوى المويوات الموى بالويضة ، فأمل قوله تعالى : ﴿ ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ﴾ [ طاهر : ١١ ] مما يتضح لك معنى الزواج ، وهو الحمل ، وهو قوله تعالى : ﴿ وما تحمل من أنثى ﴾ والحمل هو التفتيح وهو طور حلقه

من تأمل قوله تعالى ﴿ هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علق ﴾ وذهبنا إلى هذه الآية والآن المبدأ إليها وسمى ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا ﴾ لا ترى إيت تستطيع أن تضع ﴿ ثم من علق ﴾ مكان ﴿ ثم جعلكم أزواجا ﴾ من غير أن يخل معنى ر يصطرب الكلام .

وأما قوله تعالى - ﴿ أحسب الإنسان أن يترك سدى . ألم يك نطفة من منى يلقى - ثم كان علقة فخلق فسوى فعمل منه الزمزمين الذكر والأنثى ﴾ [ القيامة : ٣٦ - ٣٩ ] فيثبت كذلك ما ذهبنا إليه

ولم يولد منى ﴿ ثم كان علقة ﴾ بعد عن ل البعوضة يكون في رحل في حبسه كما علق ولا يشأ منها عن مصلة إلا بد وقع اتصال من الرحم والمرأة ، ويصعد حبس - يصبح مصلا ، هذا ما روى إليه ( ثم ) في هذا الموضع . ولقد عرفت حيا من سعمال هذا خبرها ، سعمال الماء في قوله من نشأه ﴿ ثم فخلق

هوى في أي أنه عدد وحود العفة يبدأ الانقسام ليشير للويرة الملقحة دور مهملة ،  
في مكان واحد هو الجوار القابل للبراء .

وأما نداء في قوله تعالى ﴿ فاعمل من الزوجهين الذكر والأنثى ﴾ فـ من عن  
الطين يكون ذكر، أو أنثى ، نظيره في رُحِم عن توضيح ، ، سمين ( ثم ) بعد  
جرحه طفلا ، كقوله تعالى : ﴿ ثم طرحكم طغلا ﴾ كما سبق ذكره

قوله تعالى : ﴿ لمستقر ومستودع ﴾ . قال تبارك وتعالى : ﴿ وهو الذي أنشأكم  
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون ﴾ [الأنعام ٩٨]

وَأرى في هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه ومال خلق الإنسان من . لديه طريق  
التناسل ، وقوله : ﴿ من نفس واحدة ﴾ أي باعتبار أن الواحد نفس واحدة ، وذلك  
كقوله تعالى : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتكسروا إليها وحصل  
بينكم مودة ورحمة ﴾ [الزوم ٢١]

وأما قوله تعالى . ﴿ لمستقر ومستودع ﴾ فأحد المستقر مستقر . والآخر  
مستودع ، أي أن أحدهما يكون مستقرا للطفلة التي ينشأ منها الإنسان ، والآخر  
مستودع لها ، وسمى الذكر مستقرا لأن الطلعة تستقر فيه في أنثى وبطريق أدنى من  
ذلك تكون النطفة هي المستقر ، ويكون الرحم هو المستودع

فيكون معنى الآية الكريمة : أن الله تعالى هو الذي جمع ﴿ من نفس واحدة ﴾ في  
أي من ذكر وأنثى متزاوجين ، ههما كمنس واحدة ، أحدهما مستقر فيه الحيوات المبررة  
في أنثى ، والآخر مستودع لها هذه الحيوانات بخلقها للويرة فينشأ النسل

من قول أئمة من ذلك : أن للنفس الواحدة هي الويرة الملقحة ، فقوله : ﴿ أنشأكم  
من نفس واحدة ﴾ أي من بويرة ملقحة بالطفلة ، أي أنشأكم من علفة ، ومن نفس  
واحدة ، وقد بنا كمن عمل لنفسه صعب الأن وعمل الويرة صعب ثم لينس  
نكث بها الصعاب الحسية والعليه وعصبه لأن في الأم

والنطفة ، مزوج من نفس علف جح الصعاب ، ، علف صعب صعب .  
حيث ينشأ لإنسان وهو سائر صعبات لأن والأم من صعب .

وهو يكاد مستقر هو على الأساس . شطير مستودع هو الزوجهين .

مستقر . . . . . ( . . . . . ) . . . . . ( . . . . . ) . . . . .  
وهو ينص على . . . . . ( . . . . . ) . . . . .

وأما الآية في ذلك حين : . . . . . ( . . . . . ) . . . . .  
أي كبرته على حد سحر

قال بعض ﴿ وهو الذي أنشأكم ﴾ أي - الله تعالى أنشأكم - نفس ، جمعكم  
﴿ من نفس واحدة ﴾ أي مبرحه ، حده حيه - نفس واحدة ، ، نفس واحدة ،  
أي من علفه أي من بويرة متفحة - حيه - سون ﴿ لمستقر ﴾ أي مستودع ،  
ذكر في أنثى بعد . . . . . ﴿ ومستودع ﴾ أي تم سسودعوب ل . بهه فعده

بذلك الويرة مسودع . كمن . . . . . ( . . . . . ) . . . . .  
وهذه الآية كبرية تذكر صورته صعبه ، وبصعها وصعابها ديا ذلك

أولا أن العفة هي حية وحدة ذات نفس واحدة أو حية ، حده تحتوي على  
صعاب ملطيين لمزوجين ، وهذا ذات علف ومشاهد عيب وعصبي واحتجابا  
وسبكيا . . . . . وهذا قوته حال ﴿ من نفس واحدة ﴾

ثانيا أن خلق المباشر للإنسان هو من طور العلفة ، فإن طور الطول قبل ذلك ،  
وبعد عه ، وكذلك طور طفله

وقد بنا هذا تعالى قال بعض ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان  
من علق ﴾ [التين ١ - ٢] وهذا كقوله جل شأنه : ﴿ وهو الذي خلقكم من  
نفس واحدة ﴾ أي من علفه

من بعض . ﴿ قد فصلنا الآيات ﴾ أي . . . . . ( . . . . . ) . . . . .  
عشقة مرتبطة ببعضها ، فصلها الله تعالى بقوله : ﴿ للزوم يعقلون ﴾

قال تعالى : ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾

قوله تعالى : ﴿ في ظللمات ثلاث ﴾

من بعض ﴿ جمعكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأرب لكم من الأنعام  
ثمالية روح يخلقكم لي يظنون أنها أنكم حلق في بعد حلق في ظللمات ثلاث ذلكم  
الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فإني نصرهون ﴾ [الزمر : ٦١]

في السادة بصريون . صعبات ثلاث هي . . . . . ( . . . . . ) . . . . .

قوله تعالى : ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ [ الطارق : ٧ ]  
قال تعالى : ﴿ فيظن الإنسان حم خلق . خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب

والترائب ﴾ [ الطارق : ٧ - ٥ ] .  
ولما الدافع هو السائل الموى الذى يتخوى على الحيوانات الثورية لمية ، وسمى دافقا لأنه يصب عند الملاسة بواسطة الانقباضات الخاصة التى تنفع بها الفقا الفلقة والموصلة الثورية ، هذا السائل المحوى على الحيوانات لمية ، وهو قوله تعالى : ﴿ ألم يك نطفة من منى يمسى ﴾ [ القهامة : ٣٧ ] .

ويقول صاحب القاموس المهيأ : دقته يدقته ويدقته صبه ، وهذا ما يحصل الماء الدافع حاميا بالذكر وحده دون الأنثى ، إذ ليس للمرأة ماء يصب ويتدفق بشدة كماء الرجل ، بل أن للمرأة إبرة راسيلى تحرك غليظ المهبل التناسل وترطبه مثل سيلان اللعاب والكرم وكذلك يكون قوله تعالى : ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ أى يخرج من

بين صلب الرجل وترائبه ولا دخل هنا لصلب المرأة وترائبها مطلقا كما قدما  
والصلب هو السلسلة العفوية من لدن الكاكر إلى العجز ، والكاكر مقدم أعلى الظهر وما على العنق ، والعجز هو المخصص أى عظام اللدب ، والترائب هى عظام العنبر ولقد رأينا عند الكلام عن الطبعة أنها تكون حقيقة فى النفس المويه فى الأنثى ولا تتكون فى الصلب ولا تتكون كذلك من الترائب

قوله تعالى : ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ ليس معناه أنه يخرج منها ، ولكن معناه أنه يخرج منهما ، أى يخرج من مكان يقع بينهما ، وهذا من عظام أسرار الإسلام فى الصلب وليان ذلك لقوال :

إن أول ظهور الخصية فى الحين يبدأ كصفحة على طول السطح الأوسط ( المبدونك )  
وهو عبارة عن حلقة تتكون من ثريد فى لب فى البد ، وهذه الصفحة تسمى ( الصفح التناسلية ) التى تتكون بنشاط البشيرة العاطية البدية ، أى تنصص ككوى الأعضاء التناسلية فى تدكر والأنثى .  
ومكان البد التناسلية يكون فى نول الأكر فى الفراغ البطنى على جانب مساربها

معهم : أصيب والرحم والبطى ، ولكنى اعتقد أن الظلمات الثلاث هى : الأنثى فى الحصب . المنصان والرحم

ولما كانت الطمة الملتصقة أو البويضة المسقطة للطفة لا تخرج إلا من خصية واحدة أو من مبيض واحد ، ويدبر الناق ، فكأن الظلمات الثلاث هى الخصية والمبيض والرحم ، فالحيوان الثورى يكون فى خصية الرجل وتغير خصيته طمة وبويضة الأنثى تنشأ فى المبيض ويغير المبيض طمة .

فإذا اجتمعا ليكونا المبيض صلبا إلى الرحم ليم الحلق حتى الولادة ، فيغير بذلك الرحم الظلمة الثالثة ، ولقد شرحنا هذه الظلمات شرحا وافيا فى هذا المبحث فلا أرى داعيا إلى إعادة ذلك فى هذا المقام .

ولقد عدنا إلى هذا التفسير ما أقره من الارتباط الوثيق بين جميع آيات الكتاب الحكيم التى تناولت خلق الإنسان وأطواره ، ولطس يست تماما فيما سبق كيف أن الله تعالى ذكر الطمة فى الرجل وعندما أهد أطوار الحلق

وكيف ذكر البويضة فى الأنثى وأشار إليها إشارات صريحة ، وأرى أنه لا يمكن إغفال القضية ، وقد ذكر الله تعالى كما قلنا أن الطمة تنشأ فيها وعد الطمة طورا وأن أطوار الحلق ، فذلك لزم أن تكون الظلمة الأولى هى التى يتكون فيها هذا الطور ، وتكون بذلك الظلمة الثانية المبيض ، والرحم الظلمة الثالثة ، فوله تعالى : ﴿ يخلقكم فى بطون أمهاتكم ﴾ أى يخلقكم من طريق التولود .

وتلقح الطمة للبويضة وبم هذا فى جهاز المرأة ، فتكونون بذلك فى طور العلقه ، وهكذا يختلفكم الله تعالى فى بطون أمهاتكم ، وكذلك يختلفكم ﴿ علقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ﴾ فتكونون أولا طمة فى أبتكم وتكونون كذلك فى طمة ثانية فى مبيض المرأة ، لأن للمرأة نصيبا فى تكوين الحين

فالمبيض بذلك هو الطمة الثانية ، فإذا جاء طور العلقه نشأت فى الأحوال العادية فى رحم المرأة ، فيكون الرحم بدت . طمة الثالثة ، ونشأ هذه الثلاثة قوله تعالى ﴿ فيفسطر مستودع ﴾ كما بنا

على منهجه لأشياءه لحسنه وإلحاحه ، وكما أراد محمد تقي الله الشاسيه وانحفظ هو في الك  
فإن محمد إله قبل خلقه صلى محمد عليه وآله وسلم ( ما غدا حواء صعدت به  
فأبى على خلقه في تركس الأعضاء ساميه ، وهذا نكاح الذي يكون فيه الخصيه بعم  
تماما بين الخصيه والتركيب حسن يتركب الأعضاء الساميه شيء يكون بها لسان  
المعوى والمجوزات من المولى .

فالأية الكريمة ترشدنا بذلك إلى أفضل تكوين القفد التاسلية في الإنسان ، يدل على مكان . حودها الأول . ﴿ فليبطر الإنسان ﴾ ولينامز ونمكر واسعة ﴿ عم خلق ﴾ أي من أي من خلقه ربه ﴿ فخلق من ماء دافق ﴾ أي من حيوان سوي يسمى مع السائل المرى ويصب معه شدة ليصل إلى المهباز الداخل التاسلي للمرأة تأتو الإخصاص الخاصة - كما قدما والمزاد به - كما ذكرنا أنها ماء الرجل وحده ﴿ يخرج ﴾ أي باعتبار نشأه الأولى وأصل وجوده في الميرى ، وذلك كقولنا معالي ﴿ هو الذي خلقكم من طين ﴾ والخطاب لسل آدم ، وليس اسيل اعدال طليا ، وبكـ من طين باعتبار ما كان . الأصل ، وكقولك . كنت صديقا للدكتور علاي رحمه الله وهو لسر بالدكتور بعد أن توفاه الله ، ولكن كلامك صحيح لغة لأنه دكتور . صار ما كان أثناء حياته ، وكذلك الإنسان خرج باعتبار ما كان ﴿ من ﴾ أي من مكان يقع ﴿ من الصلب والرائب ﴾ أي بين عظام السلسلة العفريه وعظام الصدر

ولذلك لتجد خصية الميرى حوالي آخر الشهر الثاني لوجوده في الرحم خلف الكلية معدنين ثابتة من الرزجون في مكان يقع بين عظام السلسلة العفريه والصلبون أحادي عشر والثالث عشر .

والأحرار ترك البعثة الثالثة موضعها الأصلي وبدلوا بأحد مكاتبها العادية في "البحر"،  
 وحل محلهم في الشهر التاسع محسن، وأما في باب الشهر الثالث فتعد المحسن  
 محل البعثة الجديدة.

[illegible]

موسم سرما کے آغاز میں

[illegible]

4

一、二、三、四、五、六、七、八、九、十、十一、十二、十三、十四、十五、十六、十七、十八、十九、二十、二十一、二十二、二十三、二十四、二十五、二十六、二十七、二十八、二十九、三十、三十一、三十二、三十三、三十四、三十五、三十六、三十七、三十八、三十九、四十、四十一、四十二、四十三、四十四、四十五、四十六、四十七、四十八、四十九、五十、五十一、五十二、五十三、五十四、五十五、五十六、五十七、五十八、五十九、六十、六十一、六十二、六十三、六十四、六十五、六十六、六十七、六十八、六十九、七十、七十一、七十二、七十三、七十四、七十五、七十六、七十七、七十八、七十九、八十、八十一、八十二、八十三、八十四、八十五、八十六、八十七、八十八、八十九、九十、九十一、九十二、九十三、九十四、九十五、九十六、九十七、九十八、九十九、一百。

وخل هذه صفة نبيه بين مشوه العبادة السياسية أعلى  
يؤثر الكل أي لها تأثير كبير على الحياة النفسية

والحفاظ فوق الكل تتكون من حرمين هامين ، أحدهما الخارجي ويسمى القفزة ، والآخر الداخلي فيسمى الب ، ويأمر من هنا على وجود حلاله المسماة بن الحافظ فحسب وبين أعضاء سبعة ، و في هذه صفته شيء من التفصيل كما على

والقشرة لها إفراز داخل له تأثير عظيم على الأعضاء التناسلية ، وحدث ذلك إذا أصبحت القشرة بالتضخم أو الأورام في الأربال ، إذ يصحب ذلك بطور محو وتكويه والردباد في تقدم الحالة الجنسية مع اللعين المفرط والخلو في توزيع الشعر ، فيبدو الولد لدى في ستة عشرة سنة وكأنه في سن الثامنة عشر سنة ، ليس فقط من حيث العزل والورث ومحور المضلات بل كذلك ، عنق العورت وغمر الشعر في الشفة العليا والإبط والمائة وتقدم الأعضاء التناسلية ويصبح واضحاً من هذه الناحية ، وتبدو ميوله مؤنث شائب في ثامنة عشر لآ في سن السبعة عشرة سنة

وعد وحده أولاداً في مس النبي ولهم أعصاء ثمانية كلمة أهم

وعدم يزيد من هذا الجوع في الكارمي الزبون في الشمس المظلم ، وفي  
سواء نقل المذهب : يسوع المسيح في شهر رحا

و عدد اشخاص الا که می بویست "عشره" ، قدر برخی شهرتشان به اقصایه ، و بعد از آنهمه بسطه آنها طایفه گردان . و بعد کعبه اجماع عشره که از حق است .

## طور الضففة

عالم تعالى ﴿ فخلقنا الذففة مضفة ﴾ ، أرى طور انصصة في حياة الحين هو ذلك الطور الذي تتحول فيه البويضة لنضجه إلى حالة تصبح فيها مكونة من ثلاث طبقات : الطبقة الخارجية والطبقة الوسطى والطبقة الداخلية .

وأرى في هذا العام أن الكتب كلمة مختصرة عن تحول العلفة إلى مضفة ، فإنه بمجرد اندماج حلية الذكر والأنثى وتكونها خلية واحدة ، يبدأ النشاط على هذه الخلية الأخيرة ، فتقسم انصصا ذاتيا إلى خليتين متساويتين الحجم تقريبا ، وتنقسم كل حلية من هاتين إلى خليتين أخريين فتصبح الخلية الأولى أربع خلايا ، قسم كل منها تتطور ستة عشر وهكذا يستمر الانقسام حتى تنتج في البويضة عدد كبير أو كتلة من الخلايا وتسمى البويضة وفي هذه الحالة ( البوية ) لوجه شبه بينها وبين ثمرة التوت

يظهر بعد ذلك تحول في هذه الكتلة ترتب إلى طبقتين ، طبقة خارجية وأخرى داخلية ، والطبقة الخارجية ترتب نفسها على محيط دائرة البويضة ولا تدخل في تكوين الحين بل تلعب دورا هاميا في بوسيد البويضة في العشاء الخاطي المبس للرحم فتكون المشيمة والطبقة الداخلية هي التي ينشأ ما الحين ويتصل بالطبقة الخارجية عند نقطة واحدة تسمى القمة الجرثومية

بعد ذلك تكون الطبقة الداخلية غشاء يسمى ( بلاستودوم ) أو ( أومة الجرثومة ) لا يمتد أن يقسم إلى ثلاث طبقات من الخلايا : طبقة خارجية وتسمى ( اكثودوم ) ، وطبقة داخلية تسمى ( اندودوم ) ، أخرى بينها تسمى ( مبلودوم )

وكل طبقة من هذه الطبقات مستقلة عن أنسجتها تمام الاستقلال ، ولكل منها مسيح خاص بذاته تنشأ منه أنصصاء خاصة وأنسجة معينة من أنسجة الحين ، وهذا الطور على ما يعتقد يسمى بالمضفة ، ولقد دعانا إلى تعيين هذا الطور وتحديدته قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من ماثا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم

ولب الخافض فوق الكلى نشأ من الخلايا التي تنفصل من قفايا النخوة أو بعد مصسه انصصا به الخادارة واللاحقه عا ، فهي على ذلك من أنصصا لكنه درسي ونجمه عه العصبية السنسابة عا نأثر عا على الأعضاء الساسية ، إذ أنها سريغ من ثلاثة صغار هي الصغيرة العمدة والطحية ، الحوصية

والصغيرة البطية تنقسم إلى أخرى أقل منها كصغيرة الخافض فوق الكلى وصغيرة الخصيتين ( أو المبيضين ) والخارجية والطعامية والكبدية والمعدة اليسرى والكوية والمساوية العليا والبطية الأورطية والمساوية الداخلية .

وصغيرة الخافض فوق الكلى تتكون من فروع الصغيرة البطية المتحددة من القعدة البطة . ومن الأعصاب الخارجية والحشوية وتكون عدده عدد نقطة اتصال العصب الأخير والصغيرة تغذي الخافض فوق الكلى وتنتشر عظمة في جزئها القلى .

وصغيرة الخصيتين متحدة من الصغيرة الكلوية وتستعمل فروعها من الصغيرة الأورطية وتصلب في سريانها الشريان المحصورى إلى الخصيتين .

وفي المرأة تنشأ الصغيرة المبيضية العصبية من الصغيرة الكلوية ، وتصلب الشريان المبيض وتغذى المبيض وجسم الرحم .

والصغيرة الثالثة من ضلالت القعد السنسابة هي الصغيرة الحوصية وتنقسم إلى صغار أخرى كالأصغيرة الشرحية لوسطى والصغيرة الثانية التي تغلف فروعاً بل الجربصلا المبرية والقنوات الناقلة للمنى والفروع التي تصلب هذه القنوات الأخيرة تتحد عند العمل المبرى مع الفروع التي تأتي من الصغيرة الحوصية ، والصغيرة الثالثة من الصغيرة الحوصية تسمى الصغيرة الرمتانية وتغلف البوسيدانا والحوصلة المبرية وأنسجتها القصب ، "العصب" نهية تغلف المني والرحية تغلف الرحم ويسعد مع "الصغيرة" لصبه . لبس أن ذلك العمل المبيد بين هذه الأعضاء التي نشأ في مكان واحد وصغارها منه بعضها فالأعضاء الساسية التي نشأ من الصلب والتراب مع الخافض فوق الكلى . العمد سنسابة عا علاقة عظمى مع الآخرين واتصال وثيق بينهما ، وهذه ملكته هي التي تؤخذ من معنى قوله تعالى إن الإنسان خلق من مكان يقع بين الصلب . الله الى



من علفة ثم من مصفة علفة وغير متعلقة ليت لكم وتقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ﴿ [ الملع : ١٥ ] .

مهره تعالى : ﴿ علفة وغير علفة ﴾ صفة للمصعة ، وتوضح حالتها وتحدد لها ، قال تعالى : ﴿ ليتين لكم ﴾ أي ليتين لكم طور انصعة وغيرها

ومصعة علفة لتكون الثلاث صعب التي تعتبر أصل الأعضاء مجتمعة في خمسة إنسان ، احتوائية على عاصرها فهي : ما أنصعة خمسة وخمسة ستة .

فرب من الدكتور دوتنا معهم أنصعة الأيلومية في الجسد الإنسان ، وكذلك أنصعة فيها أنصعتا الجهار المصفي والعددة للصورية وليست لمخاطف فوق الكل ومعظمية العدة البعثة

وتقسم من الاندودوم كذلك العدة البدرية والعيان الجرونية لعدة الخمسة

ومن الاندودوم يتكون اميلومات الجهار المصفي ( ما عدا المهر ) وجميع عدد هذا الجهار واميلومات قناه استاثير من العلة إلى العلوم والصورة الطلل لأذن والمهجرة والتقصية الهوائية وشعباتها والمخلوط الهوائية والثافة وعمرى بون المرأة وأعلى المهس وأعلى محرى بون الرجل وعنده .

وبسوى من البرودوم كل الأنسعة الملاء وحلايا الدم والليمف والطحال والعدد الليمفاوية وقشرة المخاطف فوق الكل والعارشة الداخلية لتقلب والأوعية الدموية والليمفاوية والأغشية المصلية وجميع عضلات الجسم واميلومات القوائم احامله لنبول واحايلس وحوص الكليتين والأعضاء الباسية للرجل والمرأة

مدانك عند أن هذه الأغشية الثلاث هي بذور أعضاء الجسم المختلفة ، وكان بالمصعة محفلة ج حرد هذه العناصر والأنسجة والأعضاء في مادتها سمو بها شيئا عشيا وكان بالمصعة ساعطد كحبة القبول حيث توضع في ثلاث أو في الأرض المبللة فتخرج ملتفتها على أنصعة خبيثة وعلى ظهور عناصر أحدها يحمل الحذر والثاني يمتد الحذر والخروج ولا ش .

فصحة عند : لا يستطيع أن تسميها شجرة ولكذلك تستطيع أن تسميها نباتا أو راء مبه لأن شجرة بعد استأث في الأصوح وشجرة بذلك جمعه كالمصعة لوجود أنصعة ، وغير محفلة لعدة ظهورها ووصوحها

وبعد دعاب أن اسمه هـ صه مصعة دعب ذره نفعه صور من صور حشر في ترجمه بعد النصف ، وأنصعة حمى ، ونسج البرصعة ، ومصعة سد ، صهي الأنسعة

فمنصعة نصحته الإنسان

ولا يعزى هذا أن ذكر حكمة وضع ( ثم ) هذا الوضوح في هذه الآية الكريمة بعد النصف ، وعلى شرب مع التراسي بدلائل الماء التي تغفل على الترتيب مع التعقيب ، عدلت لأن الله تعالى حيث ذكره حصصه محفلة وغير محفلة ، إذ مصعبها ووضعها ، وراد عددها طور هـ ما في أنصوار غش ، وأنها لا يشأ طرفة واحدة ، بل أراد أن العفة لا تبلغ طور المصعة المحفلة وغير محفلة إلا بعد أن تجربها بعبوات عديدة وبطورات ثانوية محفلة ، فلا يؤذى انفسى نأما إلا إذا قلنا ثم من علفة ثم من مصعة محفلة وغير محفلة ليتين لكم ، فقله تعالى في وصف المصعة : ﴿ علفة وغير علفة ﴾ وقوله تعالى معها ﴿ ليتين لكم ﴾ يقتضى وصح ( ثم ) ، وأما إذا حذف هذا الوصف فإذك يستطيع وصح الماء ، وهذا مثل من أمثلة البلاغة في القرآن الكريم ، وتلقه في السير في آيات الكتاب الذي يقول الله تعالى عه . ﴿ الر كتاب أمكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ [ هود : ١٠ ] . وقوله حل شأنه : ﴿ كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ﴾ [ فصلت : ٣ ] .

وهكذا لا يجد حرما في القرآن الكريم ليس له معنى ، وهكذا نجد الحرف في القرآن الكريم يشير إلى أدق الأغراض وأسمى المقاصد مما لا يدركه من لم يتقوى كتاب الله ولم يتدبر أعماقه ومعانيه ، وصدق رسا حل وعلا في دعوته ختفه للتدبر في كلامه في قرآنه في واحدة من صفاته البلا حيث قال حل شأنه ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من غير عند الله لوحدوا فيه احتلافا كثيرا ﴾ [ النساء : ٨٢ ]

وكيف يتأتى الاختلاف ، صاحب تدبر هو حاشي الحفل ؟ سبحانه

## اليوم الحقيقى

مصدق. ﴿لذلك اليوم الحق لمن شاء اتخذ الى ربه مثاباً﴾ [٣٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله رب العالمين . . . أسأله صلاة وتسليماً بيقان بمقدم خاتم الأنبياء  
وإمام المرسلين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحى المصالحين ، وأشهد أن سيدنا ونبينا  
وعظيماً وحبيباً محمداً رسول الله تاج الأنبياء والمرسلين .

صلّى الله عليه وسلم وبارك على هذا النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ،  
ورحمهم منهم منابيحاً وودياً وأموالاً وموالب المسلمين أجمعين .

واللهم إنا نستعينك ونستعينك ونستعمرك ، ونحرب إليك ونؤنس بك ونتركك  
وعيث ونشرك عيبك الحبر كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونصلح ونترك من يدعرك ،  
واللهم إياك بعد ذلك نصلي وسجد ، ونرجو سعي وسجود ، نرجو رحمتك ، ونعشي  
عدوك ، إن عدوك لعد ، نكلمك ملحن ، ونصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

أما بعد :

بأن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدى سيدنا محمد ﷺ ،  
ونشر الأمور محذاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد .

بهذه كتاب عصفها الحديث فيه عن اليوم الآخر الذي يحجب على كل مسلم  
ما بعده رويد ، وقد ساءت أسر المؤمنين علم من عند خبره على الذين حسن بصيرة  
فقال له ، عطفها . فقال لحسن . يا أيها المؤمن حسن من الدرب وانظر على محبوب .  
وأعد الراد إليه صحبها يوم القيامة

## طور العظام واللحم

ما يعنى ﴿لعلنا نعطا عظاما فكسونا العظام لحما﴾ وقد ثبت فعلا و  
علم الأخيه أن العطاء نشأ بعد طور مصعة مباشرة فإن البوتوكورد أو بحسن الأصل  
العهدي هو انحور لأول انظام الحين الذي تتكون حوله أجزاء العمود العنقري ، ولغيره  
عاصيل نشوء العظام يرجع الى ذلك إلى كتب علم العظام ، وما أوردنا هنا إلا أبرز  
معرفة الرزان الخالدة في تقريره نشوء العظام قبل اللحم .

نشأ عظام الحين فلا تلك أن نشأ حوثا العظامات ، واللحم ، وتظهر أجزاء اللحم  
الحسيني شيئا فشيئا حتى يصير خلقا آخر بولادته ، وهو قوله تعالى ﴿ثم أنشأناه خلقا  
آخر فشارك الله أحسن الخالقين﴾

﴿خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا قضى﴾ وبعد ثبت في علم الطب  
أن بويضة الأنثى ليس لها دغل في تكونين الذكر أو الأنثى ، بل إن الحيوان النورى نفسه  
( النطفة ) هو وحده الذي يتحدد نوع المولود سواء كان ذكرا أو أنثى .

( هذا البحث من كتاب : الإسلام والطب : للدكتور محمد وصفي ، ولغيره من  
العلماء آراء أخرى ، وما زال هذا البحث على اجتهاد العلماء الذين تعددت  
آراؤهم<sup>(١)</sup> ، وكل أدل بدلوه حسب اجتاده ، والكل يجمع على عظمه الخالق حل  
حلاله ، والكل عتد بمهم ، فإن أصاب منه أنمران ، وإن سقط منه أنمر ، والله سأل  
أن يوفى خبيص ما يحبه ويوصاه )

والمراد به أن جدار عصبه يمتد لعضلاته الذرية وليس العكس . ما يمكن الجاهل في أي نصية  
عصبه عصبه حقيقه . عصبه ويشق منها اسدون : عصبه القرب . وهذا من الأمهه يتكلم في جميع الآيات  
في بحث به صحبها عصبه الله وشفاقه ربه عصبه العظام والاسلام

1997

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

... ..

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ श्रीकृष्णाय नमः ॥

[ 1950 ] [ 1950 ] [ 1950 ]

הוא מנסה להבין את המציאות, וזהו תפקידו של המורה.

6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843.

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

*(continued)*

[illegible]

مجلس شورای ملی و محاسن و معایب آن

*(continued)*

[illegible]

6 3 1

$\frac{1}{2} \left( \frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$

१. प्र. १००० २. प्र. १००० ३. प्र. १००० ४. प्र. १००० ५. प्र. १००० ६. प्र. १००० ७. प्र. १००० ८. प्र. १००० ९. प्र. १००० १०. प्र. १०००

1. *Chlorophyll a* (Chl a) is the primary photosynthetic pigment in most plants and algae. It is responsible for capturing light energy and converting it into chemical energy through the process of photosynthesis.

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ श्रीकृष्णाय नमः ॥

[illegible]

५. मी वरिष्ठ शास्त्रज्ञांनाही यातून काही शिकण्यासारखे काहीतरी मिळू शकते असे वाटते.

ישראל יצאנו אל הים התיכון ואל הים הלבן ואל הים התיכון ואל הים הלבן

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥  
 ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥

הנהגתו של המושל החדש, משה סמילנסקי, לא תרמה להקמת קהילה יהודית באזור.

११३०

ଜିଲ୍ଲା ମୁଖ୍ୟ ଅଫିସରଙ୍କ ଦ୍ୱାରା

1.  $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$   
 $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$   
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^2} = -\frac{2}{x^3}$   
 2.  $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^3} = \frac{d}{dx} x^{-3} = -3x^{-4} = -\frac{3}{x^4}$   
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^3} = -\frac{3}{x^4}$   
 3.  $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^4} = \frac{d}{dx} x^{-4} = -4x^{-5} = -\frac{4}{x^5}$   
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^4} = -\frac{4}{x^5}$   
 4.  $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^5} = \frac{d}{dx} x^{-5} = -5x^{-6} = -\frac{5}{x^6}$   
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^5} = -\frac{5}{x^6}$

[illegible][illegible]

...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
...

وقال الإمام أحمد : حدثنا يحيى عن حاتم بن أبي صعصعة ، حدثنا ابن أبي مليكة : أن القاسم ابن محمد أخبره عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « إنكم تحشرون يوم القيامة خفاة غرة غرلا » ، قالت عائشة ، يا رسول الله : ( الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ) قال : « يا عائشة إن الأثر أفض من أن يجمعهم ذاك »<sup>(١)</sup>

وقال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا بن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : قلت ، يا رسول الله : هل يذكر المنيب حية يوم القيامة ؟ قال : « يا عائشة أما عند ثلاث فلا . أما عند الميراث حتى ينزل أو يخل فلا ، وأما عند تطاير الكتب فإنه يعطى بيمينه وإما يعطى بشماله فلا ، وحتى يخرج عنق من النار ينطوى عليهم ، ويحيط عليهم ، ويقول ذلك الحق وكنت ثلاثة ، وكنت ثلاثة ، وكنت ثلاثة ، وكنت عن ادعى مع الله إنهما آخر ، وكنت عن لا يؤمن يوم الحساب ، وكنت بكل حيار عبيد ، قال : فينطوى عليهم ، ويجمعهم في عورات ، ويجمعهم جسر أدنى من الشعر وأحد من السيف ، عليه كلاب وجحشك ( شوك ) يأخذون من شاء الله ، والناس عليه كالطوف وكالبوق والاربع وكأجويد الحبل والركاب واللائكة يقولون رب سلم ، سلم ، سلم ، فاج سلم ، ومحدوش مسلم ، ومكور في النار على وجهه ، ومسى قوله متى ؟<sup>(٢)</sup> في إن رثلة الساعة شيء عظيم في أي أمر علم وحطب حبل ومارق مطيع وحادث مائل وكائن عيب<sup>(٣)</sup>

قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ . فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴾ [الزلزلة : ١ - ٨] والبراد بزلزال الساعة ما يحدث للنفوس من فزع وكرب شديد . قال عز وجل : ﴿ إِنَّ الدِّينَ سُلِّطَ لِمَنْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ وَلَوْكَ عَلَيْهَا صَبُوحُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَكَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْرِمُهُمُ الْفِرْعَ الْأَكْبَرُ وَتَحْقُقُهُمْ اللَّاحِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ توعَدُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠١ - ١٠٣] .

(١) المرحع السائل ص ٣٨٨ ، وضع البراد في القرآن

(٢) أي كثر حد الشعب ج ٥ ، ص ٢٨٨

ومعنى قوله جل شأنه : ﴿ يَوْمَ تَرْوِيهَا تَحْمِلُ كُلُّ مَرْحُفَةٍ عَمَّا أَرْحَمْتَ ﴾ أي يشغل كل شيء عن حبيبته ويترك كل صديق من صديقه ، حتى أن الأم تترك ولدها صورا له . يا أي لقد كان يعطى بث وعاء ، وكان آدمي لك سقاء ، وكان حجري ب عطاء ، وأنت تعطي ما لي ، أمدت حبة يعود على خيرها الثوم ، فيقول لها : بس يا أمه استطيع ذلك ، بس أشكو مما به أشكو . ويبنى زبد وبده ، فيقول به وبده يا أمي . لقد كب ث بر ، وبيت عسا ، وعيك مشعما ، مهل أحد عندك حبة يعود على خيرها يوم ، فيقول به وبده . يا أي ليس استطيع ذلك ، أي أشكو مما به أشكو وهذا معنى قوله جل شأنه : ﴿ وَلَا تَرَوْا بَارِدَ زَوْجٍ تَجْرَىٰ رِجَالٌ تَدْعُ مِثْقَلَةَ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْتَمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانُوا قُرُونًا ﴾ [مصدر : ١٨]

وأي قوله تعالى ﴿ وَنَضِجُ كَلِّ دَانٍ حَمْلُهَا ﴾ سبي بلاغي مسعر ، فإن آدمي لا يصح حملها قبل تمام مدته ، إلا إذا أصبحت يفرغ شديدا ، وتطلع عفيف ، ومثل هناك من ربه الساعة فزع أصعب أو حليج أشد ، إنها كناية من الخطف الكائنات ، وعجالة تبرا مادها في أعلى طبقات البلاعة . قال تعالى ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ۚ وَلَئِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمْ لَتَمْسِكُوهُمْ فَهَرَبَ بِهِمُ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ فَهَاجَرُوا مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يُدْرِكُهُمْ ۚ فَاصْبِرْ لَهُمْ صَبْرًا وَاصْتِرْ لَهُمْ صَبْرًا ۚ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَيْنُ النَّظِيرُ ۚ ﴾ [الماعز : ٨ - ١٨]

أولئك هم الكفرة الصغرة ﴿ عيس : ٣٣ - ٣٢ ﴾ . لهم سكارى من شدة ما رأوا من حطوب وأموال ، وما هم بسكارى شراب ساطوه ، أو كؤوس مترعة بخرعوما ، ولكن عذاب الله شديد . ﴿ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سَاطُوهُ ۚ ﴾

يؤمن بتذكرو الإنسان وأنى له الذكوى . يقول يا ليعى قدمت خيال . لمؤخذ لا يعبث عباده أحد ولا يوليى والله أحد له | لعر ٢٣ ٢٦ .

.. هذه الآية الكريمة ، نشت عن حمل حرم بها العجل هذا . إنها تشيخ من مؤلفها ... ، تشيب من خلاها الودن . ثم إذا ولعب الوافقة ليس لوقتها كاذبة خافه رافقة له | بومه ١ ٣ |

ما العجاجة ؟ :

من لاس السعفين إشارات صريحة إلى عنوان يوم الجمعة ، ويكنى أن تضع يد ... على هذه المواقف التي جعل الولدان شيا ، وتعطى لها القلوب وتتخلع من ... لأفدة

إلى إن الزلزال الشائعة فيه عظيم له ويكنى أن تعلم أن الذى أخبر عن كون الزلزلة شدة عظيمة هو الله العظيم

له تدخل كل موضة عما أوصت له وحمل هناك صلة أقوى من صلة الأم برصيحها . وحمل ثمة عاطفة روحية تعوق عاطفة الأم برصيحها ورجحتها

له وتفتح كل ذات حمل حملها له وحمل هناك هذا أشد من هذا ، حول لدى تطرح فيه الأرحام أختيا وتلصقها من التقرار المكين لفظ النبوى

له ولوى الناس سكارى وما هم بسكارى له وحمل هناك معبر عن الحيرة أقوى من السكارى ؟

له ولكن عذاب الله شديد له وفى كلمة العذاب : أشدة ما تغف ثمانية عشر حاشية لحلال رها ، متوخصة للكرهالة ، إن كلمة العذاب فى حد نفسها كلمة عصبية ومعصية ، فإذا ما أحرر عنها بالشدة طغت نغمة مكان من الهول والحطب الحسم

ويعهد هذا العرض سريع ، ولدهف انصاحته التي براما حسن الآية الكريمة ، سار م السجاء

وباقى العوالم على لسان رسول الله ﷺ عندما سأله عصبه من عامر وصى الله عنه وهو يقول . ما السجاء يا رسول الله ؟ قال له . أسألك عليك لسانك وليسك بيلك وأبلك حل عطيتك .

أنى مستك لسان : مصر اللو والرهث والكلام الفاحش ، وعن كل ما حرم الله من العيبة والهيبة وشهادته بزور ، وهدف عصبان حافات بؤساب إبح

وهما سأل ما ليدل عن كل هذا ؟

وعبد الإحابة فى قوله ﷺ : . ألا أخبركم عن غير أصالكم وأزكاها عدد ملككم وأرفها فى دوجاتكم ، وعيو لكم من إقبال الذهب والورق ، وعيو لكم من أن تلقوا عدوكم فتصروا أعضائهم ويصروا أعضائكم ؟ قلنا . بل . قال : ذكر الله ١٠ رواه الإمام أحمد بإسناد حسن عن أنس بن مالك

ما . عتب . سيدى : رسول الله عندما سئله عن الكفة فرفعا إلى أعلى درجته بلاءه ، وما أروع ما عين صلت

لما عوف البلاغة ذو بيان إذا لم يتحدك له كتاب

كلمة بوحرة أجيال بها الرسول ﷺ - عن هذا العرض العظيم شمس ( تضمنت ) من الحيوات والأخر والورقة : عصل ، هذه الجملة هى ذكر الله ، وفى لذكر سحار عصبه الله فى صب النبوى . ثم الذى أصوار وتطلمش قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطلمش القلوب فى صب بعض أرحمه ومعرفته وعنده وجوده وكرمه ومعونه . . . . . سحنه

ذكر الله دواء وشفاء ، وذكر لاس أسفه وداء

وهن صلب يد : لا بد كره ؟

وهن عذاب لجره : لا معبود ؟

وحمل عذاب الله إلا برزبه ؟

ثم بما المزمعون الذين إذا ذكر الله وحلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رؤفاهم يخفون أولئك هم

(١) ذكر الله ... مع : لا تذكره سبحانه لا يفتخ . وهو أمل وأمل ما فى الوجود .. وهو الخير والبر المحمود .. لكن ذكر الله وكونه أمناً وداء .. وهو خيرى بحرى العذاب لكن لا كان خيراً فيها ومعت .. لا قور الخير والبر دليل الإيمان الصادق

المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومنفرة ورزق كريم ﴿ [ الأفعال : ٢ - ٤ ] .

وجئت قلوبهم تعظيماً لهابة الله ، وتوقروا لجلاله وكهله وجماله ، فالدكر في القلب لال لصحته ومهابته ، فأذا أمسك الإنسان لسانه عن اللغو فإنه من الخير أن يشغل بذكر الله .

وقد ذكر كما قالوا على سبعة أنحاء : ذكر العينين البكاء ، وذكر الأذنين الإصغاء ( أي : لسماع الخير ) ، وذكر اللسان الشاه ، وذكر اليدين العطاء ، وذكر البطن الوفاء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب التسليم والرضا . : بداهة مع الإخلاص والصدق لاسف الأرض ، وزراع السماء .

فإذا ما وضع الإنسان يده ، فقد أصبح بعيداً عن مواطن الشهوة ومخالس الريية وأماكن التسلل . ومن وضع يده موضع الريية والشهوة ، فلا يليق من أسماء الظن به .

و : ما وضع إنسان يده كما أنجز النبي ﷺ في إرشاده : « وليسمعك بيتك » فإنه يكون في بيته كالصباح المضيء بين أولاده ، بعيداً عن كل ما يلهي . يشغل . يصبح به من السوء التي أدب الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه . لما يساب غيب سقفة من ذكر الله ، حله في الخلق الصاهر .

وتأتى المدة الشدة : « وأنت على خطيئتك » وهل يبكي الإنسان على خطيئته إلا إذا كان منه ميثاق . بوبة إلى هل يصل الإنسان إلى هذه الدرجة إلا إذا استحصرت عظمة الله في قلبه ؟

والدين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله . ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴿ بدن مدار الأمر كله وطريق النجاة يدور حول ذكر الله ويتركز عليه ، فهو قطب الرحى ، ومساط الاستبصار وحجر الزاوية ومحور الارتكاز ومركز الدائرة . ومن ثم فإنه لا بأس أن تسجل هنا حشداً من فوائد الذكر التي نص عليها العلامة ابن القيم في كلامه القيم يقول : عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالاً : قال رسول الله ﷺ : « ما من قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة

(١) الرد : لا أحد

وذكروهم الله فيمن عنده ﴿ [ رواه مسلم والترمذي وابن ماجه . . بلفظ : لا يفتد قوم يذكرون ]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله قراءة القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . ولفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » [ رواه الترمذي ( حسن غريب ) ] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن أبي النبي ﷺ قال : « يقول الرب يوم القيامة : سيلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم » . فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر في المساجد » [ رواه الإمام أحمد وأبو يعلى والبيهقي وابن حبان في صحيحه ]

وعن معاوية رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج على حنقة من أصحابه فقال : « ما أجلسكم ؟ » قالوا : جلسنا بذكر الله ونعمده . فقال : « أتأني حريق فآخرى أن الله يأمي بكم الملائكة » [ أخرجه مسلم ]

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء : قوموا مغفورا لکم قد بدلت سيئاتكم حسنات » [ أخرجه أحمد ]

وعن ثابت قال : كان سلمان في عصاة ( جماعة ) يذكرون الله فمر النبي ﷺ فمكثوا فقال : « ما كنتم تثلون » . قلنا : بذكر الله . قال : « إلى وأيت الرحمة تنزل فأحببت أن أشارككم فيها » . ثم قال : « الحمد لله الذي جعل في أمي من أمرت أن أصير نفسي معهم » [ أخرجه الإمام أحمد والحاكم وصححه ]

فوائد الذكر كما ذكرها العلامة ابن القيم ؟

والآن إلى ما قاله ابن القيم رحمه الله تعالى .

(١) معنى الإكرام . أمل لأن يكرموا ويكرّم لهم العطاء وتقاض عليهم رحمت الله ويكرمهم وعمره .

لأن يرضى الله عنه في فوائد الذكر

وقد يذكر أكثر من مائة فائدة

الأولى : أنه يطرد الشيطان ويضعه ويكسره .

الثانية : أنه يرضى الرحمن عز وجل

الثالثة : أنه يزيل ألهم والهمم عن القلب .

الرابعة : أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط

الخامسة : أنه ينور الوجه والقلب

السادسة : أنه يقوى القلب والبدن .

السابعة : أنه يجلب الرزق

الثامنة : أنه يكسو الذكر المهابة والحلاوة والصفرة .

التاسعة : أنه يورث المحبة التي هي روح الإسلام ، وعطف رضى الدين ، ومدار حمادة وشجاعة ، وقد حمل الله لكل شيء سببا ، وحمل سبب المحبة دوام الذكر ، ليس لأن يمان محبة الله تعالى فليبلغ بذكره ، فذكره باب السجدة وشارعها الأعظم وصوامعها الأقوم

العاشرة : أنه يورث السراقة حتى يدخله فيه باب الإحسان ، فيمد الله كانه يراه ، ولا سبيل للناقل عن الذكر إلى مقام الإحسان ، كنهنا لا سبيل للقاعد إلى الوصول .

الحادية عشرة : أنه يورث الإجابة وهي الرزق ، إلى الله عز وجل ، معنى أكثر رزق به بذكره أورثه ذلك رزقه قلبه إليه في كل أموره ، فينتج الله عز وجل معبره : مسحاء ، وملاده ومساذه ، وقبلة قلبه ومهوبه عند التورل واللبا

الثانية عشرة : أنه يورث القرب منه ، فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قرب منه ، وعلى قدر غفلته يكون بعده منه .

الثالثة عشرة : أنه يفتح له بابا عظيما من أبواب المعرفة .. وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة .

الرابعة عشرة : أنه يورث الهيبة لربه عز وجل وإجلاله ، لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى ، بخلاف المعامل فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه .

الخامسة عشرة : أنه يورث ذكر الله تعالى له كما قال تعالى : ﴿ لِمَ لَا ذَكَرْتُمُ اللَّهَ كَمَا كُنْتُمْ تَفْضِلُونَهُ ﴾ . وقال عليه السلام : « ما يورث من ربه تبارك وتعالى : هـ من ذكرى في نفسه ذكرته في نفسى ، ومن ذكرى في ملام ذكرته في ملام غيرهم » .

السادسة عشرة : أنه يورث حياة القلب . وسعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول : الذكر للقلب مثل الماء للسك ، فكيف يكون حال السك إذا فارق الماء ؟ يعتقد الحياة ويموت .. قطعا

السابعة عشرة : أنه يورث حلاء لعب من الصدا ، وكل شيء به صدا ، وصدا القلب العلة والهوى ، وحلاؤه الذكر وله به والاستعداد

الثامنة عشرة : أنه يزيل الوحشة بين العبد وربه تبارك وتعالى ، فإن المعامل فيه وبين ربه عز وجل وحشة لا تزول إلا بالذكر

التاسعة عشرة : أنه يحط انحطاطا وبها ، فإيه من بعض الحساب ، والحساب يلحق الشياطين

العشرون : إن العبد إذا عرف رضى الله تعالى بذكره في ترخاء عرقه في استه ، وعند حد أثر معناه أن العبد يمتنع بالذكر لله تعالى إذا أصابه شدة ، أو سار الله حاجة ، وبسبب الحاجة : يارب صوت معروف من عيد معروف . ويعلل بغيره عن الله تعالى إذا دعه وسأله قالت اللائكة : يارب صوت منك من عيد منك وأي : محبوب لهم )

الحادية والعشرون : أنه مسح من عذاب الله تعالى ، كما قال معاذ رضى الله عنه ويورى مرفوعا : « ما عمل آدمي عملا ألحق له من عذاب الله عز وجل من ذكر الله تعالى » [ رواه الترمذى في كتاب الدعاء ] .

الثانية والعشرون : أنه سبب نزل السكينة وعشيان الرحمة وحضور اللائكة بالذاكر كما أخبر به النبي ﷺ .



السلام ، فقال : يا محمد أقرىء أمك السلام ، وأخبرهم أن الحلة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، [ حسن غريب ] .

**الحادية والثلاثون :** أن البطء والعصل اللذين رثنا غلغله لم يرب على غيره من الأعمال . ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له اللك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ولم يحسب عنه مائة سيئة ، وكانت له حريرا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه » . ورواد مسلم والترمذي والنسائي ومن قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل شغل اليد .

**الثانية والثلاثون :** أن ديوم ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من تسبانه الذي هو سب نساء لعبد في معاشه ومعاذه ، باب سيان الرب سبحانه ، تعالى يوجب سيان ( جلد ) منه ومصاحبه . فإن تعالى ﴿ ولا تكونوا كالذين سوا الله فأنتهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ﴾ [ الحشر : ١٩ ]

**الثالثة والثلاثون :** أن الذكر يسر العبد جزا في فرائضه وفي سوره ، وفي حال حال معه ولديه ، وبسبب شيء يتم الأوقات والأحوال مثله ، حتى إنه يسر لعبد وهو ياتم على فرائضه . فبسبب العائنه مع العقه ، فيصبح هذا التام وقد قطع الركب وهو مستغرق على فرائضه ، ويصبح ذلك القام العاقل في سالة الركب ، وذلك فصل الله لفرقة من يشاء وحكى عن رجل من القناد برجل ضيفا ، فقام العاقل ليله يصلي وذلك الرجل مسل على فرائضه فيما أصبح قال له القناد : سقك الركب ، فقال ليس الشان فيس يات مسافرا وأصبح مع الركب ، الشان فيس يات على فرائضه وأصبح قد قطع الركب .

وهذا ونحوه له محصل صحيح ومحسن فاسد ، فيس حكم على أن الرائد المضطجع على فرائضه سبق القام القاتل فهو باطل ، وإنما محمله أن هذا المستلقي

**الثالثة والعشرون :** أنه سبب اشتغال اللسان عن التوبة والنية والكذب والنميمة والباطل ، فإن العبد لابد له من أن يتكلم ، فإن لم يتكلم بدكر الله تعالى وذكر أولاده ، تكلم بهذه المحرمات أو بعضها ، ولا سبل إلى السلامة منها البتة إلا بدكر الله تعالى .

والمتابعة والتحرية شاهداك بذلك ، فمن عود لسانه ذكر الله صان لسانه من الباطل واللمو ، ومن يسر لسانه عن ذكر الله تطلب بكل باطل وهو ومعه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

**الرابعة والعشرون :** أن محالين الذكر محالين الملاكمة ، ومحالين اللوم والعتلة محالين الشياطين ، فيسبحر لعبد أفعدهما إليه ولا لهما به ، فهو مع أهله في الدنيا والآخرة

**الخامسة والعشرون :** أنه بدكر الذكر بدكره . فبعد به حلسه ، وهذا هو شيارك لهما كان ، والعدل والاعلى يشق لعله وعمله ويسمي به محالسه

**السادسة والعشرون :** أنه يؤمن لعبد من حسرة يوم القيمة ، فإن كل من لم يسر لا يذكر الخبز فيه ربه تعالى كان عليه حسرة ورتة يوم القيمة

**السابعة والعشرون :** أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإحلال الله تعالى العبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم في الموقف وهذا الدامر مسطل بظل عرش الرحمن عز وجل .

**الثامنة والعشرون :** أن الأشغال به سبب لعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطى الناس . فمن حديث عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « قال سبحانه وتعالى من شمله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السابقين »

**التاسعة والعشرون :** أنه يؤثر البيادوت وهو من أهلها وأصلها ، باب حركة اللسان أحب حركات الجوارح وأيسرها ، ولو تحرك عضو من أعضاء الإنسان في اليوم واليلة بقدر حركة لسانه لندى عليه عابه المشقة ، بل لا يمكنه ذلك

**الثلاثون :** أنه غراس الجنة ، فقد روى الترمذي في جامعه من حديث عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « تقبيل ليلة أسرى لنا إبراهيم الخليل عليه

على فراشه علق قلبه بربه عز وجل ، والصق خيته قلته بالفراش ، وبات قلبه بطرف حوض العرش مع الملائكة قد عاب عن الدسا ومن معها ، وقد عافه عن ذياه الذي عاكى من وجع أو برد يجمعه القيام أو حوف على نفسه من رؤية عبيده يصعبه ، أو غير ذلك من الأعداء ، فهو مستسق على فراشه وفي قلبه ما لله تعالى به عزم ، وآخر قائم يصلي ويملأ قلبه من الرءاء والمحبة وطلب العزاء والتجدة عند الناس ما الله به عليم ، قلبه في روي وحسنه في روي . فلا ريب أن ذلك ليرقد بصبح وقد سس هد التمام من حل كثيرة فاعمل على انقلوب لا على الأبدان . مع من على ساكني لا على لأضلال . لأعبار داخلرك الأول فالذكر ينير نسكني ويصح حب من ي

**الخامسة والثلاثون :** أن الذكر رأس الأصبوب ، وحرير عامة الخاتمة صوفية ، مشهور بالولاية ، فمن فتح به فهد فتح له باب الدخول على الله عز وجل ، فليطهر وليدخل على ربه لحد عده كل ما يريد ، فإن وجد ربه عز وجل فقد وجد كل شيء ، وإن فاتته ربه عز وجل فقد فات كل شيء ، يعود نفعه أن يقول ما أرحم الراحمين سبحانه

**السادسة والثلاثون :** أن الذكر قريب من مذكرة ، ومذكورة معه ، هذه السبعة معه خاصة ، غير معية العلم والإحاطة العامة ، فهي معية بالقرب والولاية ، الصحة والصحرة والتوفيق ، كقولنا تعالى ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ ﴿ والله مع الصابرين ﴾ ﴿ وإن الله مع المتقين ﴾ ﴿ لا تخرون إن الله معنا ﴾ وللذكر من هذه النعمة نصيب والفر ، كما في الحديث الإلهي . أنا مع عهدي ما ذكرني وتخركت في شفاه .

ول آخر : أهل ذكرى أهل مجالسى ، وأهل شكرى أهل زيادتي ، وأهل قاضي أهل كرامتي ، وأهل معصتي لا أقطعهم من رحمتي ، إن قابوا إلي فأنا حسيهم بأبي أحب التوابين وأحب المطهرين ، وإن لم يتوبوا فأنا طيبهم ، أطلبهم بالمعائب أظهرهم من المغايب .

و نعمة الحاصلة للذكر معية لا يشبهها شيء ، وهي أنقص من نعمة الحاصلة للمحسنى معنى ، وهي معية لا تذكرها الحجة ولا شافها مصفة وإنما تعد بالوقوف

**السابعة والثلاثون :** أن الذكر الحب على شى تعالى من حصن من لا يرب سبه ربه بذكره ، فإن الله عز وجل يرد به ، ومن ذكره شعاره ، فلهوى رجب في دجى الحب والحد من الحب ، وهذا هو الثابت والآخر ، والذكر يوجب له الحب من الله عز وجل ، الرأى حبه ، وهذه هي السريرة

**الثامنة والثلاثون :** أن الذكر يفت به لا يدينها إلا ذكر الله تعالى ، فسمى بعد أن يذوق فوه فيه بذكر شى تعالى

وذكر حمد من يدين أن رجلا من محسنى أن سعد أشك بعت فوه فلي

ف من أودع بذكر ، وهذا أن يحب كلما استند به النعمة ، الشكر به النعمة ، فم ذكر الله تعالى ربه بذكره فهو حب من ربه بذكره ، هذا فليس فوه القلب بذكر شى تعالى

**التاسعة والثلاثون :** أن الذكر شدة الحب وده ثاب ، والنعمه مرصه ، فمحبوب مرصه وودونها وشده بذكر الله تعالى من محبوب ذكر لله تعالى شدة ، وذكر من دعه

**إذا مرصنا تداويما بذكركم وترك الذكر أحيانا فننكس**

الأريعون : أن الذكر فصل موالاه الله عز وجل ورأسها ، والنعمه أصل معدته ورأسها ، فإن لم يزل يذكر ربه حتى يحبه فيونه ، ولا يرب بهل عنه حتى يحبه فيماده .

قال الأوراعى : قال حسان من عطيه ، ما عادى عبد ربه بشى ، أشد عليه من أن

يذكره ذكره لم من يذكره ، فهذه المادة سببا للعلة ، ولا تزال بالعبد حتى يذكره الله ، ويذكره من يذكره ، بحيث يشغله الله عدوا كما اتفق المذاهب ولما .

**الحامية والأربعون :** أن الذكر مد بين العدد وبين جهنم ، فإذا كانت له إلى جهنم طريق من عمل من الأعمال كان الذكر سدا في تلك الطريق ، فإذا كان ذكرها دائما كاملا كان سدا محكما لا يتخذ فيه ، وإلا صعبه

**الثالثة والأربعون :** أن جميع الأعمال إما شرعت إقانة لذكر الله تعالى ، والمنعبد بها يحصل ذكر الله تعالى قال تعالى ﴿ وأقم الصلاة لذكري ﴾ بغيت الحسن البصري إياه التائب . أحب عباد الله إلى الله أكثرهم ذكرا وأتقاهم

هذا  
ووفد من الموت المصري : ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة إلا بعبوده ولا صعب الله إلا بزيارته

يعني : من سجد لله رزقه الله . إن الله تعالى جعل بأرواح أوليائه السدد بذكره ، وأمرهم أن يربوا . وعلمهم بأدبهم العمة بما ياتوه من مصائبهم ، وأمرهم بتبصيرهم من كل شيء . فعلمهم بأدبهم عيشهم لحاياتهم ( علم الله ) وعيش أرواحهم عيش توابين

وبعد . بيان هذه الفوائد - المختارة - من التي أخص الله بها على قلب صاحبها ، ينبغي مع الدعاء الكريم حبسها بعبادة بآياته البينات من سورة الميع

قال تعالى : ﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم وبتبع كل شيطان مريد كذب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴾ [ الميع ٣٠ - ٤٠ ] .  
هذان الآيتان الكريمتان بوصفهما في هذا السبق الرتب بدلان دلالة قاصمه على أن من الناس مريد طبع على المجدان بالباطل والمقصومه الكفدية والمراء بغير حق ولو كان

سخط في حق الله  
وضع ذلك فإن الله لا يجعل كصيلة أحدنا إن الله يعمل للظالم حتى إذا أحده لم يمت . قال تعالى . ﴿ والذين كذبوا بآياتنا مستدرجهم من حيث لا يعلمون وأعلم بهم إن كيدى متين ﴾ .

وروى الإمام البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا أحد أصبر على ذي منه من الله عز وجل أنه لشرك به ويجعل له الولد وبما فهم ويرزقهم »

ما أفرح المجدل إذا لم يكن المقصود به الوصول بل الحق ، وما أشد فيه إذا كان بغير علم بأن كان ميبا على الجهل ، وأعدى أعداء الإنسان جهله ، وما أشد شعاعه إذا كان بغير هدى بأن كان ميبا على ضلال وبعد عن الحق

وما أشد حزمه إذا كان شاعرا لكن شيطان مريد من شياطين الإنس والجن ، وأشد هذا كله أن يكون جدلا في الله من بعد ما استجب له وظهرت آياته في الآفاق والأنفس ، وما أحضر التعريف إذا كان المجدل سورا وراء الشيطان ، كتب عنه أن كل من تولاه واتخذ وليا ومرشدا فإنه يصله صلا لا بعد ، في الدين ، ويهديه من عذب السعير [ النار الشديدة ] في الآخرة . ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تصيخوا خطرات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ﴾ [ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ .

حاجت هاتان الآيتان بعد قوله تعالى : ﴿ يوم ترونها تلهل كل موضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ . فبعد أن من الذين عذبوا في الله مات يخادعون في وقوع العتب .

وبكافرون  
قال تعالى : ﴿ خلق الإنسان من نقطة فإذا هو خصم مبين ﴾

وقال جل شامة ميبا حصومة ذلك الإنسان العبد في قوله : ﴿ أو لم ير الإنسان أما خلقناه من نقطة فإذا هو خصم مبين وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحيا الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ﴾ .

وروى الإمام البخاري رضي الله عنه قال : حدثنا أبو الهيثم حدثنا شعب بن حشا أبو الرباد عن الأعمش عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى كذبى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقول له ببدلي كما بداني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه إياي فقول له الله ولدا ولما الأحد الصمد لم الله ولم يكن لي كفوا أحد .

## 3.1

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لِي فِي الْبَيْتِ خَلْقَانِ مِمَّنْ تَرَابٌ ثُمَّ مِنْ طَلْقَةٍ  
 ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مَصْغَةٍ مَخْلُقَةٍ وَغَيْرِ مَخْلُقَةٍ لَكُمْ لَكُمْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى  
 أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرْجِ إِلَى  
 أَجَلٍ عَمِيرٍ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ  
 اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَبْتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ سَاجِدٌ فَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّصُ الْحَقَّ  
 وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۝

لما ذكر الله تعالى أن هناك موبقاً من الناس يعادى في الله بغزو علم ويتبع كل شيطان  
مرهف أعقب ذلك بذكر الآلة على البعث بعد الموت حتى يقطع الجيدال الذي تلوكه  
أنسنة المكابرين الماحدين فقال : ﴿ يا أيها الناس ﴾ وهذا نداء لشربه جمعاء ﴿ إن  
كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم بعد ذكر هذه الآية الوصفة  
التي ذكر خمس نتائج أنصحتها الآية :

الأولى: ذلك بأن الله هو الحق

**الطائفة : أنه معجز**

الثالثة : د.عبد الكريم عيسى، فديرة

الرابعة : بأن الخصم قد لا يربح

الخاصية:  $\int_{-\infty}^{\infty} \delta(x) dx = 1$  يعني  $\int_{-\infty}^{\infty} \delta(x) f(x) dx = f(0)$

ادارة

ومن قرأ آية الميث بعدد ما قد اشتملت على يومدين من الأداة.

### التعليق الأول:

قياس الإعادة على الله، وذلك في قوله تعالى ﴿لِيَأْبَا حَقْلَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ  
مَطْعَةٍ ثُمَّ مِنْ عَفْءٍ ثُمَّ مِنْ ضَفْعَةٍ مَخْلُوقَةٍ وَغَيْرِ مَخْلُوقَةٍ لَكُمْ وَنُقَرُّ الْأَرْحَامَ مَا شَاءَ  
رَبِّي أَعْلَى مَسْمًى ثُمَّ نَغْرَحُكُمْ عَطْلًا ثُمَّ لِنُفْثُوا أَشْدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَلَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدِّ

## الدليل الثاني:

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ عَلَى بَابِ «الْإِنْسَانُ وَهُوَ ثَلَاثُ حُصُوهَ» قَالَ عَالِي  
طَبَقِي الْأَرْضِ هَامِدَةٌ فَبَدَا لِي أَنَّهَا عَلَيْهِ الْمَاءُ أَهْتَرَتْ رُبْعَهُ وَأَبْتَتْ مِنْ كُلِّ رُوحٍ

الإكبات حتى تشترك في صفات كثيرة ، صور عدة  
 منه هذه حاكه سرعان ما يرى عليها ماء عذبة يساق ، وما جاب والإسناد  
 ثم يزد مصفا إلى شروق الثاني من الأذن وهو نفس على "باب" في الأرض  
 في هيس الأدنى على أعين قلبي واحد من العلم قادر بالأول على أن يعدد بعد إيجاد  
 من العدة غير على أن يعيد بعد أن يفرح خراجه يسمى حله وهذا قياس لأول  
 وصورة غول أن الله الذي يلعب قدره شأن لا حله دة ، وليد خلق الإنسان

اوله اخري

عهد قوتها ثم استوى على العرش وسبحر الشمس واظلمر كل نجرى لأهل مسمى  
إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير  
من ذلك قوله تعالى في سورة الرعد : **﴿لَمَّا مَرَّ فَلَمْ يَأْتِ الْكُتَابَ وَالَّذِي أُنْزِلَ**  
**بِإِذْنِهِ يَنْقُطُ الْمَاءَ وَجُودًا مِمَّا يُدْعَى فِي كُتُبِهِ وَبَعْدَ حَشْدٍ آدَمُ يَدُكُ الْعِثِّ وَيَعْرِى**  
**الْحُزْنَ وَالْأَخْرَى الْمَحْدَةَ ، وَلَهَا سُبُورٌ حَبِيبٌ فَصَبِ الْعِثِّ ، وَبَعْدَ آدَمُ آيَاتِ**  
**مَدَّ حَشْدَ الْهَرَمِ الْكَبَرِ آيَاتِ يَهْدِي نُودَهُ الْحَرَكَةِ الَّتِي دَارِبٌ حَاهِدٌ فِي الْعَقِيدَةِ**

يذكر الأمر بفصل الآيات لحكم بقاء ربكم توقنون . وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأبازا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين الذين يفتنى اللبيل الباز إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وفي الأرض قطع متجاورات وحنات من أعقاب وازرع ونخل صوان وغير صوان يسقى بماء واحد ويفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴿ [ الرعد : ١٤ ]

بعد حشد الأدلة اليه يحرص تفرزاً لتصبه بحث يقنون ﴿ وإن تعجب تصعب قولهم أبداً كما تراءى إياي على حديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [ الرعد : ١٥ ] . وكأني بالقرآن الكريم يلقى باللائمة على هؤلاء الذين اتصفت أمامهم بأدلة انصورية في عالم السماء والأرض ، كيف يسألون هذا السؤال المحجب ؟ وهم يعلمون علم اليقين أن الآيات على قدرة الله تحيط بهم ، من بين أيديهم ومن حولهم وعن أعينهم وعن سمعهم

كيف يسألون هذا السؤال وهم يعتقدون أن الذي أخبر بالبحث بعد الموت هو الذي نصب الآيات في الآفاق والانس ، ومن هنا عقد حكم على هؤلاء المتكلمين بثلاث نبياء ﴿ أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [ الآية السابعة ]

بمع إن إنكار البحث كفراً بالله لأنه تكذيب لإخبار الله به في القرون . يستمع إلى قول هذا الرجل الذي ففس القرآن قصته مع صاحبه وهو جاري . . . . . الذي جاء في سورة الكهف ﴿ وأخرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحفظهما بتغل وجعلنا بينهما زرعا كلنا الخسب أنت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا . وكان له غمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن غيرا منها مغنيا ﴿

مصادا قال له صاحبه رداً على قوله : ﴿ وما أظن الساعة قائمة ﴿

﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك وحلافا ﴿ [ سورة الكهف : ١ ]

## عظمة الكون

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

جاء في كتاب ( العلم في خدمة الدين ) لمباحث محمد عاتق البرقوقي ما نصه :   
 « واما مسروق بن جندب يسيرة مما قاله العلم في هذا الكون لا تزيد عن كونها شعاعاً متصلاً من حجاب ساعده . ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لعد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جفا بهمه مداداً ﴿ [ سورة الكهف : ١٨ ]

[illegible]

لأنهم ليست إلا واحدة من المجموعة الشمسية ، والمجموعة الشمسية ليست إلا واحدة من وحدات المجموعة المجرية ، لأنهم على عصبها وإساعتها ، وليس يربط الإنسان ما هي إلا جزء صغير من الكون العظيم

ومضى نين لحضر تكم انشاء الكون يقول : يا نين ، انك قد اعدت كل شيء ( ١٢٨٧٠٠٠ ) قبل ، وهي مسافة كبيرة كما نرى . . . . .

[illegible]

4

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

وقد عد العلماء أنه حينئذ وجدوا بعض مسافات جبالهم ،  
 أكبر من المسافة التي قطعها فيكون فوراً راجحة نحو الأرض بقدر  
 ما الإنسان يستغرق زماناً في السعال ، فظهر أن كل لاسمكي يقعها في أقل من  
 ٧ ثوانه ، فربما يجد بعض علماء في ١٠٠ سنة ، بقدر العلماء

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

وإنما في هذا كبر - "نعم" على "نعم"، والحكمة، لا يستلزم سجدة له  
 شيوخ وسجدة، وعبر حكمة، ولا في إنما يحشى الله من عباده العلماء في  
 وطير [ ٢٨ ]

وبارك بدي، من الله - "وأيضا، وما فيها وعنده علم الساعة وإليه ترجعون -  
 من الله تعالى [ ٢٩ ] وفي الأرض قطع أنهارا من تحتها من أنهار ورزق ونحو  
 صوتك ونحو صوتك بغير ماء، وأما ونحوها فمضاهي على بغير في الأكل إن في  
 ذلك لآيات لقوم يعقلون [ ٣٠ ]

آية كبرى من آيات الله، المسئلة البيانية، إنه للحلال والحلال والكمال.  
 إن عالم النبات يمثل موعا كبيرا من أنواع الإعجاز الإلهي في هذا العالم، فالذي  
 أحيا الأرض الموت وأتت فيها من كل شيء موزون، ومن كل روح صحيح، فالمر أن  
 يبعث الأجساد بعد فاتها وتقرق أجزائها، وما الإنسان إلا عضو في المسئلة الحيوانية  
 وبها وبين المسئلة النباتية عظيم شبه

وليبيان هذه الحقائق نستمع إلى صوت العلم في بيان رائع، وحقائق باظنة، تلج  
 بالبناء والفرقان على الخلق الذبيح: الذي أحسن كل شيء خلقه.

### حديث العلم

جاء في كتاب (دلائل الحق من عظمة الخلق) للدكتور عزت محمد شمري  
 قوله تعالى: [ ٣١ ] إن الله فائق الحب والبرى يخرج الحق من اليت ويخرج اليت من  
 الحق ذلكم الله فاني توفكون في [ الأعداء ٩٥ ]

بعد ذكر المؤلف هذه الآية كبرية، في سورة ص، صوره أعياه، من أنوار،  
 وسعد أضافه، ويكشف حقيقته، حيث حياء على معنى (معرفة، كشف)  
 أنوارها، ويعرف على حواء وسعد أضافه، في ذكر معنى لحداده سره (أعياه)  
 سر الوجود: [ ٣٢ ] ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يحشى الله  
 من عباده العلماء إن الله عزيز غفور [ ٣٣ ]

وبارك بدي، من الله - "وأيضا، وما فيها وعنده علم الساعة وإليه ترجعون -  
 من الله تعالى [ ٢٩ ] وفي الأرض قطع أنهارا من تحتها من أنهار ورزق ونحو  
 صوتك ونحو صوتك بغير ماء، وأما ونحوها فمضاهي على بغير في الأكل إن في  
 ذلك لآيات لقوم يعقلون [ ٣٠ ]

آية كبرى من آيات الله، المسئلة البيانية، إنه للحلال والحلال والكمال.  
 إن عالم النبات يمثل موعا كبيرا من أنواع الإعجاز الإلهي في هذا العالم، فالذي  
 أحيا الأرض الموت وأتت فيها من كل شيء موزون، ومن كل روح صحيح، فالمر أن  
 يبعث الأجساد بعد فاتها وتقرق أجزائها، وما الإنسان إلا عضو في المسئلة الحيوانية  
 وبها وبين المسئلة النباتية عظيم شبه

وليبيان هذه الحقائق نستمع إلى صوت العلم في بيان رائع، وحقائق باظنة، تلج  
 بالبناء والفرقان على الخلق الذبيح: الذي أحسن كل شيء خلقه.

جاء في كتاب (دلائل الحق من عظمة الخلق) للدكتور عزت محمد شمري  
 قوله تعالى: [ ٣١ ] إن الله فائق الحب والبرى يخرج الحق من اليت ويخرج اليت من  
 الحق ذلكم الله فاني توفكون في [ الأعداء ٩٥ ]

بعد ذكر المؤلف هذه الآية كبرية، في سورة ص، صوره أعياه، من أنوار،  
 وسعد أضافه، ويكشف حقيقته، حيث حياء على معنى (معرفة، كشف)  
 أنوارها، ويعرف على حواء وسعد أضافه، في ذكر معنى لحداده سره (أعياه)  
 سر الوجود: [ ٣٢ ] ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يحشى الله  
 من عباده العلماء إن الله عزيز غفور [ ٣٣ ]

من عباده العلماء إن الله عزيز غفور [ ٣٣ ]

[illegible]

ويسمى بعد ذلك سؤا<sup>١</sup> عام ما ر<sup>٢</sup> غير حطب، وهو هل تعتبر هذه "المبروسات" كالأسات حية إذا كان الكائن الحي هو ذلك الذي يقدر على القضاء بمصي<sup>٣</sup>ب التثنية الخلاق<sup>٤</sup> (الأصح) والتكاثر ونحو<sup>٥</sup> فإن المبروسات ما هي إلا حريات كيميائية تروبيه معقدة التركيب، يتبع زرعها الحرفي م<sup>٦</sup> يفرس من بعض عشرة مليون وحدة، وأن ط<sup>٧</sup> من التركيب الحرفي ما يسمح لها بحفر بعض العصيات كيميائية و<sup>٨</sup> الأوساط الدسبة ستطعم عمومها، يكون<sup>٩</sup> حريات مماثلة لما تمس، وهذا هو حتى الآن التفسير المتعارف عليه من جمهور العلماء والباحثين، وإنما علا<sup>١٠</sup> عنك أن نسمي ما يوصل إليه بعض العلماء - مهما حل<sup>١١</sup> (عظيم) شأن ما يوصلون إليه من شأن هذه التحولات التي تظهر إحدى الصور غير المكتملة لنجاح - حلقا<sup>١٢</sup> غداة أو مستحدثا<sup>١٣</sup> لها

هذه بعض هجومات العرب ، من قريبات عيال وهي من سمع غل نسجه  
 اعمال . لقد سألنا في ذلك عهد ، وهي في كبر من لزوم - سب  
 يلحق زرتها حتى يصعد لأف منبوت حده . كما أن عند أعداء كخلا مكلا ، من  
 هو حضانة في . ك . وفي حده ، أكبر من ك . اذيقه لأحد .  
 في ك . حذرة حده في حده حتى في

[illegible][illegible]

منلا نكبر بمقابر من - نوحه شديدة ، لأسمه العمة ، وأخاه -  
والخالد وغيرها من أسماء خمسة الإنسان من خلايا مترطقة مع بعضها البعض بماء  
وتنبت وتزكى مجلد .

وبالإضافة لهذه الخلايا توجد خلايا أخرى تسمح لم سوائل الجسم وتغفل من حمى  
المرء.

ومن أهم هذه الحلايا كرات الدم الحمراء وهي على هيئة أقراص مسطحة ، يبلغ قطر كل منها حوالي ٧٠ ألف وحدة إكستروم وبمسكة حوالي ١٠ آلاف وحدة ، وعدد الكرات الحمراء في جسم الإنسان البالغ ما يقرب من خمسة ملايين في المليستر لكل سم مكعب من الدم .

فإذا ما فحصنا أن حجم الإنسان يتغير على ما يقرب من ٥ لترات من الدم ، فإن عدد الكرات الحمر ، يبلغ - ٥٥٠ مليار في الدم ، ويتغير حجم إنسان كذلك على عدد من الخلايا الأخرى بعضها يصل قطره إلى حوالي ١٠ آلاف وحدة أحمر ورم كخلايا الأعصاب ، وهذه تمتد ما يقرب من ١٠٥ سنين من أطراف إلى قمة العمود الفقري ، ويبلغ عدد خلايا في الحبل حوالي ١٠٠ مليا حله

[illegible][illegible]





[illegible][illegible]

لا تحتاجها  
ما يحتاجه من الطاهر ثم يتخلص عن صريحي عمليه ( حرج ) مماسه من الاعايات التي  
لها ان عدد مود هذه وحرفي عليها من معتبرات ما يراه يكون مركبات خفيه ، وكذلك  
عن اعادة غير الخيه ، وفي هده حصصنا ، بالعدد سبع عمليات الايض ، أي  
نفسر جميع خلايا خيه حصصنا مسير كما بناك مصدر هذه لئلا نأخرها .

وهي عمليات كيميائية وحيوية معقدة ، وصاحبها عمسات الالبيس عمليات نفسية ، وسير التحلل الحيه كذلك بطايعتي أناسيين هما ( النمو ) و( التكاثر ) وعن

طريقها يتم حفظه في كوكب نصر - صوب ان معناه في الحقة  
ومن الصعب هامة محبة عليه " يا محبوب مع "الطروف البينه اعطيه بها ان بالسافر  
والنصر و دلائله ، وهذا يقف من مقفله خياه في الخلا ، وحتى البات التي  
حوث طروف انه خلاو سحيان "لتي يفر من مك - من آخر ، وها تلامح  
معه مع "انه لا حفظ غير حقا ، فحده ان معصوه كمد اعطاهه البصل الماء ليعوض  
ما يفتقده كمن صبر في حقه

۱۰  
 ۱۱  
 ۱۲  
 ۱۳  
 ۱۴  
 ۱۵  
 ۱۶  
 ۱۷  
 ۱۸  
 ۱۹  
 ۲۰  
 ۲۱  
 ۲۲  
 ۲۳  
 ۲۴  
 ۲۵  
 ۲۶  
 ۲۷  
 ۲۸  
 ۲۹  
 ۳۰  
 ۳۱  
 ۳۲  
 ۳۳  
 ۳۴  
 ۳۵  
 ۳۶  
 ۳۷  
 ۳۸  
 ۳۹  
 ۴۰  
 ۴۱  
 ۴۲  
 ۴۳  
 ۴۴  
 ۴۵  
 ۴۶  
 ۴۷  
 ۴۸  
 ۴۹  
 ۵۰  
 ۵۱  
 ۵۲  
 ۵۳  
 ۵۴  
 ۵۵  
 ۵۶  
 ۵۷  
 ۵۸  
 ۵۹  
 ۶۰  
 ۶۱  
 ۶۲  
 ۶۳  
 ۶۴  
 ۶۵  
 ۶۶  
 ۶۷  
 ۶۸  
 ۶۹  
 ۷۰  
 ۷۱  
 ۷۲  
 ۷۳  
 ۷۴  
 ۷۵  
 ۷۶  
 ۷۷  
 ۷۸  
 ۷۹  
 ۸۰  
 ۸۱  
 ۸۲  
 ۸۳  
 ۸۴  
 ۸۵  
 ۸۶  
 ۸۷  
 ۸۸  
 ۸۹  
 ۹۰  
 ۹۱  
 ۹۲  
 ۹۳  
 ۹۴  
 ۹۵  
 ۹۶  
 ۹۷  
 ۹۸  
 ۹۹  
 ۱۰۰

5  
면

۱- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۲- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۳- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۴- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۵- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۶- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۷- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۸- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۹- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.  
 ۱۰- در صورتی که در یک سال، بیش از یک بار تغییرات در سطح آب رخ دهد، باید برای هر تغییرات جداگانه محاسبه شود.

[illegible]

التكوير الكيميائي الحلقية لموذجية :

يُمكنه عندئذٍ التحية مسامحة من غير شك من بركات والحداد مسمي  
(المؤيد بنس)، أما حسبنا الله وسنة صلاب يراحم في فخره من مدائن رقيق  
يقام هلام حرمه ويحيط حبيب مكرمه في كبريا عليه بركات والحداد  
الفسورة، بهما يتولى حبيبنا على ليليات أصلا.

وتتألف الاسكدر الموحود فى العلية من سكر الحليكوكرين فى أغلب الخلايا .

[illegible]

هذا كله يألف ويجمع ويتفهم في الحنية واحدة كي كانت حتى ، وما الحنية إلا جسم صعب لا يرى إلا بالذكور والكور ، حقه بها من صنع الله القادر على كل شيء وما بالها يفرقه تجمع هذه لخلابا وترافعا ، سفانها وتكسبها لشكوكي فكانت لحي بمختلف صفاته وأقسامه ، ناعه ، وحديثه شد حفيه في فونه ندى ، بل يا أيها الناس إنكم في ريب من الميث فإنا خلقاكم من تراب ثم من نقطة ثم من علقته ثم من عضفه علقته وغير علقته لبيز لكم وهو في الأرحام ما أشاء إلى أجل مسمى

+

من ضرر العرض بدماء كيميائية ، وبشكل خلايا أنقص ما يلزمها من  
مصاب والإشارات الكهرومغناطيه بها تتولى خلايا أنقص على مر شات تستطيع  
أن تتعاقل حين غدت الكائنات في الموط السبعة

برای اطلاع از آخرین اخبار و مقالات، به وبسایت ما مراجعه کنید.

هذا وقد لوحظ حدوث تغيرات في خلايا معينة في جسم الإنسان نتيجة تقدم السن ، فعلا لوحظ في بعض الطائعين في السن أن خلايا الأنسجة وهي تلك الخلايا النخاعية غير تحتوي أعداد مزايدة من حبات الليدات ، بل هي غير كافية من أجلها بعدد جرمها من نظام بوزنها من بروتين إلى بعض ن عصبية محسنة في مثل هذه الأجزاء .

والتجارب التي أجراها هؤلاء العلماء على هذه الحيوانات - على وجه الخصوص - على الفئران - أظهرت أن

12

ومن أظهر معيار في عدد الدرسات التي أجريت عليها الأبحاث في هذا المجال بعد التقييم في عام ٢٠٠٠ ، إذ تؤدي الزيادة في واسب الأبحاث في هذا المجال إلى زيادة الاهتمام بالدراسات التي أجريت عليها الأبحاث في هذا المجال.

وبعد فهنا بيان عن عظمة خالق: «مجرد تدخل في وحدة الحياة الحية، وإدخاله هو وإهياها ومشكلتها ومُنتجها في شتى المخلوقات، سبحانه الشاكر العزيز الشامل: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك ١٧٣] وبعد ، فسنفرد للقارئ إن كنا قد أطلنا في إثبات هذه الحقائق العلمية ، لكنا

نوصد إلى حقيقة لا مراء فيها وإلى نتيجة لا يحترها شك ولا يشوبها ريب ، إن هذه الحقيقة تؤكد أن الإنسان والبيات كل منهما يمثل حقيقة لا تتبدل ، وبترك كل منهما في صفت لا تفتقر ، فإذا كان الباب يعقد ، ثم يبرس فيست مرة أخرى ، فأى مانع يمنع من إعادة الإنسان بعد دنايه ، وأى عقيه تحول دون ذلك ؟ إذا كما قد علمنا أن المبدء والمعد هو الله الذي أنبت هذه الحقيقة في قوله ﴿ والله أنيبكم من الأرض فإنا نغفر لكم فيها وتخففكم عنها ما يشاء ﴾ [ موع ١٧ ١٨ ]

مهم  
لقد أُنْطِلَ في ذكرِ احْتِفَاقِ لُطْفِيَةِ الَّتِي أُثْبِتَ لَهَا بِإِلَاحِدِ عَمَلِ اللّٰهِ  
وَجَوْهَ الشَّيْءِ "القُوَّةُ بَيْنَ الثَّيَابِ وَالْإِنْسَانِ"، عَمَّا يُوَكِّدُ لَهَا عَظَمَةَ التَّوْحِيدِ فِي تَنْبِيهِهِ عَنِ  
حَقِيقِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ، فَلَمْ يَنْقُلْ سَدَالِي، وَاقِعَ انْشَاكِمْ مِنَ الْأَرْضِ إِشْهَادًا بِمَا قَالُوا  
لَهُمُ وَاللّٰهُ أَمِينُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ سَالَاكُمْ بِصَبْحِ أَيْدِيهِ عَلَى حَقِيقَةِ كَرَمِي سَادِيهَا بِأَعْلَى صَوْنِهَا،  
وَيَقُولُ "مُسْكُورُونَ"، عِثْ عَدَدُ يَوْمٍ<sup>٥</sup> وَمَا وَجْهَ إِبْكَارِ ذَلِكَ<sup>٦</sup> وَأَمَلِكُمْ الْعَيْثُ يَتَحَقَّقُ  
كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ سَاعَةٍ بِأَكُلِ لُطْفِهِ هَذَا "وَجُودِ الْوَسْمَةِ لِمَنْدِ الرَّحْمَنِ

أليس يا ابن آدم كسات هذه الألبس ؟ أليس يا ابن آدم تضع الحية في ظلمات الأرض فتسوق كما يضع الطفلة في ظلمات الرحم فتقتل من طور إلى طور من سفلة إلى علقة إلى مصعة إلى جبر إلى طبل يأخذ طريقه في الحياة : ثم ما لكم لا ترحمون شع ولقار . وقد علفكم أطواركم ؟ [ ١٣ - ١٤ ] أليس يا ابن آدم تحصد

(۱) آفریننده و خدایا، در این روز عظیمی که به تو سپردم

[illegible]

سـ يذهب بك بعد موتك محمولا على عشة حدهاء إلى أجران المقابر  
فـ يا ابن آدم نال بالمورج الخس على البات فخرسه ؟  
فـ كنت يا بيت الله وديست لي أجران خفاي ثم نعل بعد دمل (يـ) أظفر

أليس تأخذ الحب للعصيدة قبضته من الأرض فخرج نباتاً مرة أخرى .  
وايته )

三、關於「新學制」

الم يهتد النبات بعد أن درسته الفوارح ؟ فلماذا تسجد بذلك بعد موزك ؟ رأيت

نظم مع النيات طورا بعد طور ، وحالة بعد حالة ، ومرحلة عقب مرحلة

عبد الحفيظ الأحمدي

ولا يحادل في هذه المصيبة إلا من وضع قلبه في أكنة وفي آداب وفهم وعلى عصره، عساه.

وَعَرَضُوا لَهُمْ يَوْمَئِذٍ النَّارَ الَّتِي كَانَتْ أُعِيهِمْ لِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي

1. *Chrysomelidae* (1000)

وَقَالَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ

فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ [ عَصْف : ٥ ]

卷之六

工 4 2 1 2 1

[illegible]

وہی ہے جس نے ان کو اپنا

1000

نبت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون . ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون . ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . ومن آياته خلق السموات والأرض وحلاف النجوم والوالم إن في ذلك لآيات لعالمين . ومن آياته منامكم بالليل والهار واضافهم من فضله ثم في ذلك لآيات لقوم يسمعون . ومن آياته يوكم الرق عتوا وطعما وينزل من السماء ماء فيخرج به الأرض نباتا موتها . في ذلك لآيات لقوم يعقلون . ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض أن أنتم تخرجون . وله من في السماوات والأرض كل له قانتون . وهو الذى بدأ خلق ثم يعيده وهو أعون عليه وله الخلق والأصل في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم . [ الروم : ١٧ - ٢٧ ] .

三

وہی ہے جس نے ان کو اپنا

البر

بافه واليام الأخر وعمل صالحا في البحر.

وَقَدْ نَزَلَ فِيهِ نَارُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَامِسًا

كلية الزراعة، جامعة القاهرة، مصر، وكلية الزراعة، جامعة القاهرة، مصر.

وَمَا لَكُمْ إِذَا أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا بَأْسَ بَعْدَ الظُّلُمِ أَنْ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

2

1

وہاں سے آکر اپنے گھر پہنچا۔

子

一、二、三、四、五、六、七、八、九、十、十一、十二、十三、十四、十五、十六、十七、十八、十九、二十、二十一、二十二、二十三、二十四、二十五、二十六、二十七、二十八、二十九、三十、三十一、三十二、三十三、三十四、三十五、三十六、三十七、三十八、三十九、四十、四十一、四十二、四十三、四十四、四十五、四十六、四十七、四十八、四十九、五十、五十一、五十二、五十三、五十四、五十五、五十六、五十七、五十八、五十九、六十、六十一、六十二、六十三、六十四、六十五、六十六、六十七、六十八、六十九、七十、七十一、七十二、七十三、七十四、七十五、七十六、七十七、七十八、七十九、八十、八十一、八十二、八十三、八十四、八十五、八十六、八十七、八十八、八十九、九十、九十一、九十二、九十三、九十四、九十五、九十六、九十七、九十八、九十九、一百。

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

5  
 6  
 7  
 8  
 9  
 10  
 11  
 12  
 13  
 14  
 15  
 16  
 17  
 18  
 19  
 20  
 21  
 22  
 23  
 24  
 25  
 26  
 27  
 28  
 29  
 30  
 31  
 32  
 33  
 34  
 35  
 36  
 37  
 38  
 39  
 40  
 41  
 42  
 43  
 44  
 45  
 46  
 47  
 48  
 49  
 50  
 51  
 52  
 53  
 54  
 55  
 56  
 57  
 58  
 59  
 60  
 61  
 62  
 63  
 64  
 65  
 66  
 67  
 68  
 69  
 70  
 71  
 72  
 73  
 74  
 75  
 76  
 77  
 78  
 79  
 80  
 81  
 82  
 83  
 84  
 85  
 86  
 87  
 88  
 89  
 90  
 91  
 92  
 93  
 94  
 95  
 96  
 97  
 98  
 99  
 100  
 101  
 102  
 103  
 104  
 105  
 106  
 107  
 108  
 109  
 110  
 111  
 112  
 113  
 114  
 115  
 116  
 117  
 118  
 119  
 120  
 121  
 122  
 123  
 124  
 125  
 126  
 127  
 128  
 129  
 130  
 131  
 132  
 133  
 134  
 135  
 136  
 137  
 138  
 139  
 140  
 141  
 142  
 143  
 144  
 145  
 146  
 147  
 148  
 149  
 150  
 151  
 152  
 153  
 154  
 155  
 156  
 157  
 158  
 159  
 160  
 161  
 162  
 163  
 164  
 165  
 166  
 167  
 168  
 169  
 170  
 171  
 172  
 173  
 174  
 175  
 176  
 177  
 178  
 179  
 180  
 181  
 182  
 183  
 184  
 185  
 186  
 187  
 188  
 189  
 190  
 191  
 192  
 193  
 194  
 195  
 196  
 197  
 198  
 199  
 200  
 201  
 202  
 203  
 204  
 205  
 206  
 207  
 208  
 209  
 210  
 211  
 212  
 213  
 214  
 215  
 216  
 217  
 218  
 219  
 220  
 221  
 222  
 223  
 224  
 225  
 226  
 227  
 228  
 229  
 230  
 231  
 232  
 233  
 234  
 235  
 236  
 237  
 238  
 239  
 240  
 241  
 242  
 243  
 244  
 245  
 246  
 247  
 248  
 249  
 250  
 251  
 252  
 253  
 254  
 255  
 256  
 257  
 258  
 259  
 260  
 261  
 262  
 263  
 264  
 265  
 266  
 267  
 268  
 269  
 270  
 271  
 272  
 273  
 274  
 275  
 276  
 277  
 278  
 279  
 280  
 281  
 282  
 283  
 284  
 285  
 286  
 287  
 288  
 289  
 290  
 291  
 292  
 293  
 294  
 295  
 296  
 297  
 298  
 299  
 300  
 301  
 302  
 303  
 304  
 305  
 306  
 307  
 308  
 309  
 310  
 311  
 312  
 313  
 314  
 315  
 316  
 317  
 318  
 319  
 320  
 321  
 322  
 323  
 324  
 325  
 326  
 327  
 328  
 329  
 330  
 331  
 332  
 333  
 334  
 335  
 336  
 337  
 338  
 339  
 340  
 341  
 342  
 343  
 344  
 345  
 346  
 347  
 348  
 349  
 350  
 351  
 352  
 353  
 354  
 355  
 356  
 357  
 358  
 359  
 360  
 361  
 362  
 363  
 364  
 365  
 366  
 367  
 368  
 369  
 370  
 371  
 372  
 373  
 374  
 375  
 376  
 377  
 378  
 379  
 380  
 381  
 382  
 383  
 384  
 385  
 386  
 387  
 388  
 389  
 390  
 391  
 392  
 393  
 394  
 395  
 396  
 397  
 398  
 399  
 400  
 401  
 402  
 403  
 404  
 405  
 406  
 407  
 408  
 409  
 410  
 411  
 412  
 413  
 414  
 415  
 416  
 417  
 418  
 419  
 420  
 421  
 422  
 423  
 424  
 425  
 426  
 427  
 428  
 429  
 430  
 431  
 432  
 433  
 434  
 435  
 436  
 437  
 438  
 439  
 440  
 441  
 442  
 443  
 444  
 445  
 446  
 447  
 448  
 449  
 450  
 451  
 452  
 453  
 454  
 455  
 456  
 457  
 458  
 459  
 460  
 461  
 462  
 463  
 464  
 465  
 466  
 467  
 468  
 469  
 470  
 471  
 472  
 473  
 474  
 475  
 476  
 477  
 478  
 479  
 480  
 481  
 482  
 483  
 484  
 485  
 486  
 487  
 488  
 489  
 490  
 491  
 492  
 493  
 494  
 495  
 496  
 497  
 498  
 499  
 500  
 501  
 502  
 503  
 504  
 505  
 506  
 507  
 508  
 509  
 510  
 511  
 512  
 513  
 514  
 515  
 516  
 517  
 518  
 519  
 520  
 521  
 522  
 523  
 524  
 525  
 526  
 527  
 528

زوج صبح . تصهرو وذكرى لكل عبد صبح . وولنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به حنات وحب الحصيد ، والنمل بالسمات لما طلع تعيد . رزقا للبلاد وأنبتنا به بلدة ميتا كذلك المخرج ﴿ ق : ٦ - ١٠ ﴾ .

فانت ترى في هذا المشهد القرآني من سورة ق ، كيف سجل القرآن العظيم كلام المكروبين ، الذين طردوا من الرجح وإعادة ، والإحياء بعد الموت بعد ، فأقام القرآن من الأدلة ما يثبت أن الإعادة أعوب من الهبة ، وأن الإيجاد بعد الفناء أسير من الخلق من القديم : ﴿ أفلا ينظرون إلى السماء لو لهم فيها زبائن وما لها من لروح ﴾ .

ثم يسأل القرآن : ﴿ ألم أأنشد خلقا لم السماء بنها ربح محكها فسولها وأعطش لبها وأخرج مضجعا والأرض بعد ذلك دحاما أخرج منها ماءها ومرعاها والحيال أرساها ﴾ .

لم بحث على هذا السؤال في روعة وجلال : ﴿ خلق السماوات والأرض أكثر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

ثم بين أن الذي لا يعرفون عنا قوم أمسوا بسمى القنوب والتطاسم البصائر . فيقول سبحانه : « وما يسوء الأعمى والبصير والذين آمنوا ووصلوا الصالحات ولا السيء قليلا ما يذكرهم » .

لم يخلص من هذا إلى نصيحة تقرر أن البحث حق لا ريب فيه على الرغم من جمود المجاحدين ، فيقول جل جلاله : ﴿ إن الساعة لأتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴾ .

وبعد أن يقيم القرآن أدلة القدرة الفائقة من رزق السماء وبسط الأرض : ﴿ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج صبح . تصهرو وذكرى لكل عبد مهيب . وولنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به حنات وحب الحصيد والنمل بالسمات لما طلع تعيد وولنا للبلاد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك المخرج ﴾ [ سورة ق : ١٠ ] .

بعد ذلك يفسر البحث على هذه الآيات المشاهدة أمام العين والتي لا ينكرها عاقل ولا يجحد من رزق أدنى علم ، فيقول سبحانه في كلمة موجزة التي عظيمة المعنى :

من هنا يعلم أن الله تبارك وتعالى أكد هذه القضية توكيدا لا يخجل أني أكرر ولا هموض

إن الله جل جلاله يهب أصحاب الأعدان العاقلة والقنوب المجاحدة إلى ما ردهم ليكرز من قبل يقول : ﴿ وأنقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بل وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ليس لهم الذي يخطفون فيه ويعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين . إنا قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ [ النمل : ٣٨ - ٤٠ ] .

## القرآن والبعث

وإذا كان القرآن الكريم قد تناول هذه القضية في أملى طبقات البلاغة والقوة فإنه يرمض للبعث في أساليب غاية في الجمال والحصال والمطلة وقد عرصا مشهدا في سورة الرعد حيث قدم القرآن الأدلة القاطعة على قدرة الله في العالم العلوي والأرض ثم عقب على ذلك بقضية البعث وألقى باللائمة على مكبريها وجاحديها .

قال تعالى : ﴿ وإن تصعب لهم قولهم إذا كنا ترابا أئنا نخلق جديد ﴾ [ الرعد : ٥ ]

ول سورة ( ق ) يرمض القرآن القضية ثم بعد ذلك يقيم الأدلة على القدرة الفائقة التي لا يقف أمامها شيء . قال سبحانه ﴿ ق : والقرآن والمجد بل عهوا أن حادهم متلبر منهم فقال للكافرون هذا شيء غريب . إذا كنا ترابا أئنا نخلق جمع بعيد ﴾ [ ق : ١٠ - ٣ ]

ورد القرآن على هذه الدعوى ردا حاسما ، فيقول تعالى : ﴿ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ . بل كانوا باطلق لما حادهم لهم في أمر مرخ ﴾ [ ق : ٤ - ٥ ] .

ثم يبين أدلة الباهرة بقول سبحانه : ﴿ أعلم ينظرون إلى السماء لو لهم فيها زبائن وما لها من لروح . والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل

## جدد السفينة فأن البحر عميق

ويحسن ما ويحسن ، فام الزعد الحق والميت بعد الموت ، أن سلكك ذلك أيها القارىء ، إلى طريق الحياة ، مد أعددت من ريد ليوم السعاد ٢

صم عن الدب ، ه فصرعى الموت ، وأعدالد لنبلةصحة يومالقيامة وحيو الراد الثورى ، وما كان عليه سيد الأنبياء محمد ﷺ من الخلق الكريم والقلب الرحيم .

اسمع إلى هذه الوصايا العرفى ، وإلى تلك النصائح العرفى ، عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه . أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواها ، وأن يحب الله ورسوله أحب إليه مما سواها ، ومن أحب عبدا لا يجهل إلا الله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله عنه كما يكره أن ينفذ في النار ١١ .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه . أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواها ، وأن يحب الله ويحضر في الله ، وأن تولد ناز عظمة فيقع فيها أحب إليه من أن يتركه بالله شيئا ١٢ [ رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ]

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم لي ظل يوم لا ظل إلا ظلي ، [ رواه مسلم ]

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يجهل إلا الله ١٣ [ رواه الحاكم ] .

وعن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نسباً في حاة الله ورجل قلبه معلق في المساحد ورجلان لمأنا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعه امرأة ذات منصب

عن أبي هريرة رضى الله عنه

في كذلك الخروج في أي الخروج من القبر بعد الموت يوم البعث مثل ذلك ، فكذلك ذلك الذي سبق ذكره وشاهد ، فالتفت مثله ، كما أنك لا تذكر . إن ما في كونه من حياته بل أرضه ومن عرشه إلى عرشه ، فإن العبد ، يسطع يعصا . بعد التصار التاسع ، الخافض الرابع الخافض الباسط الواحد الأحد التوحيد فنهج ذلك مدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز المبارك المنكر ، الخالق البارئ المصور العزيز الحكيم العدل الرزاق ذو القوة المتين الذي إذا أراد قضى المراد ولما حكم ملا مقبب لحكمه وإذا قضى ملا راد لقضاه

وفي سورة الباء وهو البعث يصلى القرآن هذه السورة الكريمة بسؤال ثم يجيب عنه ويصر من بعد ذلك الأدلة على القدرة الفائقة ثم يقبب بالنتيجة ، كل هذا في سبيلك فرد . وعقد نظم ، بأخذ بالآداب ، ويدعش المقول لمطعمه

الترأ قول الله جل جلاله . فيهم حسايلون عن الباء العظيم الذي هم فيه يخفون كلا سيطلون ثم كلا سيطلون ألم تحمل الأرض مهادا والحيال أولادا وخلقناكم أزواجاً وحملنا نومكم سياتا وحملنا الليل لباسا وحملنا النهار معاشا وربنا فوقكم سعا شداد وحملنا سراجا وهاجا وأزنا من المنصارات ماء لجاجا لنخرج به حيا ونيافا وجنات أفلافا ١٤ .

ثم يخلص إلى النتيجة بعد ذلك في جلاء ووضح يقول سبحانه : في إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم يطلع في الصور فأتون الواجا ١٥ .

كل هذا يدور في ذلك لسورة الكريمة التي تعرض للنفسية في جلاء ووضح وترة وحرم : في إن يوم الفصل كان ميقاتا ١٦ .

ويؤكد هذا المعنى في ترة : في إن هؤلاء يقولون إن هي إلا موتنا الأولى وما نحن بعشرون فأتوا بآياتنا إن كنتم صادقين ١٧ .

ويرد القرآن على هذا الإنكار فيقول : في أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكتهم إنهم كانوا عجمين وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لأعين ما خلقناهم إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا ينفع مولى عن مولى شيئا ولا هم يصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم ١٨

ورجال فقال إلى أنصار الله ورجل تصدق فأخافها حتى لا تطعم شمالك ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله حالها ففاضت عيناه [ رواه البخاري ومسلم وغيرهما ] .  
وعن أبي مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما تحاب رجالان في الله إلا كان أحدهما إلى الله عز وجل وأحداهما حيا لصاحبه [ رواه الطبراني وأبو داود وابن حبان ورجال الصحيح ] .

وعن أبي إدريس الخولاني قال : دخلت مسجد دمشق فإذا خي برجل الشامي ، وإذا الناس معه ، فإذا احتلموا في شيء استنوه إليه وصعدوا عن رأيه ، فسألت عنه ، فقبل هذا معاذ بن جبل ، فلما كان من الغد فتميزت فوجده قد سبقني بالتهجير ، ووجدته يصل فانتظرت حتى قضى صلاته ثم جئت من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت له : والله إنني لأحبك فقه ، فقال : الله . فقلت : الله . فقال : الله . فقلت : الله فأخذ يمشي رفاً فيجلس إلي فقال : أبشر فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالى : وجهت محبي للمتحابين في والمتحابين في والمتزاورين في والمتعادين في » [ رواه مالك بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه على شرط الشيخين ]

عن أبي مسلم قال : قلت لمعاذ : ولقد أتيتك لمر ديار أرجو أن أصيبا منك ولا قرابة بيني وبينك . قال : فلا شيء ؟ قلت : الله . قال : فيجلب خبز ثم قال : أبشر إن كنت صادقاً ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المتحابون في الله في ظل العرش ، يوم لا ظل إلا ظله ، يعطونهم مكانهم النيران والشهداء »  
قال : ولقيت معاذ بن الصامت فحدثني بمعاذ ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن ربه تبارك وتعالى : « حقت محبة علي المتحابين في » . وحقت محبة علي المتحابين في ، وحقت محبة علي المتحابين في . هم على منابر من نور يعطونهم النيران والشهداء والصديقون [ رواه ابن حبان في صحيحه ، وقد رواه أحمد في مسندى معاذ وعبد الله ] .

وروى الترمذي حديث معاذ بن الصامت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عز وجل : المتحابون في جلالهم هم من نور يعطونهم النيران والشهداء » وقال : [ حسن صحيح ] .

وعن شرحبيل بن السبط أنه قال لعمرو بن عتبة . هل أنت عديف حديثي سمعت رسول الله ﷺ ليس به سيان ولا كذب ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عز وجل : قد حقت محبة للذين يتحابون من أجل ، وقد حقت محبة للذين يتزاورون من أجل ، وقد حقت محبة للذين يتبادلون من أجل ، وقد حقت محبة للذين يتصادقون من أجل » [ رواه أحمد ورواه ثقة والنمط له ، والحاكم وحقق ]

وقال : صحيح الإسناد [ .  
وعن أبي عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله جلوس يوم القيامة عن عيين العرش - وكلنا يدعي الله بيني - على منابر من نور وهوهم من نور ليسوا بأنياء ولا شهداء ولا صديقين » قيل يا رسول الله من هم ؟ قال : هم المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى [ رواه أحمد ] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنياء يعطونهم الأنبياء والشهداء » . قيل من هم لهذا نعيمهم ؟ قال : هم قوم تحابوا بينهم ، من غير أرحام ولا أنساب ، وهوهم يوم : على منابر من نور ، حذوق . وفي الحديث : إن جبريل ناس ثم قرأ :

وقد جاء في الحكمة للإمام علي الرضا رضي الله عنه  
 من نازح الإقبال في أمرهم  
 بات بعيد الراس عن جنته  
 من لاعب الذعبان في كله  
 مبهات أن يسلم من لسعته  
 من عاشر الأحمق في حاله  
 كان هو الأحمق في عشرته  
 لا تصحب النمل فتدري به  
 لا خير في النمل ولا صحبته  
 من اعتراك الشك في جنسه  
 وحاله فانظر إلى شيمته  
 من غرس الحنظل لا يرتجى  
 أن يجتنى السكر من غرسه  
 من جعل الحق له ناصراً  
 أبده الله على نصرته

وفي رواية للخيارى ومسلم عن أنس رضي الله عنه : أن رجلاً من أهل البادية  
 أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ، قال  
 لا شيء ، إلا أن أحب الله ورسوله . قال : وأنت مع من أحبته . قال : ونبي  
 كنت ، قال : نعم ، مرحبا يومئذ فرحاً بشهداء . قال أنس : فأتى النبي ﷺ  
 وأما بكر وعمر وأرجو أن يكون معهم بحسب إلهام<sup>(١)</sup>  
 وعن أنس سمعت الخنزي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : لا تصاحب  
 إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي<sup>(٢)</sup> . [رواه ابن حبان في صحيحه] .  
 وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من حق : لا يعمل  
 الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له ، ولا يقول الله عبداً لغيره غيره ، ولا  
 يحب رجل قوماً إلا حشر معهم<sup>(٣)</sup> . [رواه الطبراني في المعجم والأوسط بإسناد جيد] .

(١) معنى : يحب ، الرعب . ج ٢ ص ٧٩

إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون<sup>(١)</sup> . [رواه الترمذي وابن حبان في  
 صحيحه واللفظ له وهو آثم]

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله عبداً يجلسه  
 يوم القيامة على منابر من نور ، يلمسني وجوههم النور حتى يفرغ من حساب الخلاق ،  
 [رواه الطبراني بإسناد جيد]

وعن البراء بن سارية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله  
 عز وجل : المتحابون بجلالي في ظل عرشى يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي<sup>(٢)</sup> . [رواه  
 أحمد بإسناد جيد]

وعن أنس الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليحجن الله أقواماً  
 يوم القيامة إلى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يطمطئ الناس ليسوا بأنبياء  
 ولا شهداء . قال : فيحنا أمراني على ركبتيه فقال : يا رسول الله جنهم ( أي : صفهم )  
 لنا منهم . قال : هم المتحابون في الله من قبائل شتى ، وبلاذ شتى ، يجمعون  
 على ذكر الله ، بالذكر . [رواه الطبراني] .

وروي عن أنس مرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : وإن في الجنة  
 لعسلاً من بالقوت ، عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء  
 الكوكب النوري . قال : تلك يا رسول الله من يسكنها ؟ قال : المتحابون في الله  
 والمتقون في الله والمتقون في الله<sup>(٣)</sup> . [رواه الزبيري] .

وروي عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن فضل الإيمان  
 قال : « أن تحب لله وتبعض لله ، وتفضل لسالك في ذكر الله » . قال : وماذا ؟ قال  
 الله ؟ قال : « وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره ما تكره نفسك » . [رواه  
 أحمد]

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أعطى لله ومع  
 لله وأحب لله وأبعض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه » . [رواه أحمد والترمذي]

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل الأعمال الحب  
 في الله والبعض في الله<sup>(٤)</sup> . [رواه أبو داود]



وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له ، وأسهم الإسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة ، ولا يتول الله عبدا في الدنيا قبله بخيره يوم القيامة ، ولا يحب رجل قوما إلا جعله الله معهم » [ الحديث رواه أحمد بإسناد جيد ] .

وعن عبد الأعلى ثنا رضي الله عنها قالت . قال رسول الله ﷺ . « الشراء أخفى من ذئب الدار على النعنا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الخمر وتبعض على شيء من العمل وعلى الدين إلا الحب والبغض »<sup>(١)</sup> . قال الله عز وجل ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يأمركم الله به ﴾ [ آل عمران ٣١ ] [ رواه ابن حبان ]

### ثمرات الحب في الله

أولاً : يتلوق حلالة الإيمان فيسرى به صممه للور المحمدي ، ويتغذى بلبان الإسلام فيحيا حياة السعداء .

ثانياً : يحيطه الله برحمته ، ويقيه عاتقته شدائد يوم القيامة .

ثالثاً : يجلب له لأمن والسرور ، ويعد في مصاف السبعة الذين يظلمهم بوضوئه وأحسانه .

رابعاً : شجرة إيمانه مورقة مبررة مباركة كاملة

خامساً : دليل على ريادة صممه الله ورسوله

سادساً : برهان القول وعنوان التوفيق .

سابعاً : ريادة درجته في الحسن بحلوله منازل الأنوار

ثامناً : قنبرهم معقنة أمة من الأخوال ، تتلاخاً وحومهم نورا وسرورا

(١) قسم في كثر : ج ٢ ط الشعب ص ٢٥ لفة (٣١) للحديث وعبد الأعلى قال لم يرو عنه منكر للحديث .

تاسعاً : حروة الإيمان الوثقى من تمسك بها سجا .

عاشراً : يشترك الأعمال الصالحة الموصلة إلى قبول الله ، المشورة بالإحسان لله ، العانة على الهداية والنجاح

الحادي عشر : يحشر مع الصالحين

الثاني عشر : سلوك حسن وسعة نافعة وسيرة طيبة وربة صالحة وعيشة

سعيدة

الثالث عشر : له نصيب في النعم وسهم في الأجر .

الرابع عشر : يدل على كمال الدين وصفاء السيرة والصل السخري وخوف

الله ورعاية جانيه واحترام كتابه وحب سنة حبيبه ﷺ .

الخامس عشر : لا يتسرب إلى من يحب لله الإشراف بالله ، لأنه يأمن عواقب

أعماله ، ويضمن إحلاصه ويسلم من شواكب الإلحاد .

### أكثر من الزيادة فإن السفر طويل

نعم ، إن للسفر طوبى ، فصم عن الدنيا ومناصبها ، وأفلح على الموت ، وأعد الزاد لليلة صبيحتها يوم القيامة .

ما أطول السفر لأنه في عالم البروخ ، وما وراء البروخ أعنف من أن يشق ( يصخر ) عيابه صباح ماهر : ﴿ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة . وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة . وانسجت السماء لهن يومئذ واحدة . والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهن يومئذ ثمانية . يومئذ تنهضون لا تكفى منكم مخالف . فإما من أوتي كتابه يديه فيقول هاؤم اقرأوا كتابه . إلى طست ألى ملائق حسانيه . فهو في عشة راضية في جنة عالية . قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية . وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه ولم أفر ما حسانيه . يا ليتني كنت القاضية . ما أغنى عني ماليه هلك عني

فيقال سيروا تشهدون فضائحا

وعجائبا قد أحضرت وامور

وإنا الحبير بامه متعلق

خوف الحساب وقلبه مذخور

هنا بلا ذنب يخاف لهوليه

كيف المقيم على الذنوب دهور

اخا الإسلام :

علا أكثر من طراد لطول السفر ؟

أولم تسبح ما رواه عبد الله بن مسعود من قول رسول الله ﷺ : « الغائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستطير من الذنب وهو مقيم عليه كالسهم يهوى بربه ومن أذى مسلما كان عليه من اللذوب مثل منابت القمل » [ رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعا حتى ( بره ) ] .

وفي الحديث : « اللهم توبه » [ رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ] .

وقد مثل الحسن البصري رضى الله عنه عن التوبة المصوح فقال هي المربع والقلب ، والاستعمار باللسان ، والترك بالموازيح ، والإسار ( أى ) البية ) على أن لا يعود

وسمع سيدنا علي رضى الله عنه أعرابه يقول اللهم إني استعرك وأتوب إليك . فقال يا هذا : يا سرعه اللسان بالتوبة توبة الكذابين فقال وما التوبة ؟ قال إني التوبة بحسب ما أنشأ . عدم على مدعى من الذنوب ، وقضاء الفرائض العائنة مع الخاصرة ، ورد مظالم واستحلال المخصوص ، وأن تعزم على أن لا تعود بدينك وأن تدين نفسك في طاعة الله ربنا في المعصية ، وأن تدفعها مراره الطاعة كأدوية حلالة المعصية واليوبة بعصية المذكورة هي المجه بصاحبها من المعصية ، بشهد بذلك بربه عنه تعالى . « لئلا صفا أخرجه ابن عساکر عن أنس : إذا غاب الصمد أنسى الله المحطة دونه وأنسى ذلك حوارجه ومعلله من الأرض حتى يبقى الله تعالى وليس عليه من الله شاهد بدنس » .

سلطانيه حدوده فقلوه ثم الطعيم صلوه ثم لي سلسلة ذرعها سمون ذراعها فالكفوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحصى على طعام المسكين فليس له اليوم ما حيا حيم ولا طعام إلا من عسلين لا يأكله إلا الخاطئون [ احاقه ١٣ ١٣٧ ]

صنفت يارب البره ودمع رسوبك

اخا الإسلام :

أعد قراءة هذا المشهد مرة ومرة ، فإنه يفشور لك بكل دقة مدى طول السر ، ويشرح لك تفصيل ما سوف يجرى عليها ونسحق في عالم الروح .  
أرض تلك بالجمال .

وسماء نشق وتنطر .

وحقة تنادى على أحيائها .

وجهم تسمر لأعداء الله .

فاستعدوا لأموال القيامة يا أولي الثغور والآباب وأنشدوا

مثل لقلبك أيها المفسرور

قد كورت شمس النهار وضعت  
يوم القيامة والسماء تصور

وإنا الجبال نعلقت بأصولها  
حرًا على رأس العبد فتور

وإنا للنجوم نساقطت وتناثرت  
فرايتها مثل السحاب تسيير

وإنا للعنابر نعلقت عن أهلها  
وتبليت بعد الضياء كدور

خلت الديار لما بها معمور  
وإنا لحوش لدن القيامة أحضرت

وتقول للأملالك أين نسيير

أخذا الإسلام :

ما في الحياة بقاء

ما في الحياة ثبوت

نبتى البيوت وحنما

تنهار تلك البيوت

تموت كل البرايا

فسبحان من لا يموت

دخل أبو حارم على سيمان بن عبد الملك حين ولي الخلافة فقال : يا أبا حارم ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأركم عمرتكم دنياكم وخربتم آخرتكم ، فأنتم تكرهون الثقل من العمران إلى الحرب . قال : فأخبرني كيف القوم على الله . فقال : يا أمير المؤمنين - أما المحسن فيهم على الله كالعالم يقدم على أهله ، وأما اللسي ، يقدم على الله كالنمد الأبق لسيده يأتي مولاه حائفا حريبا . قال : فأبى الأفعال أفضل ؟ قال : أداء الفرائض واجتباب المحارم . قال : أي الدعاء أفضل ؟ قال : دعاء السهوف ليس أحسن إليه . قال : أي الصدقة أوفى ؟ قال : أن لا تعلم بسراه ما أنصف بسبه قال : فأبى القول أفضل ؟ قال : كلسة حتى عند من يخاف . قال : فأبى الناس أفضل ؟ قال : من عمل مطاعة الله ودل الناس عليها . قال : أي الناس أحسن ؟ قال : من باع آخرته بديناره . قال : أعطى وأوحى . قال : بزه ربك وعنفته أن يراك حيث بهاك أو يفتدك حيث أمرك

فيكى الأمر ، فقال رجل من جلسائه : أهلك أمير المؤمنين أو أمواته ، فقال : قد أخذ الله البيئات على الأنبياء لنبيه لناس ولا تكتسبه ، ثم خرج بهت إليه محلي فرده وقال : لا أرضاه لكم فكيف آخذه منكم .

### جملة من وصايا الرسول - ﷺ -

من وصايا رسول الله ﷺ ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال : أوصاني رسول

١١٠

الله ﷺ فقال لي : « أصبح الوضوء يزدد في عمرك ، وسلم على من لقيت تكثر حسناتك ، وزد دحيت على أهل بيتك مسمة بكثرة حشر بيتك ، وصل صلاة الصبح فيها صلاة الأبرار قسيت ، وأرحم الصغير ووفر الكبير ، بكر من رفقان يوم القيامة »

ومن وصاياه ﷺ ما ورد عن أنس رضي الله عنه أيضا قال : أوصاني خليلي محمد ﷺ بثلاث الشغل طربل ، وخفف ظهورك فإن العفة كودة ، وأخلص العمل فإن الثاقل بصير » .

ومن وصاياه ﷺ ما ورد عن أنس رضي الله عنه أيضا قال : « أوصاني خليلي بثلاث قال : « اصبح واطع ولو لمجد مجلوع ، وإذا صلت مرقة لا تكثر مادها ثم انظر إلى أهل بيت جبرائك فأصبر بغير قنك ، وصل الصلاة لوقتها » .

ومن وصاياه ﷺ ما ورد عن أنس رضي الله عنه أيضا قال : « أوصاني خليلي بسبع لم تركهن ولا أتركهن . أوصاني بحب المساكين والدنو منهم ، وأن انظر إلى من هو أسفل مني ولا انظر إلى من هو فوق ، وأن أصل رجلي وأن أبيت وقطعت ، وأن استكثر من قول لا إله إلا الله إنها كنز من كنوز الجنة ، وأن لا أنال الناس شيئا ، وأن لا أضاف في الله لومة لائم ، وأن أقول الحق وإن كان مؤثرا »

ومن وصاياه ﷺ ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال : « أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أرقه » .

وعن أنس رضي الله عنه أيضا : « علمني رسول الله ﷺ ثلاث عصال لا أدعهن حتى أموت لا أنام إلا على وضوء ، وأن أصوم كل شهر ثلاثة أيام ، وأن لا أدع صلاة الضحى »

ومن وصاياه ﷺ قوله لعائشة : « إن أردت اللعوق بي فليكنك من الدنيا كزاد الراسب ، وليناك ومجالسة الأخفاء ، ولا تستغفلي قرنا حتى لزلقي »

ومن وصاياه ﷺ ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال : « علمت النبي ﷺ ولما ابن ثمان سنين فكان أول ما علمني أن قال : أحكم وضوءك لصلاتك بحبك حفيظك ويغزو في عمورك . يا أنس يا بني : الغسل من الجنابة وبالغ فيه ، فإن نحت كل شعرة

١١١

حياة . قلت : يا رسول الله كيف أبالغ فيها ؟ قال : يا أنس أذلك جميع يدك ، وارض الماء حتى يدغ إلى جميع بشرتك ، وادأ أصول الشعر ، وابق بشرتك ، تخرج به متخلك وقد غمر دبك ، يا بى لا تموتك ركعتا الصبح ، فإنها صلاة الأربى ، وأكثر الصلاة بالليل والنهار ، فإنك ما دمت في الصلاة فإن الملائكة يصلون عليك . يا أنس إذا قمت إلى الصلاة فانتصب نفسك لله تعالى ، وإذا ركعت فاحمل راحتك على ركبتك وفرج بين أصابعك وارفع عضدك عن جنبك ، وإذا رفعت راسك فقم حتى يعود كل عضو إلى مكانه وإذا سجدت فالزم وجهك بالأرض ، ولا تنظر نقر الغراب ، ولا تيسط ذراعك بسط الثلب ، وإذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقع الكلب ، وضع اليك بين قدميك ، والرم ظاهر قدميك بالأرض ، فإن الله تعالى لا ينظر إلى صلاة لا هم ركوعها وسجودها ، وإن استطعت أن تكون على وضوء في يومك فليكن قافض ، فإنه إن تأتت الموت وأنت على ذلك لم تفلح الشهادة يا أنس لا تبتن ليلة ولا تصبحن يوما ولا قلبك غش لأحد من أهل الإسلام فإن هذا من متى ، ومن أخذ بمتى فقد أحبنى ، ومن أحبنى فهو معى في الجنة . يا أنس إذا عملت هذا وحفظت وصيتي فلا يكون شيء أحب إليك من الموت فإن فيه راحتك (١) .

ومن وصاياه ما روى عن معاذ بن جبل قال : قلت يا رسول الله : أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ؟ قال : « لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه : تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير . الصوم حجة ( أى وقاية ) ، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ حتى بلغ ﴿ يعملون ﴾ . ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه . قلت : بلى يا رسول الله . قال : « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد » .

(١) ويرجع في شأن عملات الصلاة لأحدى موسوعات الفقه الإسلامى المرفقة مثل : أملى لى نظام ط مطبعة مكتبة القاهرة بالصادقية - الأزهر الشريف .. لكن ومنه وصايا فإنها بحاجة ملحة إلى ما فيها من تربية للنفس البشرية لاستكمال غرى الإيمان وتوكل الإسلام وبلوغ درجة الإحسان .. آمين

ثم قال : ألا أخبرك بخلاف ذلك كله ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فأخذ بمسائه وقال : كيف عليك هذا ؟ قلت : يا رسول الله : وإن لمؤاخذه - بما شكله به ؟ فقال : تكلمك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال - على مناخرهم إلا جهائد الستهم ؟

وقد سار على ذلك لبح نعيم وعصاوى سوى المستعم الصحابة وشيوخهم وعلماءهم وأحباءهم فكلم يدين من حق من الصبح الأثم ، وكل حصوا على ما به التمع لأعمه ؟

### اخلف العمل فإن الناقد بصير

كتب الإمام الغزالي رضى الله عنه إلى الشيخ أبى الفتح بن سلامة : فزع سمى أنك تلتمس من كلاما رجيرا من معرض النصح والوعظ ، وإني لست أرى نفس أهلا له ، فإن الوعد ركاة مصابها الإنعاط ، فمن لا مصاب له كيف يجرح الركاة ؟ وفاقد النور كيف يستير به غيره ؟ ومتى يستقيم الظل والعود أخرج ؟

وقد أوصى الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام : يا ابن مريم عظ نفسك ، فإن اتعظت فعت الناس ، وإلا فاستح منى .

وقال بعض الدارين من علم فاعمل ، ومن جهل فليأل ، فاليوم عمل ولا حساب ، وعدا حساب بلا عمل ، والعلم إدام والعمل تبع ، ومن لم يشأ على الحادة ، ولا سكت بنفسه سبل الاستقامة ، كيف يصح صوته ويحط بحره ؟ وإن يصح أو يعط لا يصح موعظته ، ولا يصل نصيحته ، فمنما يتمتع بوعظ الوعظ ، ونصح النصيح ، وإلا لم يكن مصفا بنفسه تصفعت الحيدة أنرصبه التي تدب الشارع إليها وحض عليها ، فالموعظة إذا خرجت من القلب وقمت في القلب ( يشير إلى القدوة المخلصة لله تعالى وحده ) .

وقد علق الشارع الوعد الشديد على من أمر بالمعروف ولم يفعله ، أو نهى عن المنكر ولمعه

ومن صفاته عليه الصلاة والسلام أنه كان لا يأمر بشيء إلا كان أول آتبه به ،  
ولا يهيى عن شيء إلا كان أول تارك له .

وقال تعالى : ﴿ أَمَّا رُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ وَتَسُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ روى أنها نزلت في  
اليهود ، إذ كانوا يحضون على الصدقة ويصلون . وفي الآية وعيد شديد لمن تصف  
بصفاتهم ، وفعل مثل فعلهم ﴿ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴾ توبخ عظيم ، وشيخ عظيم ( من  
الإعمال ) والأحقية والنقل . والمعنى : أفلا تتفطنون لتصبح ما بركتكم ، وشيخ  
ما تعاطيتم ، كأنه جعلهم مستلوي العقول ... لأن العقل بآى هذا .

وقال الترار عن أبى برة أن النبى ﷺ قال : « مثل الذى يعلم الخير للناس ويهين  
نفسه مثل القملة تضيء على الناس وتحرق نفسها » وفي رواية الطبراني : « كمثل  
السراج يضيء للناس ويحرق نفسه » [ رواه الطبراني في الكبير - عن جندب بن  
عبد الله الأردى رضى الله عنه - وإسناده حسن إن شاء الله تعالى ]

وقال عليه الصلاة والسلام : « من أراد أن ينصب نفسه إماما فعليه بتعليم نفسه  
قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرة قبل تأديبه بلسانه ، ومؤدب نفسه ومعلمها  
أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم » .

وقد حكى أن رجلا كان يجلس قريبا من محمد بن واسع فسمعه ابن واسع يوما  
يعظ أصحابه ويوعظهم وهو يقول : ما لى أرى القلوب لا تسمع ؟ وما لى أرى العيون  
لا تسمع والجلود لا تقشعر ؟ فقال له ابن واسع : يا عبد الله ما أرى القوم أتوا ( أى  
بعدم الخشوع ) إلا من قبلك ، إن الذكر إذا خرج من القرب استمر في القلب .  
وقيل لحمون العقار . ما بال كلام السلف أضع من كلامنا ؟ قال : لأنهم تكلموا  
لنفس الإسلام وحياة النور ورضا الرحمن ، ونحن نتكلم لنفس وطلب الدنيا وقبول  
الخلق ( كفى بها موعظة وتذكيرة ) .

### كلمة حق خالدة

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَحُمرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَلَامَ الصَّلَاةِ

وَأَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللهَ فَمَنْ أَوْثَقَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ .

ويقول عز من قائل : ﴿ إِنَّمَا يَحْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾  
ويقول تبارك اسمه : ﴿ الَّذِينَ يَلْفُظُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ وَلَا يَحْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ  
وَكفى بالله حسيباً ﴾ .

ويقول سيدنا رسول الله ﷺ : « الثامن إذا صلحها صلحت الأمة وإذا فسد فسدت  
الأمة : العلماء والأمرء »

وما هو ذا التاريخ الجيد ، تاريخ الإسلام الخالد ، يحدثنا عن رجل من رجال الأئمة  
المعروف الذى إذا قالوا ما يصحون أرواحهم على أكرمهم رحبته فى أسواق الشهادة ،  
وهذا الرجل لم يقف التاريخ على اسمه ولكنه دخل التاريخ من أشرف أبوابه وأوسعها ،  
وما أكثر هؤلاء الجنود المجهولين الذين وقفوا المواقف الجليلة الجديرة بأن تسجل بحروف  
الذهب على صفحات النور ، ولندع الحقائق تكلمنا ولنصغ لى صوته فى عشوع  
وأدب .

روى أن عبد الملك بن مروان خطب يوما ، فلما انتهى إلى موضع الوعظ فأحسن  
كل الإحسان إليه ، قام رجل من الحاضرين فقال : إنكم أيها الملوك تأمرون فلا  
تأثمون ، وتنبون ولا تنهون ، أفنتدى بسيرتكم فى أنفسكم ؟ أم نطيع أمركم  
بألسنتكم ؟ فإن قلم اقتدوا بسيرتنا فى أنفسنا فأنى وكيف وأين المصير من الله ؟ وما  
الحجة غدا بين يديه ؟ وإن قلم اطبعوا أمرنا وأقبلوا نصيحتنا ، فكيف ينصح من يفش  
بعضه ؟ وإن قلم غنوا الحكمة حيث وجدتموها وأقبلوا الموعظة عن سمحوها ، فلام  
قلوبكم أئمة أمورنا وحكمناكم فى دمائنا وأموالنا ؟

### الصدق فى القول والإخلاص فى العمل

إذا ذكر اسم سفيان الثوري ثدانت المعانى الجليلة ، والحاصل النبيلة إلى ذهن  
ذاكره ، فاسم سفيان مقارن لبرهه والورع والإخلاص والتقوى والبقاء  
ليس هو الرجل الذى ملأ طباق الأرض ( أى : بقاعها ) علما وزهدا ؟



وهذه الآية تذكره وهي قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذَكَرُوا﴾ [الأحزاب: ٢١] قد اشتهرت على ثلاثة ساحت

**أولها:** الأسوة الحسنة في رسول الله ﷺ

**ثانيها:** رجاء الله ورسوله الآخر .

**ثالثها:** ذكر الله كثيرا

ولنبينا الكلام عن الأسوة الحسنة في رسول الله ﷺ :

١- إن الصفات الأساسية للرسول ﷺ وكل رسول كما يذكرها علماء التوحيد أربع هي : الصدق - الأمانة - العفانة - التبليغ .

والمقصود بالصدق : وضح وهو ألا يكتب أبداً لأن معنى الرسالة الصدق وبدونه دهم الرسول فلا يصدق في شيء . والمقصود بالأمانة : القيام بحق التكليف فيما كمالا ، وهذا ما عنته الآية الكريمة ﴿لَمَّا عَزَمْتَ الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَلْفَتْنَهَا وَجَازَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢] ومظهر التكليف طاعة الأمر واجتناب النهي ، فالرسول إذن صورة طبق الأصل عن دعوته ، فإنه لا يخالف أمر الله ولا ينهى الله في نهى ، وإذا كان الإسلام هو دين الله فالرسول إذن هو رسول الله ، وهو الصورة المثلية للإسلام الذي بعث به

والمقصود بالعفانة : العقل الراجح والدكاء للخارق والحجة التي لا تدحض ، فإن مهمة الرسول ﷺ إقناع الأمة على من أرسل إليهم ، وأن يقع الحجة إنسان عدل ﴿وَرَسُولٌ يُبْشِرُ وَيُنذِرُ لِقَلَّ يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [البقرة: ١٢٥] ورسالته ليشر عامة كرسالة سيدنا محمد ﷺ وشاملة لكل شعور لحياة . فإنها تحتاج إلى عقل لا مثيل له إذ على صاحبها أن يقع الحجة على كل إنسان ، كبر هذا الإنسان أو صغر ، فمبشروا كان أو عابدا ، ولا يخضب صاحب العقل الكبير عما يتعاطى به النسي .

والمقصود بالتبليغ : أن يبلغ كل من أُمِرَ بتبليغه ، أي يبلغ مضمون رسالته للآخرين

من يتخذه حيا إذا سألناه ، وبث إذا استأناه ، لا يكاد يكلمه لحيته ولا يبدنه معه ، يحسن على من يحب المساكن ، لا يطبع القوي في باطله ، ولا يأس همت من عبده ، وأنشده لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله وصررت : سئل أن عرانه ، فأبصا على لحيته ، يتسلل قتل السلم ، ويكي بكاء الحزين ، هيج : يا هذا عرى غيوى ، ألى تعرضت لم إلى تشوقت ؟ هيات هيات ! لقد بايتك في خفتك ثلاثا لا رجعة فيها فمورك قصور ، وخطرك حقير ، آه من قلة الراد . سمر ووجشة الطريق ، عيكي معاذة وقال : يرحم الله أبا الجبس ، فقد كان دمت . فكيف حرمك عليه يا ضرار ؟ قال ضرار : حزن من دبح واحدا من حبيبه

## الأسوة الحسنة

فصل :

قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذَكَرُوا﴾ [الأحزاب: ٢١] .

هذه الآية الكريمة ذكرت أنه لا يتأخر يزور الله إلا من كان يرحم الله واليوم الآخر . ذكر الله كثيرا ، لكأنها تدلنا على الطريق الذي إن سلكناه تأتينا رسول الله ﷺ . يثبت أن الدابة هي القاسي وليست شيئا آخر فليس بعد السنة إلا الأربع ، لا يعرف عنها هو الضلال البعيد ، قال ﷺ : «لقد حكمت بها بضياء نقيه ولو كان شيء يورس شيئا ما وسعه إلا القاسي» (١) .

من سب الصلاة والسلام : «كل من يلوم صلاة أن يورسها عما جاء به نبيهم إلى الله ، من سب نبيهم أو كتاب غير كتابهم» (٢) ثم تلا قوله تعالى : ﴿وَأُولَئِكَ يَكْفُرُ عَنْكَ الْكِتَابُ بِمَا لَمْ يَكْفُرْ بِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرِجَّةً وَذَكَرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ .

[العنكبوت: ٥١]

موسى : ١٢٢ من ٣٥٥ .

١٠٠ : محمد دارمي في سننه . القرطبي : لم الكتب الصرية ج ١٢ ، من ٣٥٥

## رجاء الله واليوم الآخر

السبح الذي في هذه الآية كبريه رحمة الله تعالى وتوبه لأمر

علم ، ونفى عنه ذنوبك ، ثم قد سرك منه الميثاق كنه ، وإليه يرجع الأمر

كله : ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وترفع الملك من تشاء وتحجز  
من تشاء وتدل من تشاء يدك المهيمنة على كل شيء قدير ﴾ [ آل عمران : ٢٦ ]

﴿ وإن يحبسك الله بغير فلا تكلف له إلا هو وإن يحبسك بغير فهو على كل  
شيء قدير ، وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴾ [ الأنعام : ١٨ ] .

﴿ وعدده طالع اليب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من  
ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾  
[ الأنعام : ٥٩ ] .

﴿ يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ﴾ [ الرحمن : ٢٩ ]  
فإذا علمت هذا - وبعب أن تعلمه وتعتقه - فإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت  
فاستعن بالله

يا صاحب الهم إن الهم مضرج

أبشر بخير فإن الفارج الله

اليس يقطع أحياناً بهماحبه

لا تيلس فإن الكافى الله

الله يحدث بعد الفس ميسرة

لا تجرعن فإن الصانع الله

إذا بليت فشق بانه وأرض به

إن الذي يكشف البلوى هو الله

والله مالك غير الله<sup>(١)</sup> من احمد

فحسبك الله في كل لك الله

مهم . ٥- هذا المضمون ، حاله هوى الناس أن واقعته ، سقط الناس ثم رص  
تكرمونه أنه أدوة - ﴿ الذين يلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله في  
الآخرات . ٣٩ ﴾

﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل الله إليك من ربك وإن لم تعلم لما بلغت رسالته ﴾  
[ المائدة : ٧ ] فإذا ما استجاب له من بلههم ، تكون مهمته تربيتهم وتعليمهم الكتاب ،  
وشرح هذا الكتاب لهم : ﴿ هو الذى يثب في الأقرين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته  
ويوحيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ [ الجمعة : ٢ ] . ﴿ كما أرسلنا منكم رسولاً  
منكم يتلو عليهم آياتنا ويوحيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ [ البقرة : ١٥١ ]  
وإذا من مهمته مع من استجاب له تظهرهم من أعواء الأمم وشهواتها وأغلاها  
نسبة ، وتعلمهم الكتاب ، وكذلك السنة المطهرة الشارحة للكتاب

وعليه أن يقوم مع من استجاب له بمسيلة الصراع ضد المعادية على أمر الله حتى  
تكون كلمة الله من العليا . ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهوا لما أصابهم  
في سبيل الله وما جفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ، وما كان قولهم إلا أن  
لأولنا ربنا آخر لنا فذنبنا وإسرافنا في أمرنا وليت ألدابما ولنصرنا على القوم الكافرين  
فأتاهم الله فواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ﴾ [ آل عمران : ١٤٦-١٤٨ ] .

وهذا كله داخل في التبليغ ، ولا يقوم إيمان بلح الاقتداء إلا إذا أخذ هذا كله ،  
مكان صادقاً وكان أميناً وكان فضلاً وكان مهتماً عن الله ورسوله ﷺ .

ومن الناس منصف ، أمانة أن يتأسي برسول الله ﷺ بأقامة الفرائض والواجبات ،  
والسنة بقسمها ، سنن الملقى وسنن العادة ، وأن يتأسي برسول الله ﷺ بتلك الفرائض  
والكروحات الشرعية

من كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية بحسب عليه أن يكون صورة صادقة حياة سي  
إسلام ﷺ ينادي وجهاد وحكمة وحسنة وديانة وعبداء وهدى وثبات وكرم  
وجودة وعطاء ورحمة وحسنة ، وإذا ما استطاع كل فرد من أفراد هذه الأمة أن يرفع  
هذا الارتفاع ، فإذا يؤكد أن قد انك يحس يعلم إنسانيته غير ، وإرماء وحسناً بالروح  
من أشرفها الإنسانية

سألت الله أن يجعل رضوانه علينا ، ورسولنا قلوبنا في كل شأن من شئوننا



﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليوكل المؤمنون ﴾ [التوبة : ٥١] .

واللهم انقسم لنا من دعائك ما نفعنا به رحمتك ، وانقسم ما من حنيتك ما حول به بيننا وبين مصائبك ، وانقسم لنا من اليقين ما يهون به علينا مصائب الدنيا .

اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك .

ومن الخوف إلا منك .

ومن الدل إلا لك .

اللهم أرنا الأشياء كما هي .

أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه .

وأرنا الباطل باطلا وارزقنا احتسابه .

فعل المؤمن أن يأخذ في الأسباب .

ويؤذي ما عليه من واجبات .

وأنه عاقبة الأمور .

على الرء أن يسمي وليس عليه إنزال المقصد : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ [الحج : ١ - ٤] .

﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في ممالكها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ [الملك : ١٥] .

فيل تفتي الذي المسى المسمى رضى الله عنه : ما مير زهدك في الدنيا ؟

قال : أربعة أشياء :

عسب أن رزق لا يأخذه غيره ، فاصناف على

وعلمت أن عمل لا يقوم به غيرى فاشتغل به

وعلمت أن الله مطلع على دسئسيت أن يراني على معصية .  
وعلمت أن الموت ينتظري فأعددت الراد للعاء الله .

فاعتاد المؤمن على الله هو الأساس ، والأحد في الأسباب نفيد لأوامر الله : ﴿ ومن يهتكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ﴾

[ الملاق : ٢ ]

عن جابر رضى الله عنه أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، فلما قتل رسول الله قتل معهم فأمرهم بالظافة في واد كثير العناء ، فنزل رسول الله ﷺ وفتري الناس مستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه ، ونما نومة ، فإذا رسول الله ﷺ يدعوننا ، وإذا عنده أمراني ، فقال : إن هذا اختلط على سيفي وأنا مأم فاستيقظت ، وهو لي يده مصلتا .

قال : من يملك متى ؟ قلت : الله ، ثلاثا ، بمعنى منك :

قال : الله ، فسقط السيف من يده ولم ينسبه ( يلقاه ) ووللى ( ألى ) : انصرف بحاله .

وفي رواية أن بكر الإسماعيل في صحيحه قال : من يملك متى ؟ قال : الله ، فسقط السيف من يده ، فأخذ رسول الله ﷺ السيف فقال : من يملك متى ؟ قال : همد خير أخذ ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . قال : لا ، ولكني أعاظك أن لا أقتلك ، ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، فخلص سيفه ، فأنى أصحابه فقال : جعلكم من عبد خير الناس

وفي حديث الهجرة المنفق عليه عن أن بكر قال : حظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا ، فقلت : يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : ما ظنك يا أبا بكر بالذين الله فالثلثما ؟

[ رواه شعرون وسند في معص الصحابة وسألت النصارى ]

أخذ بالأسباب واعتمد على الله مطلق :

أما رجاء اليوم الآخر فهذه غاية المتوكلين على الله المتقدمين في لقاء الله ، وقضية الآخرة هي الركن الرئيس ، والأصل المبكر في عقيدة الإسلام ، ولذا كان دعاء يوسف عليه السلام : ﴿ توفني مسلما وألحقني بالصالحين ﴾ [ يوسف : ١٠٢ ]

ودعاء لهم ﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين . واجعلني من ورثة جنة النعم ﴾ [ الشعراء : ٨٥ ]

ودعاء الحبيب محمد ﷺ ﴿ قل رب ادخلي مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ﴾ [ الإسراء : ٨٠ ]

إن قضية اليوم الآخر هي أهم قضية في الوجود - على الإطلاق - بعد قضية لأرومة ، وهي ملازمة لإيمان بالله لا يفصل عنها فإبه من عرف الله وأنس به يعني عليه أن يؤمن باليوم الآخر ، الذي ستناب فيه نخس على إحسانه ويخاري فيه المنيء ، على إسنائه ، والذي يمت الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم من أجل البشر والإبلاء منه : ﴿ ربنا - مطهرين وصالين فلا يكون للقاس على الله حجة بعد الرسل ﴾ [ النساء : ١٦٥ ] به تثبت حجة الاستمعان الذي أمتحن به الإنسان ﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ليكنم أحسن عبدا ﴾ [ الملك : ٧ ] .

ولذلك كانت هذه القضية بالنسبة للمسلم محور عمله كله ، ومحور فكره كله ، يقول الله تعالى : ﴿ وويل للكافرين من عذاب شديد . الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويغفونها عرجا أولئك في ضلال بعيد ﴾ [ إبراهيم : ٢ - ٣ ] .

﴿ إن الذين لا يرجون لقاءاً ورجوا بالحياة الدنيا وطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون . أولئك مأزهم النار بما كانوا يكسبون ﴾ [ يونس : ٨ ] .

﴿ فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ﴾ [ النجم : ٣٩ - ٤٠ ]

﴿ من كان يريد العاجلة عطلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ﴾ [ الإسراء : ١٨ ]

﴿ من كان يريد حرث الآخرة يرد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وما له في الآخرة من نصيب ﴾ [ تيسير : ٢٠ ]

فالآيات الثمينة إذن حارمة أن الكافرين هم الذين جعلوا الدنيا هدفهم ومزاجهم . مسخرة عن الآخرة .

ثم يؤمنون فإن هدفهم الآخرة وما يسعون ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ﴾ [ الإسراء : ١٩ ]

﴿ وابعث فيها أملاكاً فأنزلنا الدار الآخرة ولا نفس نفيك من الدنيا ﴾ [ القصص : ٢٧ ] .  
فالآخرة هي الهدف في الدنيا طريق لهذا الهدف ، وعلى قدر ما يزداد علم الإنسان يتضح لديه أن الدنيا لا تساوي شيئاً بالنسبة للآخرة : ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة غير وأبغى ﴾ [ الأعلى : ١٦ - ١٧ ] ﴿ وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ﴾ [ القصص : ٨٠ ] .

وليس معنى كون الآخرة هي الهدف أن المسلم محرم عليه أن يتال شيئاً من الدنيا . إن الله تعالى علمنا أن ندعو : ﴿ وما آتانا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾ [ البقرة : ٢٠١ ] .

بل المقصود أن الدنيا ليست هي الهدف ، وإنما ينبغي أن يمر بها المسلم وهو عالم أنه على الطريق إلى هدف آخر ، فما الإنسان في جمل من الأحياء إلا فزرة في فضاء ، وما الجمل في الزمان إلا لينة في بناء ، وما الزمان إلا مقدمة معدودة لعالم البقاء : ﴿ قل معاد الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فيها ﴾ [ النساء : ٧٧ ] .

﴿ أيها تكونوا يهدركم الموت ولو كنتم ل بروج مشيدة ﴾ [ النساء : ٧٨ ] .  
سئل النبي ﷺ عن معنى قوله جل شأنه : ﴿ فمن يرد الله أن يبدية بشرخ صدوره للإسلام ﴾ [ الأنعام : ١٢٥ ] .

فيل له ما هذا الشرح ؟

قال : يا رسول الله وحل لذلك من علامة ؟

قال : يا رسول الله وحل لذلك من علامة ؟

قال : نعم ، التحاق على دار القبر والابتها إلى دار الخلود ، والاستعداد لعموت قبل بركله

وبشرنا في هذا المقام أن مسجل على هذه الصمحات الموقف التي وقفها هؤلاء الرجال الذين طلبوا ما عند الله فأنوا الدرجات العلا ، صدقوا الله فصدقهم الله

مذكر من هؤلاء الرجال الشهيد سعد بن خنيفة .

لما سعد مكان شهيد بدر وأما أبوه خنيفة مكان شهيد أحد

وانصبت الآن إلى الحقائق نحدثنا حديث الدارس الواسع ، وتبينوا بهذه المواقف الشريفة التي آثر فيها هؤلاء الرجال ما عند الله : ﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾ .  
لقد كان سعد سيد قومه وتفتيحهم في يوم القبية وقد زُعم ما كان على قيد الحياة ،  
لقد قال خنيفة لأبيه سعد يوم بدر : لا بد لأحدنا أن يقيم قاتلني بالخروج وأقم أنت  
مع نسائنا ، فأبى سعد وقال له : لو كان غير الجنة لأثرتك به ، إلى أرجوا الشهادة  
في جسمى هذا ، فاستبها فخرج سعد وتللى يوم بدر أحسن قتلاء ثم قتل .

إن خنيفة تذكر كل هذا ، تذكر أنه لم يمض على سعد ، لأنه في جوارحه وفي  
وصول من الله أكبر .

وأحب خنيفة أن يلحق بأبيه وأن يموت بما مات به ، فلما طلب الرسول من الناس  
المشورة ، وقف خنيفة فقال : يا رسول الله إن قربنا مكنت خولاً لجميع الجوع ،  
وتستعجب للعرب في بوائبهم ومن تبعها من أحابشها ، ثم جأونا قد قاذفوا الحبل ،  
وانطوا الإبل حتى برلوا بساحتنا فيعصرونا في بيوتنا ، وحياً حياً ، ثم يجمعون وأمرنا  
( أي : يخرجوا ) لم يكلموا فيحرقهم ذلك علينا حتى يشوا العارات ويعسوا أطرافنا  
ويضموا البيوت والأرضاء عليها مع ما قد صنوا بخرونا ، ونجوى علينا العرب حولنا  
حتى يطمعوا بها إذا رأوا لم نخرج إليهم فقدم ( أي . مدعهم وزددهم ) من قوما ،  
وعسى الله أن يظلمنا هم ، فذلك عادة الله عندما أمر تكون الأخرى فهي الشهادة .

لقد أخطأني وقفة بدر ، وقد كنت عليها حريصاً ، لقد بلغ من حرصي أن ساهمت  
ابني في الخروج فطرح سهبه ، فزق الشهادة ، وقد كنت على الشهادة حريصاً وقد  
رأيت ابني في البازحة في التيم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأرجارها وهو  
يقول . إني ب رافقاً في الجنة ، فقد حلف ما وعدني ربي حفاً ، وعد والله يا رسول  
الله أصبح مشتاقاً إلى مرافقه في الجنة ، وقد كثرت سبي ورق عظمي ، وأحب لقاء  
ربي ، فادع الله يا رسول الله أن يرقي الشهادة ومرافقة سعد في الجنة ، فدعاه الرسول  
بدلك ، مذكر خنيفة كل هذا ، وترددت دعوة الرسول في أذهن كآبها ما زالت ترون

بعد ، وفي تلك اللحظة تنول الرماح فسقط شهيداً ، واستقر في جباب وبر . في  
مقدم صدق عند مليك مقتدر ، وهب سكان العالم الطلوى والملا الملكى : ﴿ أولئك  
هم الوارثون . الذين يورثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ [التوسن : ١٠ - ١١] .  
فهذا لك الشهادة يا سعد يا شهيد بدر ، وهذا لك الشهادة يا خنيفة يا شهيد  
أحد . ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يمدحهم ربهم يمدحهم بتجربى من تخيم  
الأنهار في جنات النعيم . دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم  
أن الحمد لله رب العالمين ﴾ [يونس : ٩ - ١٠] .

### نذكر الله تعالى

هنا هو البحث الثالث في هذه الآية الكريمة : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله  
أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ وشاهدت في هذا  
البحث قوله جل شأنه : ﴿ وذكر الله كثيراً ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

إن الذكر - في الحقيقة - استحضار عظيمة الله تعالى وجلاله وكاله استحضار قلباً  
يعت على الحسية والراقية ، ولا بد أن يكون الذكر مصحوباً بالمكر ، كما قال تعالى :  
﴿ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار  
الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتكبرون في خلق السماوات والأرض  
ربما ما عقلت هذا باطناً سبحانه فقلنا عذاب النار ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

ومع أمر الله عباده المؤمنين أن يذكروه كثيراً ، فقال عز من قائل : ﴿ يا أيها الذين  
آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً ﴾ [الأحزاب : ٤١ - ٤٢]  
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : سبق المردون قالوا  
وما المردون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً ، [واللمط مسم ]

قال النووي في بيان لذكر الكثير : قال الإمام أبو الحسن الواحدي ، قال ابن عباس  
يترادف يذكرون الله في ذن نصيبات وعدوا ، عشياً وفي لصاحبه ، وكما سبقه  
من ، وكما عدو ، والله تعالى



وأما الناحية الثانية : وهي الصلاة ، فإن الصلاة كلها ذكر ، لذلك قال تعالى في وأقم الصلاة لذكري في [ طه ١٤ ]

وقد فصل في إذا يودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع في [ الجمعة ٩ ]

وعقد ما يحسن الإنسان فيها يكون ذكر ، وعقد ما يسيء له يفتر بكون عابداً فإن تعالى في وصف السابقين : في وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً في [ النساء ١١٧ ]

ومن تأمل الصلاة وجد أن دعاء الاحتياح فيها ذكر ، وفي القيام ذكر ، وفي الركوع ذكر ، وفي التيمم ذكر ، وفي السجود ذكر ، وفي التمدد ذكر ، وتوابعها للراتية بعدها ذكر .

بإذا ما أدى الإنسان الصلوات كلها ، فرائضها وستنها ، وما من له فيها وسعها وقيلها ، فإن ذلك وحده يحسنه من الذكركم الله كتبوا والذكرات .

وقد روي عن النبوي ما يشير إلى ذلك . فإذا ما أقام فريضة الصبح وبالقها بين الصبح والشمس ، وأقام سنة الصمى بين الشمس والروال ، وأقام سنة الظهر القبية وفريضة العصر وستنها البعدية بين الروال والعصر وأقام العصر في وقتها ، والمغرب وستنها كذلك ، والعشاء وستنها ، ثم القيام والتهجد والوتر ، كان لا شك من الذكركم الله كثير ، والذكرات

قال عليه السلام : « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام عائلة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من القاطرين »

وأما ناحية الثالثة وهي الأذكار المأثورة ، فإنه ليس للنبوي أن يذكر الله على كل حال . فقد كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أموره ، وهذا الشاهد من فيه . من على اسمه أن يذكر الله بشكل متصل ولا يترك لسانه صاباً يذكر الله . فثبتوا إيمانكم . قيل يا رسول الله : كيف يجدد إيماناً ؟ قال : « أكثراً من قول لا إله إلا الله » . رواه أحمد وأبو داود وأبو أحمد . وقيل : « ... »

وقال مولانا تبارك اسمه : في لي يوت أدن الله أن تربع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالصدو والأصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأنصار في [ البور ٣٦ - ٣٧ ]

وما يحب الله عليه أن يسم عتار لأمر الوسط دون يرمط أو تعريط ، وهذه سنة الإسلام في تشريعاته إذ لا يعرف الإسراف ولا التبخر في وأندس إذا أنفقوا في يسرلوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواماً في [ المرقان ٦٧ ]

ولما فإن الله سارح بأمر يذكره بالكيفية التي لا تنطل مصالح العباد وقضاء حوائجهم وتخرج كروهم وإعانة ملهوبهم ، وفي الوقت نفسه فإن الإسلام يسي عن العفلة ، ويوصي بأن يظل القلب حاضراً مع الله بمنتهى اللسان يذكر الله به .

قال عليه ﷺ : « مثل الذي يذكر ربه ، والذي لا يذكر ربه ، كمثل الحي والميت في الدنم آمورا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب في » [ رواه الشيخان ] .

قال عليه ﷺ : « ما فقد قلوبم مقعداً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب » [ رواه أحمد بإسناد صحيح ] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه إلا كان عليهم ثرة ، وما من رجل يمشي طريقاً فلم يذكر الله عز وجل إلا كان عليه ثرة » . ومن فضل الله تعالى على عباده ورحمته بهم ، أنه لم يكتمهم بما لا يطيقون أو يشق عليهم فيما أخبرهم به ، فقد وردت في الذكر صيغة جامعة ، موحدة في مباحها ، عظيمة في أثرها ونورها ، لم يذكر الله بها

عن حويرة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حيث صلى الصبح وهو في سجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة ، فقال : « ما رأيت اليوم على الخلال التي فارقت عليها » قالت : نعم ، فقال النبي ﷺ : « لقد كنت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وردت مما قلت منذ اليوم لوزنتن :

(١) بظهر من كتب ط الشعب ج ٦ ، ص ١٦٠

## الصلاة على رسول الله ﷺ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
سَلَامًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب : ٥٦] اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على  
إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم  
وعلى آل إبراهيم في العالمين أجمعين

إن الصلاة على رسول الله تخرج صاحبها بفضل الله من ظلمات الظلمة والشهوة  
وترتفع به من عباب الظلمات إلى مدارج الأنوار ومعارج الأسرار .

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [تحتهم يوم يلقونه سلاماً أولئك هم الأنبياء] [الأحزاب : ٤٣ - ٤٤]  
قال ﷺ : « من صل على صلاة واحدة صل الله عليه عشر صلوات وحصلت  
عنه عشر خطيئات ورضيت له عشر درجات » .

وروى النسائي عن أبي طلحة أن النبي ﷺ جاء ذات يوم والبشرى في وجهه ضلماً :  
[إنا لبشرى البشرى في وجهك . قال : « إنه آتاني الملك ، فقال يا محمد إن ربك يقول  
إما يوحى بك أنه لا يصل عليك أحد إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد  
إلا سلمت عليه عشراً » ] [رواه أحمد والسنن] فهذا فضل الله تعالى على عباده إذا  
هم صلوا على نبيه ﷺ  
وبعد الصلاة على رسول الله ﷺ إذا ذكر اسمه ، لم يزد الترمذي عن علي بإسناد  
حسن . الجبل الذي من ذكرت عنده فلم يصل على .

وحبها أن يذكر ما جاء في كتب التفسير عن معنى قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾  
[الأحزاب : ٥٦]

قال البخاري . قال أبو سعيد

صلى الله عليه ، عدد خلقه ، ورضاه نفسه ، ووزنة عرشه ، ومداد كلماته .  
[رواه مسلم وأبو داود والسنن]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يصبح  
﴿صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً﴾ ، وله الحمد في السموات والأرض وعشرا  
وحيث تظهرون يخرج الحصى من البيت ويخرج البيت من الحصى ويحصى الأرض بعد موتها  
وكذلك يخرجون به [لروم : ١٩] أخرت ما فاتته في يومه ذلك ومن قالها حين  
يمسي أدرك ما فاتته في ليله » [رواه أبو داود في مسنده ، والطبراني : تفسير ابن كثير]  
وهناك أذكار رئيسية في ذكرها التسهيل على العباد ، حتى لا يحرموا من ذلك الخير  
العظيم والبركة والعسل

من هذه الأذكار الاستغفار : وهو أن يقول العبد : استغفر الله ، أو أن يقول استغفر  
الله العظيم ، الذي لا إله إلا هو<sup>(١)</sup> وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو  
على كل شيء قدير ، فإن من قالها في يومه مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب  
له مائة حسنة ، وغفرت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى  
يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عجل أكثر منه .

وكذا نعلم أن هناك كلمتين عظيمتين على اللسان ، ولكنهما تقيتان في الجنان ،  
وهما : سبحان الله العظيم ، سبحان الله وبحمده .

كما لا بدوتنا أن نذكر وصية الخليل لإبراهيم التي قالها للنبي ليلة المراح : « يا محمد  
أقربى أمك مني السلام وأخبرهم أن ملأية طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان  
وغراسها : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر »

قال النبي ﷺ : « ولا حول ولا قوة إلا بالله أكثر من كنوز الجنة » [رواه مسلم]  
وعبر ذلك من أحاديث الأذكار الصحيحة (الأذكار لدورى طه الحلي الزبيدي  
والرجان طبعه المدني - منتقى الترغيب والترهيب ط دار الفوائد) . وغيرها

ومنها حديث سيد الاستعصار : « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك  
وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وقبض لك نعمتي  
على فاعف عني فإنه لا يحضر اللهيب إلا أنت » [أبو حنبل]

من دمع ومرج تحت الاستعصار والخير جيد . فاعلمهم لورقا فتقول الصادق والعميد الصالح

صلوة الله تعالى نثاره عليه عدد الملائكة وصلوة الملائكة للشاء .

وقال ابن عباس : يصلون أى يباركون .

زروى عن سيحان الثورى وعمر واحد من أهل العلم قالوا : صلاة الرب الرحمن وصلوة الملائكة الاستغفار :

وروى عن عطاء بن أبى رباح : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ قال  
صلاته تبارك وتعالى : سبح قلوبى سبقت رحمتى غفنى

والمنصود من هذه الآية ، أن الله سبحانه وتعالى أتيه عباده بمنزلة عبده ونبيه لى  
الملائكة الأعلى ، بأنه يثنى عليه عدد للملائكة للقرين وأن الملائكة تصل عليه ، ثم لم ير الله  
تعالى أهل العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه ليجمع الشاء عليه من أهل العالمين العلوى  
والسفل جيمعا .

قال ابن أبى حاتم : حدثنا حل بن الحسن ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنى  
أبى عن أبيه عن أشعث بن إسحاق عن جعفر ، يعنى بن المغيرة ، عن سعيد بن جبير ،  
عن ابن عباس أن سى إسرائيل قالوا لموسى عليه الصلاة والسلام هل يصل ربك ؟  
فجابه ربه عز وجل : يا موسى سألتك هل يصل ربك ؟ قل نعم ، أنا أصلى وملائكتى  
على أنبيائى ورسلى ، فأنزل الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ : ﴿ إن الله وملائكته  
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ [ الأحزاب - ٥٦  
السابق الإشارة إليها ] .

وقد أتيه سبحانه وتعالى بأنه يصل على عباده المؤمنين فى قوله تعالى ﴿ يا أيها  
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا . وصبروه نكرة وأضيلا . هو الذى يصل عليكم  
وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور ﴾ [ الأحزاب : ٤١ - ٤٣ ]

وقال حل شانه ﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإيا  
إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾  
[ البقرة : ١٥٥ - ١٥٧ ]

وفى الحديث الشريف : « إن الله وملائكته يصلون على صلوات الصلوف » [ رواه  
أبو داود وابن ماجة بإسناد حسن ]

١٣٤

وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى  
الحملة فى جوفها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس الخير »

• بطبرستان فى الأوسط والكبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من  
قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صل عليه الله وملائكته حتى تغيب  
الشمس »

### كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ

وردت أحاديث عن رسول الله ﷺ نيس لنا كيفية الصلاة عليه ، كما عهد الأمر  
بالصلاة عليه

قال البخارى فى تفسير قوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها  
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ .

قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد أخبرنا أبى عن مسعر عن الحكم عن ابن أبى ليل  
عن كعب بن عميرة قال : قيل يا رسول الله : أى السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف  
الصلاة ؟ قال : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على  
آل إبراهيم ، إنك خير مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما بركت على  
آل إبراهيم بملك جيد مجيد »

ومضى موثم لرسول الله ﷺ : قد علما السلام عليك ، فانقصود ما جاء فى  
الشهد وهو : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

وفى حديث آخر ما : يا رسول الله كيف يصل عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم  
صل على محمد وآل محمد وخيرته ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد  
وآل إبراهيم ودرجه ، كما بركت على آل إبراهيم ، إنك خير مجيد »

وعن أبو مسعود البدرى رضى الله عنه أنهم قالوا : سبح لله أن السلام عهد  
عزماء ، فكيف يصل عليك إذا عن صلينا فى صلاة صل ، قولوا اللهم صل

١٣٥

## بركات الصلاة على رسول الله ﷺ

ومن بركات الصلاة على رسول الله ﷺ أن صلاة تفضل على من صلى عليه

ما دام يصلي عليه .

عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ : من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى على فلينقل

عبد من ذلك أو ليكثر .

وروى أبو عيسى الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أولي الناس لي يوم القيامة أكثرهم على صلاة .

وعن زيد بن ملحمة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نالني آت من ربي فقال لي ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلى الله عليه ما عشرين » فقام إليه رجل فقال يا رسول الله ألا أحمل دعائي مث ؟ قال : إن شئت قال : ألا أحمل دعائي كله لك ؟

أجمل نبي دعائي لك ؟ قال : فإن ؟ وإن شئت ؟ قال : ألا أحمل دعائي كله لك ؟ قال : « وإن يكفلك الله هم الدنيا وهم الآخرة » (١) .

وروى أحمد رضي الله عنه بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، قال : خرج رسول الله ﷺ فاتبعه حتى دخل غلا ، بسد فأطال السجدة حتى خفت

أن حبسني أن يكون قد جوفه ثم أتى فقصه قال : حدثت أنظر عرج راسه ، فقب

« مالك يا عبد الرحمن ؟ » قال : فذكرت ذلك له ، فقال : « إن جبريل عليه السلام

قال لي : ألا أشرك أن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ومن سلم

عليك سمع عليه .

« إن يومه أحد » في مسنده عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاءه ذات يوم « سرور يري في وجهه ضياء » يا رسول الله إن يوتي أسروا في

وجهي هذا « إنه أتاني الملك فقال : يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول

بأن لا يصل عليك أحد من أملاك ولا صلت عليه عشرا ، ولا سلم عليك أحد

على محمد وعلى آل محمد ، ذكره . . . . . الشافعي رحمه الله في مسنده عن أبي هريرة عنه . ومن هنا ذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه حب على المصلي أن يصلي على رسول الله ﷺ في التشهد الأخير فإن تركه لم تصح الصلاة .

وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل عن أبي داود عن يريدة قال : قلنا يا رسول الله : قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف تصل عليك ؟ قال

« قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

وروى ابن ماجة بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : إذا صليت على رسول الله ﷺ فاحسنوا الصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يمرض عليه

قال : فقالوا له فقلنا ، قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين ، وإمام المؤمنين ، وخاتم النبيين ، محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير وقائد

الخير ، ورسول الرحمة ، اللهم إلهتنا نقاشا عموما يفضله به الأولون والآخرون . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد

مجيد [ أشار إلى كثير إلى وقته ] .

وفي رواية قالوا : يا رسول الله علما السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال

« اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وارحمهم محمد وآل محمد ، كما رحمت آل إبراهيم . إنك حميد مجيد ، وبارك

على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد » ويستدل بهذا الحديث من ذهب إلى حوزة الترحيم على النبي ﷺ كما هو قول جمهور العلماء ، ويقول حديث

الأعرابي الذي قال : اللهم ارحمني وعسفا ولا ترحم معانا أحدا فقال رسول الله ﷺ : « لقد سمعتم وأسمعا ( أي : صيقت ) » (٢) .



أعطى إلا سلمت عليه عشر قلت : بل هـ<sup>(١)</sup> .

وقال الإمام أحمد : روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن سي<sup>(٢)</sup> عليه السلام أنه قال : صلوا على أبيها ركعة لكم ، وسأله الله في الوسيلة فأبى أن يرزقه في أعلى الجنة ولا ينالها إلا رحل وأرحوا أن يكون أنا هو<sup>(٣)</sup> . [ وبإسناده فيه بعض من تكلم فيه ]

مضى طلب الوسيلة لرسول الله أن يقول الحمد اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، ب محمد الوسيلة والفضيلة ، وابتهعدا معصود محمودة الذي وعده

وروى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : من صلى على رسول الله ﷺ صلاة مثل الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل بعد ذلك أو ليكثر .

وعن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوما كالودع فقال : أنا محمد النبي الأمي - قاله ثلاث مرات - ولا نبي بعدي ، أوتيت فوائج الكلام وخواتمه وجوامعه ، وعلمت كم غزوة النار ، وحلة العرش ، ونحو ذلك ، عرفت وعرفت أمي ، فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم ، فإذا ذهب لي طليكم بكتاب الله أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه .

### من أبخل للناس ؟

بين الرسول ﷺ في أحاديثه أن البخل على ابن أبخل الناس من إذا سمع اسم الرسول يذكر فلا يهتدي عليه . قال ﷺ : البخل من ذكرت عنده ثم لم يهتدي علي<sup>(٤)</sup> . (رواه السلفي وابن حبان .)

وقال عليه الصلاة والسلام : بحسب أهوى من البخل أن أذكر عنده فلا يهتدي علي<sup>(٥)</sup> .

(١) من كثير طه ٩٨ - ١٠٦ ، ٤٥٨ .  
(٢) بنظر حديث مسلم في إحياء التراث في الصفة الثانية

وروى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : هـ<sup>(١)</sup> وهم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يهتدي علي<sup>(٢)</sup> ، ورثهم أنف امرئ دخل رمضان عليه ثم أكل قبل أن يهتدي له ، ورثهم أنف رجل أذرك أنواء عنده الكثير فلم يهتدي له الجنة . [ حديث حسن . وقال الشيخ شاكر رحمه الله : إسناده صحيح ]

ومضى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : هـ<sup>(٣)</sup> ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم توبة يوم القيامة فأن شاء الله عزهم وإن شاء طهر لهم . [ بنظر تفسير ابن كثير للآية ] .

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : هـ<sup>(٤)</sup> ما من قوم يفتقدون ثم يقومون ولا يصلون علي<sup>(٥)</sup> إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة ، وإن دخلوا الجنة لا يعمرون من الثواب .

وروى الإمام أحمد رضي الله عنه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعتم مؤذنا فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي<sup>(٦)</sup> فإنه من صل علي<sup>(٧)</sup> صلاة ، صل الله بها عشرا ، ثم صلوا الله في الوسيلة فأبى أن يرزقه في الجنة لا يصلي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن يكون أنا هو ، فمن سأل الله في الوسيلة ، حلت عليه الشفاعة . [ رواه مسلم وأبو داود والترمذي ] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : هـ<sup>(٨)</sup> صلوا علي<sup>(٩)</sup> فإن صلاحكم علي<sup>(١٠)</sup> ركعة لكم ، وصلوا الله في الوسيلة ، وأوسيلة أهل ذرعة في الجنة .

وروى الإمام أحمد بسنده عن ربيعة بن ثابت الأنصاري أنه قال : قال رسول الله ﷺ : من صل على محمد وقال اللهم أرزله بالمقد المقرب عندك يوم القيامة رحمت له شعاعتي . [ رواه البراء وسعيد بن مسعود وأبو داود والترمذي ]

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : اللهم تقل شفاعة محمد فكبرى وأرفع ذرعة الدنيا وأعطه مؤله في الآخرة والأولى . [ أوتيت لإبراهيم وموسى عليهما السلام ]

وروى الإمام أحمد بسنده عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صل على محمد وسلم ثم قال : هـ<sup>(١١)</sup> اللهم اغفر ذنوبك



## هؤلاء أحدهم الله

قال عز وجل في الحديث القدسي الجليل : « وجبت عني للمؤمنين في التراوين في الجادلي في » [ رواة مالك بإسناد صحيح عن سعاد بن جيل رضي الله عنهم ]

إن من عباده الله ناشأ ما هم بأسياء ولا شهداء ، يعظمهم<sup>(١)</sup> ، لأسياء والشهداء يوم القيامة يكافئهم من الله ، قالوا : يا رسول الله تخبرنا من هم ؟ قال : « هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وأبهم نمل نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ، وقرأ قوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه الله لا يخوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ » [ رواة أبو داود عن رسول الله ﷺ ] .

وروي أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ثلاث من كن فيه وجد بها طعم<sup>(٢)</sup> الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبدا لا يحبه إلا الله ، ومن بكره أن يهود في الكفر بعد أن أنقلبه الله عنه كما بكره أن يلقى في النار » [ رواة الشيوخان والترمذي والنسائي ] .

وروي الترمذي عن معاذ عن رسول الله ﷺ في الحديث القدسي : « المؤمنون في جناتي لهم منابر من نور يعظمهم النبيون والشهداء »

وروي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « يقول الله تعالى يوم القيامة : أين المؤمنون جلال : اليوم أعظمهم في ظل يوم لا ظل إلا ظلي » [ رواة مالك ومسلم ]

وعن أبي ذر قال : يا رسول الله - ترجل حب يوم ولا تسعجأ - معي منهم ،

(١) يعظمهم أي يسنو - أي يكون لهم مرتبة ، وإن كانت المزية لا تخص الأفضلية والحديث رواه النسائي وأبو حنبل في صحيحه واللفظ له هناك ، معلى الخريب والخریب حد ٢٠ ص ٧٨٨

(٢) طعم حلاوة

يسلم على إلا زذ الله على (روى حتى أرد عليه السلام) ، تفرد به أبو داود وصححه - روى في الأذكار ]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحطوا بيوتكم قبورا ، ولا تحطوا قبرا عبدا ، وصلوا على فإن صلاتكم تلمس حيثما كنتم » - روى في الأذكار ،

صل عليك الله يا علم امدى ، ما سمت السام ، وما ماتت على الأذن الخسام

سدى آيا القاسم يا رسول الله

## صلت عليك ملائكة الرحمن

لما ظلمت على لوجود مزونا  
وسوى للضياء بسائر الأكنان

## بحسب الإله وريثة القرآن

تباركت ربنا وتعاليت ، جللت حكمتك ، وعمت رحمتك ، وعظمت رأيتك ، أرسلته هاديا للناس ، ووصفته في التوراة بقولك : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزرا للأميين ، أنت عبدى ورسولى ، سميت الميركل . ليس بعد ولا غليظ ولا مسحاب فى الأسراق ، ولا يدفع بالسينة السينة ، ولكن يعطى ويغفر ، ول يلبسه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صمنا وقلوبا غفلنا »<sup>(١)</sup> .

صلوات ربى وسلامه عليك يا مبعوث الضميمة الإلهية ، يا من أرسلك الله رحمة للعالمين ، يا عالم الأنبياء والرسلين ، يا قائد خير المحصلين ، يا إمام المؤرخين : يا من قال الله فى شأنك : ﴿ وما رسلك إلا كلمة للناس مبشرا ونذيرا ﴾

وقال فى شأنك : ﴿ إنا الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

(١) البداية ١٠٠ ، الشفا لار كبر

*[Faint handwritten notes or bleed-through from the reverse side]*

[illegible]

وروى مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أن رجلاً راى له في قرية  
محرقت، فأرصد الله على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: «من تريد؟» قال: «أريد  
أنحالي في هذه نهره» قال: «هل دث عليه من نعمة؟» ثم ألهف له، «عجزني خمسة  
في الله»، قال: «يا رسول الله إنيك، أن الله قد حبك كما أحبته فيه»

[المدركة - الطريق ٣٣ - تقوم وتسعى لصلاحها]

وَعَنِ ابْنِ أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَأَتَمَّ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى اللَّهَ ، وَبَعِثَ اللَّهَ ، فَقَدْ اكْتَمَلَ الْإِيمَانُ » [ رواه أبو داود ، و لم يوضحه عن شرط التبيين ووافقه أبيه ]

وروى - روى وأبو داود عن القدماء عن رسول الله ﷺ ، إذا أحب الرجل

اولاً بحسب الله ، وهذه الخطة لا تحقق إلا بان تلاب من "عرض" ، احدى

٢٤

3

Figure 1

[illegible]

التقوى

شأنه في ولقد وصينا الذين آمنوا الكتاب من قبلكم وأولئك كانوا أشد لله ابتلاء

[14:41]

一、二、三、四、五、六、七、八、九、十、十一、十二、十三、十四、十五、十六、十七、十八、十九、二十、二十一、二十二、二十三、二十四、二十五、二十六、二十七、二十八、二十九、三十、三十一、三十二、三十三、三十四、三十五、三十六、三十七、三十八、三十九、四十、四十一、四十二、四十三、四十四、四十五、四十六、四十七、四十八、四十九、五十、五十一、五十二、五十三、五十四、五十五、五十六、五十七、五十八、五十九、六十、六十一、六十二、六十三、六十四、六十五、六十六、六十七、六十八、六十九、七十、七十一、七十二、七十三、七十四、七十五、七十六、七十七、七十八、七十九、八十、八十一、八十二、八十三、八十四、八十五、八十六、八十七、八十八、八十九、九十、九十一、九十二、九十三、九十四、九十五、九十六、九十七、九十八、九十九、一百。

[۱۸۹] عصر [کاف]

وَلَعَدَ مَعَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ كَرِيمٍ اللَّهِ وَجْهَهُ عَنِ الثَّقْوَى فَقَالَ : الثَّقْوَى هِيَ : الْحُوفُ مِنَ الْخَلَاءِ ، وَالْعَمَلُ بِالنَّبِيلِ وَالرَّحْبَا بِقَبُولِ ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِيَوْمِ الرَّجِيلِ

والقد أشار رسول الله ﷺ في صدره وقال : « والقوى ما هنا ، وهذه الكلمة الحسنة رسالة الأنبياء إلى أفراسهم ، فمن تقى الله خاله ، ومن عاقل الله عرقه ، ومن

قال باري اسمه ﴿يُحْيِيهِمْ وَيُمَيِّتُهُمْ﴾ ومن أحسن الله وأحبه الله استعجاباً من الله ،  
من كل الحياء خلقه لهم الرقيب على طاعة من أحبه ، وبإلا لم يكن صادقاً في دعواه .

3

نعمي  
الآن وإن تظهر حبي  
هذا لعمرى فى القياس بديع

لو کار حبك صادقاً لأطعته  
إن المحب لمن يحب مطيع

تحفة القوى  
لا يزل  
لا يحدك حبسك

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

( يقوم به سوى فاشتملت به ، وعلمت أن الله مطلع على فاشحيث أن يراد على معصية ، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الرباط للقاء الله<sup>(١)</sup> )

نزود من حياتك للمعصية

وقم لله واجمع خسر زك

ولا تتركز إلى الدنيا قليلا

فإن المال يجمع للنفس

اترضى أن تكون رفيق قوم

لهم زك وانت يغير زك

وكلمة الشورى هذه كانت المقاس الصحيح للدعوة إلى الله : ﴿ وإذا نادى ربك موسى أن انتقم القوم الظالمين . قوم فرعون ألا يتقون ﴾ [ الشعراء : ١٠ - ١١ ]

﴿ كذبت قوم نوح المرسلين . إذ قال لهم أبوهم نوح ألا تتقون ﴾ [ الشعراء : ١٠٥ - ١٠٦ ]

﴿ كذبت عاد المرسلين . إذ قال لهم أبوهم هود ألا تتقون ﴾ [ الشعراء : ١٢٣ - ١٢٤ ]

﴿ كذبت قوم لوط المرسلين . إذ قال لهم أبوهم لوط ألا تتقون ﴾ [ الشعراء : ١٦٠ - ١٦١ ]

﴿ كذب أصحاب الأيكة المرسلين . إذ قال لهم شهاب ألا تتقون ﴾ [ الشعراء : ١٧٦ - ١٧٧ ] .

﴿ ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم يتقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على شافى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ [ البقرة : ١ - ٥ ]

وهكذا ورد تفسير الشورى في هذا المشهد بالإيمان بالغيب . وبناء الصلاة والاعتقاد بما رزق سبحانه . والإيمان بالكتب السابقة والمرآت الكريم . كما ورد تفسيرها على أن حسن في غزوة صل شانه ﴿ فل تؤمنكم على من ذلكم للتقوى اتقوا عند ربهم حجات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأرواح مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد . الذين يقولون ربنا إنا أنعمنا فاعف عافنا ذنوبنا وعلنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمتقين والمستغفرين بالأسحار ﴾ [ آل عمران : ١٥ - ١٧ ]

فأنت ترى تفسير الشورى في هذا الموضع أولاً بأنه دعوة إلى الله بعبادته أن يعبر الدروب ، يقبض عذاب النار ، ويأمن بالصدق . فعبادته لا سمعاً بالأشجار .

وفي موضع آخر يقول الله تعالى في وصف المؤمنين : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم رحمة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين العيظ والناعقين عن الناس والله يحب المحسنين . والذين إذا هموا فأحسنة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجات تحرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وهم أحر العائلين ﴾ [ آل عمران : ١٣٣ - ١٣٦ ]

وفي موضع آخر يصف الله المؤمنين بقوله : ﴿ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وصياداً وذكرى للمتقين الذين يحسنون رسم بالغيب وهم من الساعة منفلتون ﴾ [ الأعراف : ١٠٩ - ١١٠ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ولم يوصف آخر يصف المؤمنين بقوله : ﴿ إن المؤمنين في جنات وعيون أعينهم ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأشجار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والغرم ﴾ [ الدبريات : ١٥ - ١٩ ]

ذلك أن الصبر فضيلة من أجل الفضائل ، ولقد قال الله في حراء أنسحاباً . في أي  
 بول الصابرون أجزمهم بغر حساب في [ الزمر : ١٠ ]

وقد أخرج عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام : ما كان من نبي قاتل معه ربهون  
 كثير فما رهبوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضحكوا وما استكاثروا والله يحب  
 الصابرين في [ آل عمران : ١٤٦ ]

صبر هو مقاومة النفس لهوى ثلثا تنقاد للقياس ، أو هو ثبات باحث على الدين  
 في مقابل داعث على الشهوات ، ويقسم إلى قسمين :

(١) صبر جسماني .

(٢) صبر نفسياني ،

وقد احتسما في قول أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن الرسول  
 ﷺ أنه قال : ما يهيب المؤمن من مصيب ، ولا وضيب ، ولا هم ولا هم ولا  
 حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها وصبر عليها ( أي يحسبها ) إلا كفر الله بها  
 من خطاياها [ وتظهر رواية مسلم لغفار اللهد والمسي وأحمد ]

فأنت إذ صبرت على تحمل لشدائد في سبيل قمة يعيش ، فأنت من الصابرين  
 الذي إذا بانوا كأي من عمل يديهم ، بانوا معوز لهم

لما الصبر المسالي ، فأقسام أربعة :

(١) الصبر عن الشهوة الجنسية : عفة .

(٢) عفة عن شهوة النعم : طاعة

(٣) صبر على جهده لخدمته ، حلم

(٤) عفة على حوائج مصائب شجاعه

وهذه هي الصبر فصيحة ، وإن خرج وهو الغافل ذنبه ، وهذا مثل  
 من مثل صبر رسول الله ﷺ على مدرك في سبيله

وهذه صفة صبر المؤمن ، مع أن صبر المؤمن ليس هو صبر المؤمن

إلا هو العزيز الحكيم في [ آل عمران : ٥ - ٦ ]

في ما أنيا الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها  
 وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي لهاءلون به والأرحام إن الله كان  
 عليكم رقيباً في [ النساء : ١ ]

ومن ثم فإن مدار التقوى على عظمة الله ، لأن من خاف سلف ، ومن سلف نجا ،  
 ومن نجا فقد فاز ، وذلك هو الفوز العظيم .

ولست أرى السعادة جمع مال

ولكن التقى هو السعيد

وتكوى الله خير الزاد ذخراً

وعند الله للأتقى مزيد

وإدراك الذي يأتي قريب

ولكن لأذى يمضي بعيد

فيل لتقى الله الحسن البصري : أي الأيام عندك عدد ؟ فقال : كل يوم لا أعصى  
 الله فيه ، فهو عيد

لذا العزم لم يلبس ثياباً من التقى

تقلت غزواتنا ولو كان كاسية

وخير لباس للمرأة طاعة ربه

ولا خير فيمن كان له عاصيا

### يحبب الصابرين

من أجل ما يترتب الصبر في هذه الدنيا النعم ( عسر ، حزن ، احتسار ) عند مؤمن  
 عاش في دنياه طيب القلب ، قريب المص ، سعيد الحال . قال تعالى : في ما عندكم  
 يطفئ وما عند الله باقي ، ولجوزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون في  
 [ النحل : ٩٦ ]

شفييت نفسي وقصيب فذري  
شفييت (وحشي) غليل صدرى  
لشكر لوحشى على عسرى  
حتى ترم اعظمى لى قبرى

ووقف أبو سفيان روح مدبب عنه يصبر لمي وحده حمرة برحه مظهرًا لسانه  
والشمس ، وأبلغ رسول الله ﷺ الخير المصنع والحدث الحلال . رأى عمه وأخاه  
في الرضاة ورويق صبره وقد بقر بطنه ، وأخرج كبده ومثل به ، وحدث أنه زادته  
فقال : لئن أظهرني الله على قريش في موطن من الموطن لأضلل ثلاثين رجلاً  
مهم . ثم قال : والله يا عم ما وقف موقفًا أغيظ إلي من هذا . ( أي مد  
الوقف )

وقال الرسول للريبر بن العولم : قل لأملك صنية وكانت شقيقة حمرة : : أرجى  
حتى لا ترى مصرع أخيك .

فقال لما الزبير : يا كاه : إن رسول الله ﷺ بأمر أن ترجى .  
فقلت : ولم ؟ وقد يلقى أن قد مثل بأخي ، وفلكم في الله ، فما أرضانا بما كان

من ذلك ، لأحسين ولأصبرين إن شاء الله  
فلما جاء الزبير إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك قال له : : عخل مسيلها ،

ودفن حمرة مع ابن أخيه ( عبد الله بن جحش ) .  
ونزل سفير الأشياء وكبر أسماء وحى السماء بهذه الآيات القرآنية ، التي تفوح مسكًا

وعبيرًا وسفاطر برزاً ورحمة . ثم وإن عاقبهم فعالموا عتل ما عوقبهم به ولئن صبرتم لم  
يحبر للنصارين . واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا لك في صنيي مما  
عكروا . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون [ النمل ١٢٦ - ١٢٨ ]

وصبر الرسول ﷺ رصيًا نقصاه الله وقدره . وكيف لا وهو سيد النصارين ومعلم  
الشاكرين العاصين

حمرة من عبد المطلب أسد الله ، وعم رسول الله وأخوه في الرضاة ، والذي قال في  
مسي غليب : : حاء على جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل  
السموات السبع : أسد الله وأسود رسوله .

يكن حمرة رضى الله عنه يعرف عظمة ابن أخيه وكأله . وكان على يدة من حفيقة  
أخوه وجوه خصله .

مهور لا يعرفه معرفة العم بابن أخيه مصعب ، بل يعرفه معرفة الأخ والصديق ،  
ذلك أن الرسول ﷺ وحمرة رضى الله عنه من حبل واحد ، وس متفازة ، شأ  
منها وتآخيا منها وسلا منأ على اللرب من أوله خطوة خطوة

دارت الحركة يوم أحد ، واشتد القتال ، وحى الوطيس ، وصنفت الألسنة ،  
وعطفت الأسماء ، وعطفت السيوف على منابر الرقاب ، وأقلمت الرماح على الخطط  
الصواب .

فلا ترى إلا ريوسًا نقر ، ودماء تهب ، ورحمت الأرواح في أسواق الموت ،  
وتحشى ملك الموت يقبض أرواح أعداء الله إلى جهنم ، وفتح الجنة أبوابها يستقبل  
الشهداء الذين كتبوا بدمائهم صحفات النصار والخذ ، وبرل أسد الله حمرة الميدان وهاج  
في مصروف المشركين ، ورأى رثير الأسود إذا دبس ( هوحم ) غربها ، قال ( وحشي  
من حرب ) . والله إلى لأطر حمرة تهدد الناس بسيفه ، ثائر الرأس ، ما يلقى شيئًا  
يخر به ، مثل الحمل الأورق ، إذ قد تقدمي إليه ( سياح ) وهو يقول : ألا من ميلور ؟  
فقال له حمرة : علم ، ثم ضربه ضربة هائلة قتله . قال وحشي : وكنت كائنًا وراء  
صحرة لا يراني وهزئت حرقي ، حتى إذا رضيت عنها دفعها عليه فوقع في ليته  
حتى حرقت من بن رحبه ، فأفل نحوى فطلب موق ، وأمهله حتى إذا مات حت  
فأحدث حرشي ، ثم تحنت إلى المعسكر ، ولم يكن لي حاجة بشيء غيره . وكان  
دث حر لعهده به . وأهنت هد بنت عته ، على حمرة صبرت كيداه ولاكها ، فلم  
ستع أن نسيها معطيا ، ثم علت على صحرة مشرفة مصرخت بأغل صوتها وقالت :

نحن جزيناكم بيوم بمر  
والحرب بعد الحرب ذات سمر

## من أقوال الرسول ﷺ في الصبر

عن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملأ - أو تملأ - ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حمة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » [ رواه مسلم والترمذى ، وابن ماجة إلا أنه قال : إسياغ الرضوء شطر الإيمان ] .

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « ومن يصبر بصره الله ، وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر » [ رواه البخارى ومسلم ] .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال : « أربع لا يصبى إلا بعصب : الصبر وهو أول العبادات ، والواضع وذكر الله ، وقلة الشيء » [ رواه الطبرانى ] .

وروى الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الزهادة في الدنيا ليست بمعصية المحلل ولا إحضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدهك أوثق منك بما في يد الله ، وأن تكون في أبواب المعصية إذا أنت أحببت بها أرحب فيها لو أنها أقيمت لك » .

وعن علقمة قال : قال عبد الله : الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله [ رواه الطبرانى في الكبير ] .

وعن جعفر بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال : « الصبر مقول ( أى : الخوف والوقود الذى يشده ويثبته ) المسلم » .

وعن صهيب الرومى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عمداً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذاك إلا للمؤمن : إن أصابته مرارة شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان خيراً له » [ رواه مسلم ] .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « إن الله عز

وجل قال : يا عيسى ابن ماعث من بعدك أمة ، إن أصابهم ما يحبون حمدوا الله ، وإن أصابهم ما يكرهون أحسبوا وصروا ، ولا حليم ولا عليم . فقال يارب : كيف يكون هذا ؟ قال : أعطيتهم من حلمي وعلمي » [ رواه الحاكم ] . قال : صحيح على شرط البخارى . متفق الترمذى والترغيب : ج ٢ ، ص ٨٨٨ ] .

وقال رسول الله ﷺ : « من أعطى لشكر ، وأعطى فصير ، وظلم فاستغفر ، وظلم فغفر ، ثم سكت ، فظالموا يا رسول الله : ما له ؟ قال : أولئك هم الأمن وهم مهتدون » [ رواه الطبرانى ] .

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أهل الله عبداً ببلاء وهو على طريقة يكرهها إلا جعل لله ذلك البلاء كرامة وظهوراً ما لم ينزل ( ينسب ويغوص ) ما أصابه من البلاء بغير الله عز وجل ، أو يدعو غير الله في كسله » .

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قلت يا رسول الله : أى الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء ثم الأئمة فالأئمة ، يمثل الرجل على حسب دينه ، فإن كان دينه صلياً اشتد بلاءه ، وإن كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » [ رواه ابن ماجة والترمذى وقال : حديث حسن صحيح ] .

## المقاتلون في سبيل الله

إن الله تبارك وتعالى يحب المحسنين ، ويحب التواضع والتطهرين ، والمتحابين فيه ، والمتزاورين فيه ، والمتباذلين فيه ، والمتقين والصائرين .

وما هو القرآن الكريم في حلاله وعظفته بين يؤكده - إضافة إلى ما سبق - أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم مبان مرموضين .

روى الترمذى عن عبد الله بن سلام قال : كنت جالساً في بئر من أصحاب النبي



ثم يتبعنا من الله ﷻ يوحى من الله ما كان وما سوف يكون فيقول لسان الصادق الأمين : إن أول دينكم نبوة ورحمة ، وتكون فيكم ما شاء الله أن تكون<sup>(١)</sup> ، ثم يرفعهها الله جل جلاله ، ثم تكون خلافة على مناج النبوة تكون فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعهها جل جلاله ، ثم تكون ملكا عاضا ( أى : عضوضا ) فيكون ما شاء الله أن يكون ، ثم يرفعه جل جلاله ، ثم يكون ملكا جوييا فيكون ما شاء الله أن يكون ، ثم يرفعهها جل جلاله ، ثم تكون خلافة على مناج النبوة تعمل في الناس بسنة النبي ويلقى الإسلام بحرانه في الأرض يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطر إلا صيته مدورا ، ولا تدع الأرض من نباتها ولا يركتها شيئا إلا أخرجه .

صدقنا يا رسول الله فأنت الصادق الأمين ، والإنسان المصوم الذي ما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى .

#### وبعد ...

قد كانت هذه إشعاعات من نور أنعامنا لنا الطريق في قضية الأرومية ، وفي الحديث عن نبي الرحمة ، وأثر الاقتداء به ، وبنا فيها الصفات التي يجب على كل مسلم أن يتحلى بها حتى ينال محبة الله .

ومهما كب القلم وأملى اللسان وفكر الحنان وعبر البيان ، فما كل هذا إلا حبر من كل ، ونقيض من فيض ، وسطر من قسط ، وقطرة من بحر ، وما أنا بحجاب هذه الحقائق وتلك المبادئ إلا كشعاع الشمس المنجلي من حجابها الدافئة .

وما أنا منك يا رسول الله ، إلا كذلك الأعزلى الذى سبل الطريق في الصحراء ، فلما طلع القمر اهدى بنوره في مسالك الشهاب ، فقال للقمر : أيها القمر أنا لا أدرى ماذا أقول لك ؟ أقول رقصك الله ؟ لقد رقصك . أقول : حملك الله ؟ لقد حملك . أقول نورك الله ؟ لقد نورك .

ولما ماذا أقول عنك يا رسول الله ؟

أقول : رقصك الله ؟ لقد رقع الله ذكرك ، فقال : لم ورفعا لك ذكرك ؟

(١) تظهر بدايات هذا الحديث في حد ١ من النص واللاحق (الهدية والنبوة) لأن كلمة

ﷻ تذكر تقول : لو كما علم أى الأعمال أنصب إلى الله لعمله ، فهل قوله تعالى : **﴿ صبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم . يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون . إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله متقا كأنهم بيان موصوم ﴾** [ الصف : ١ - ٤ ] .

إن الحق لابد أن نسانده قوة تدافع عنه ، ولذا قال تعالى : **﴿ لقد أرسلنا رسلا بالنبات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنازع للناس وليعلم الله من يصوره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز ﴾** [ الحديد : ٢٥ ] .

وقد ضمن الله النصر لعمده المؤمنين فقال : **﴿ إنا لنصور رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾** [ غافر : ٥١ ] . وقال : **﴿ كتب الله لأهلينا أن لا يد أن يخبر به العالم ... بمعنى أن الإسلام قائم بآدم بآدم الله عاجلا أو آجلا .. لا محالة .**

جاء في الصحيح : **« من قال : هلك المسلمون فهو أهلكتهم »** .  
وقال عليه الصلاة والسلام : **« أمضى مثل المطر ، لا يدرى آخره خير أم أوله »** .  
وكيف يشام المسلم والمشرقات قد وردت على لسان رسول الله ﷻ وهو الصادق الأمين :

جاء في الحديث الصحيح : **« إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشرقها ومغربها ، وإن أمسى سلبا ملكها ما زوى لي منها »** .

ويقول عليه الصلاة والسلام : **« ليلعن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله ميت مدبر ولا يمر إلا أدخله الله هذا القدين عز عزيز أو يذل ذليل عز الله به الإسلام وذل يذل به الكفر »** .

وقد مثل الرسول ﷻ إلى الدينين فتصح أولا : القسطنطينية أو رومية ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : **« مدينة هرقل فتصح أولا ، يمس قسطنطينية »** .

|                            |     |
|----------------------------|-----|
| الإهداء                    | ٥   |
| مقدمة                      | ٨   |
| فصل الساعة آية لا رب فيها  | ١١  |
| أطوار خلق الإنسان          | ٢٧  |
| طور الجن                   | ٢٧  |
| طور الطفلة                 | ٣٣  |
| الرحم                      | ٤٣  |
| طور العلقه                 | ٤٦  |
| طور المصغة                 | ٥٩  |
| طور العظام واللحم          | ٦٢  |
| اليوم الحق                 | ٦٣  |
| الميت حق                   | ٨٠  |
| أدلة البعث                 | ٨٠  |
| أدلة أخرى                  | ٨١  |
| عظمة الكون                 | ٨٣  |
| حديث العلم                 | ٨٦  |
| الخلقة وحدة الحياة         | ٩٠  |
| البعث حق                   | ٩٧  |
| القرآن والبعث              | ٩٨  |
| حدد السفينة فإن البحر عميق | ١٠١ |
|                            | ١٥٧ |

القول : خلتك الله ؟ فقد خلتك فقال : لم وسراخا مبرا به .  
القول : لولاك الله ؟ لقد نورك فقال : لم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين به .  
سيدى أنا القاسم يا رسول الله :

يا سيدى يا رسول الله معذرة  
لذا كبا<sup>(١)</sup> فيك تبيلنى وتعبيرى

ماذا اوليك من حق وتكرمة  
وانت تعلمو على ظنى وتقديرى<sup>(٢)</sup>

اقبلت كاللجر وضاح الأساير  
ندعو الى الله فى بشر ونيسير

على جبينك نور الحق منبجاً  
وفى يدك لواء العدل والنور

صلى الله عليك يا علم الهدى . ما مت الناسم ، وما راحت على الأليك الخنائم .

ثم بحمد الله

المؤلف

عبد الحميد كشك

(١) فسر وما وحى خلتك من البلاء لسركك وتصلك

(٢) من كذا بولدك - فكيف بولدك خلتك من كل شيء

|     |                                       |
|-----|---------------------------------------|
| ١٠٦ | ثمرات الحب في الله                    |
| ١٠٧ | أكثر من الزاد فإن السفر طيب           |
| ١١٠ | جملة من وصايا الرسول - ﷺ -            |
| ١١٣ | اعلص العسل فإن الناقد يصير            |
| ١١٤ | كلمة حق تعالدة                        |
| ١١٥ | الصدق في القول والإخلاص في العمل      |
| ١١٧ | خفف الحمل فإن العفة تكون              |
| ١١٨ | الأسوة الحسنة                         |
| ١٢١ | رجاء الله واليوم الآخر                |
| ١٢٧ | ذكر الله تعالى                        |
| ١٢٨ | آداب الذكر                            |
| ١٢٩ | أنواع الذكر                           |
| ١٣٣ | الصلاة على رسول الله ﷺ                |
| ١٣٥ | كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ          |
| ١٣٧ | بركات الصلاة على رسول الله ﷺ          |
| ١٣٨ | من أغفل الناس                         |
| ١٤١ | الصلاة على المختار يوم الجمعة وليلتها |
| ١٤٣ | هؤلاء أحبه الله                       |
| ١٤٥ | التقوى                                |
| ١٤٨ | يحب الصائرين                          |
| ١٥٢ | من أقوال الرسول ﷺ في العسر            |
| ١٥٣ | المقاتلون في سبيل الله                |
| ١٥٧ | الفهرس                                |